سَعِيْدُ بنُ حُمَيْد

obeikandl.com

obeikandl.com

حياته وأدبه

١ ـ اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر[١] الكاتب، من أولاد الدهاقين. وأصله من النهروان الأوسط[٢]. وكان يدعي الولاء في بني سامة بن لؤي[٣]. كما كان يدعي أنه من أولاد ملوك الفرس[٤].

ولد ببغداد وبها نشأ، وكان يتنقل في السكنى بينها وبين سامراء[٥]، بعد ابتنائها واتخاذها عاصمة للخلافة العباسية في سنة ٢٢١ هـ.

ولكن في أية سنة كانت ولادته؟ إن المصادر التي ذكرت نتفاً عنه قد

---

(١) شعراء الكتاب: (بختيار) .

(٢) النهروان الأوسط : جاء في مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٠٧ « نهروان: وهي ثلاث نهروانات أعلى وأوسط وأسفل ، وهو كورة واسعة أسفل من بغداد من شرقي تامرا منحدراً الى واسط ، فيها عدة بلاد متوسطة ، منها إسكاف وجرجرايا ، والصافية ، ودير قني وغير ذلك . . » . جاء في أسرار البلاغة للجرجاني ص ٣٥٨ هامش (٣) أنه من « تستر » وهي : كما جاء في مراصد الاطلاع ١/ ٢٦٢ « أعظم مدينة بخوزستان . . . » .

(٣) انظر : الأغاني ١٨/ ١٥٥ (طبعة الهيئة المصرية) ، ١٧/ ٥ « الساسي » ، مروج الذهب ٤/ ٦٢ ، الفهرست ١٨٥ ، سمط اللآلىء ١/ ١٦١ ، جمع الجواهر ٣٠٧ ، الأعلام ٣/ ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ ،نساء الخلفاء ص ٨٧ هامش (٢) . وجاء في العقد الفريد ٣/ ١٧٣ أنه سعيد بن حميد بن (عبد الحميد) (انظر الفهارس) . ويبدو أن المحقق أضاف إلى نسبه « عبد الحميد » ، اذ لم يرد في أي مصدر آخر ! .

(٤) انظر الفهرست ١٨٥ ، نساء الخلفاء ٨٧ هامش (٢) . و « التحف والهدايا » ص ٦٠ . وجاء في أسرار البلاغة ٣٥٨ هامش (٣) أنه نصراني .

(٥) انظر : الأغاني ١٨/ ١٥٥ (الهيئة المصرية) ، ١٧/ ٢ (الساسي) .

ضنت بتعيين سنة مولده، كما ضنت بتحديد سنة وفاته أيضاً.

وعلى هذا فليس من اليسير على الدارس أن يحدد سنة بعينها لميلاده بعد أن سدت عليه جميع المنافذ والكوى. ونحن حين نرجع الى ما تسرب إلينا من أخباره آملين أن تهدينا إلى شيء يتصل بمولده، نجدها لا تأخذ بأيدينا في هذا الأمر. فهذا ابن عبد ربه يذكر في عقده خبراً يقول فيه: «قال سعيد ابن حميد الكاتب، وكان على الخراج بالرقة»[1]: ودَّعتُ جارية لي تسمى «شفيع»، وأنا أضحك وهي تبكي، وأقول لها: إنما هي أيام قلائل، قالت: إن كنت تقدر أن تخلف مثل «شفيع» فنعم. فلما طال بي السفر واتصلت بي الأيام كتبتُ إليها كتاباً وفي أسفله:

ودّعتها والدمع يقطر بيننا ... وكذاك كل ملذع بفراق
شُغلت بتغييض الدموع شمالها ... ويمينها مشغولة بعناقي

قال: فكتبت إلي في طومار[2] كبير ليس فيه إلا «بسم الله الرحمن الرحيم» وفي آخره: «يا كذاب» ـ وسائر الكتاب أبيض. قال: فوجهت الكتاب إلى ذي الرياستين الفضل بن سهل. وكتبت إليها كتاباً على نحو ما كتبت ليس فيه إلا «بسم الله الرحمن الرحيم» في أوله، وفي آخره أقول:

فودّعتُها يوم التفرق ضاحكاً ... إليها ولم أعلم بأن لا تلاقيا
فلو كنت أدري أنه آخر اللقا ... بكيت وأبكيت الحبيب المصافيا

قال: فكتبت إليّ كتاباً آخر ليس فيه إلاّ «بسم الله الرحمن الرحيم» في أوله، وفي آخره «أعيذك بالله أن يكون ذلك». فوجهته إلى ذي الرياستين الفضل بن سهل، فأشخصني إلى بغداد وصيرني إلى ديوان الضياع»[3].

---

(١) الطومار: الصحيفة ج طوامير.

(٢) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي، بينها وبين حران ثلاثة أيام، من بلاد الجزيرة، (مراصد الاطلاع ٢/ ٦٢٦).

(٣) العقد الفريد ٥/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦.

فالخبر يذكر أن ابن حميد كان على الخراج بالرقة، وأنه أرسل الى الفضل بن سهل ما دار بينه وبين جاريته فأشخصه إلى بغداد وصيره إلى ديوان الضياع! ولكن في أية سنة كان هذا الأمر؟ نحن نعرف أن الفضل بن سهل ظهر على مسرح السياسة في أيام الصراع بين الأمين والمأمون الذي بدأ في سنة ١٩٤ هـ وانتهى بقتل الأول في سنة ١٩٨ هـ، ونعرف كذلك أن ذا الرياستين كان مشغولاً بتدبير ملك المأمون، وكان يقيم معه آنذاك في بلاد فارس، ونعرف أيضاً أن ابن سهل قد قتل في سنة ٢٠٢ هـ ولما يتسن له زيارة العراق، وأن بغداد كانت طوال الفترة التي أعقبت قتل الأمين حتى سنة ٢٠٢ مضطربة، وقد بايع أهلها غير واحد من العباسيين بالخلافة نكاية بالمأمون وشيعته[١] .

وأكبر الظن أن الفضل لم يكن ـ وهو منهمك في إسقاط خليفة وإقامة آخر وما يرجوه في أعقاب ذلك من الشهرة والمكانة ـ يعبأ بأمثال ما كان يدور بين ابن حميد وإحدى جواريه من سفساف الأمور .

وعلى هذا فيخيل الينا أن الخبر ينطوي على شيء غير قليل من التلفيق الأمر الذي يحملنا على الشك فيه، ومن ثم التغاضي عنه في تحديد سنة ميلاد صاحبنا[٢] .

وأكبر الظن أن عمر سعيد في أيام الصراع بين الأمين والمأمون لم يكن يؤهله لإشغال أي منصب، أو تولي أي عمل، فقد جاء في تاريخ الطبري حوادث ١٩٨ هـ عن سعيد أن أباه (حميداً) حدثه أن أصحاب طاهر (ابن الحسين) بعد مقتل محمد (الأمين) بخمسة أيام، وثبوا به، (في بغداد)، ولم يكن في يديه مال فضاق به أمره . . .»[٣] .

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ٨/٣٧٤ ـ ٥٦٦ (دار المعارف).

(٢) من الجدير بالذكر أن هناك شخصاً اسمه «سعيد بن هريم» كان متصلاً بالفضل وكان يسميه سعيدا الناطق (انظر عنه: زهر الآداب ٢/٣١٩، وتاريخ الطبري الفهارس). وقد لا يستبعد أن يكون ابن عبد ربه قد خلط بين الاسمين بعد أن حرف هريما إلى حميد.

(٣) تاريخ الطبري ٨/٤٩٥ ـ ٤٩٦.

فسعيد إذن لم يكن يفطن في سنة ١٩٨ إلى ما كان يجري في بغداد، وأنه علم بذلك عن أبيه. وإذا صح هذا، فمن المحتمل أنه لم يكن قد ولد بعد، أو أنه كان في سن لا تؤهله إدراك ما كان يجري آنذاك!.

ونظن ظناً أنه ولد في غضون السنوات الأخيرة من القرن الثاني للهجرة. ويمكن الاستئناس - في احتمال ما ذكرناه عن عمره - بما قالته فضل الشاعرة معشوقته فيه، وقد غضبت عليه حين طرق سمعها أنه عشق جارية غيرها:

(يا عالى السن) سيء الأدب (شبت) وأنت الغلام في الطرب[1]

فنعتها إياه بعلو السن والمشيب دليل على تقدمه في العمر، ودليل على استمرار علاقته بها، وإذا علمنا أنهما افترقا بعد أن مال كل منهما إلى غيره، وأن فضلاً توفيت سنة ٢٥٧ هـ أو ٢٦٠ هـ[2]، أقول إذا علمنا ذلك فمن المحتمل أن يكون عمر سعيد عند اختلافهما - قد نيف على الخمسين. واذا صح ذلك، فيكون ما ظنناه تاريخاً لميلاده قريباً من الواقع.

٢ - أسرته:

سكتت المصادر التي تناولت بعض أخباره عن إمدادنا بأي شيء يتصل بأسرته، كما سكت ما وصلنا من شعره ورسائله عن ذلك أيضاً. فنحن نجهل إن كانت له زوجة؟ أو أولاد؟ ونجهل كذلك أن كان له أخوان أو أخوات، ولكن نعرف أنه كان يكنّى بأبي عثمان، ولا ندري هل أن هذه الكنية حقيقية أو أنه تكنى بها على سبيل العادة المتبعة آنذاك، غير أن بعض المراجع أمدتنا بإشارات تتصل بوالده، فقد ذكر أنه كان شاعراً، كما ذكر أنه كان من وجوه المعتزلة، وأنه خالف أحمد بن أبي دواد في بعض مذاهبه فأغرى به المعتصم واتهمه بالشعوبية والزندقة، فحبسه مدة طويلة، ثم بانت براءته له أو للواثق

---

(١) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٥٩. ومن الجدير بالملاحظة أن هناك رواية أخرى للبيت وهي: «يا حسن الوجه سيء الأدب...» وإذا صح فهذا دليل على وسامة ابن حميد حتى بعد أن تقدمت به السن.

(٢) انظر: ص ١٣٧ - ١٣٨.

بعده فخلى سبيله، وقال يهجو أحمد بن أبي دواد:

لقد أصبحت تنسب في إياد ... بأن يكنى أبوك أبا دواد
فلو كان اسمه عمرو بن معدي ... دعيت إلى زُبيد أو مراد
لئن أفسدت بالتخويف عيشي ... لما أصلحت أصلك في إياد
وإن تك قد أصبت طريف مال ... فبخلك باليسير من التلاد[٢]

٣ ـ ثقافته:

من المحتمل أن يكون حميد قد تعهد ولده بالتثقيف والتعليم، وأنه كان يحضره مجالسه العلمية، إذا صح أنه كان من وجوه المعتزلة ـ فكان يصغي إلى المحاورات والمناظرات والمجادلات التي كانت تدور في تلك المجالس عادة، ويبدو أن شيئاً من أفكار المعتزلة وأسماء رجالهم قد نفذ إلى فكر سعيد فظهر منه في بعض أدبه. ومن غير شك أنه لم يقتصر في تعلمه على والده، وإنما كان يتزود من علماء آخرين فكان يذهب بصحبة البعض إلى مجالس ابن الأعرابي ويأخذ عنه. ويظهر أنه كان متوقد الذهن، سريع الحفظ، قوي العارضة فقد روي أن والده دفعه إلى أبي يوسف بن الدقاق اللغوي ـ وهو صبي ـ فقال له: «امض به معك إلى مجلس ابن الأعرابي، قال: فحضرناه ذات يوم، فأنشدنا أرجوزة لبعض العرب فاستحسنتها، ولم تكن معنا محبرة نكتبها منها فلما انصرفنا قلت له: فاتتنا هذه الأرجوزة، فقال: لم تفتك، أتحب أن أنشدكها، قلت: نعم، فأنشدنيها وهي نيف وعشرون بيتاً، قد حفظها عنه، وإنما سمعها مرة واحدة، فلقيت أباه من غد، فقال لي: كيف رأيت سعيداً؟ قلت له: إنك أوصيتني به، وأنا أسألك الآن في أن توصيه بي، فضحك

---

(١) انظر الأغاني ١٨/ ١٥٥ (طبعة الهيئة المصرية)، سمط اللآلىء ١/ ١٦١ ـ ١٦٢ مهذب الأغاني ٩/ ١٧١، الطبري ٨/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦، ٥٠٨.

ومن الجدير بالذكر أن الثعالبي ذكر في المنتحل عدة مقطوعات نسبها إلى حميد بن سعيد (انظر المنسوب القطع: ٥، ١١، ١٣).

وسألني عن الخبر، فأعلمته فسر به»[1].

ويبدو أنه قد حفظ جملة صالحة من الأخبار والأشعار، وتصرف في فنون مختلفة من العلوم، فكان ممتع الحديث، مفيد المجالسة، قال المسعودي: «وكان سعيد حافظاً لما يستحسن من الأخبار، ويستجاد من الأشعار، متصرفاً في فنون العلم، ممتعاً إذا حدّث، مفيداً إذا جولس»[2].

٤ ـ مذهبه:

تشير بعض الأخبار التي وصلتنا عنه إلى أنه كان يتعصب للسُّنة وينحرف عن آل علي، فقد جاء في طبقات الشعراء: «وكان سعيد من أشد الناس نصباً وانحرافاً عن آل الرسول عليهم السلام»[3]. وجاء في المروج: «إلا أن سعيداً على ما وصفنا من الأدب كان يتنصب[4]، ويظهر التسنن والتخيل، وظهر عنه الانحراف عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن الطاهرين من ولده»[5].

ويبدو أن انحرافه هذا قد جعل بعض الشعراء يهجوه ويتهمه بالزندقة، فقيل فيه:

ما رأينا لسعيد بن حميد من شبيه
ما له يؤذي رسول الله فى شتم أخيه
إنه الزنديق مستولٍ على دين أبيه[6]

واتهم ابن حميد أيضاً بالشعوبية والتعصب للعجم، ويقال: إنه وضع

---

(١) الأغاني ١٨ / ١٥٥ (الهيئة المصرية) .
(٢) مروج الذهب ٤/ ٦١ .
(٣) طبقات الشعراء ٤٢٦ ، وانظر : فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣
(٤) يتنصب : يعادي . والنواصب هم الذين يعادون الإمام علياً ويظهرون له البغض .
(٥) مروج الذهب ٤/ ٦٢ ونساء الخلفاء ص ٨٨ هامش (٢) ,
(٦) مروج الذهب ٤/ ٦٢ .

كتاباً أسماه «انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية»[1] .

والجدير بالذكر أننا لم نعثر على شيء مما اتهم به ابن حميد فيما أثر عنه من أشعار أو رسائل. غير أن الحصري ذكر في جمع الجواهر حواراً بين سعيد وأحد اللهبيين جاء فيه: «ناظر سعيد بن حميد الدهقان بعض آل أبي لهب، فقال: من فضلنا نحن الفرس أن لنا بيوت النيران. فقال اللهبي: «وجهنم قطيعة لجدي»[2] . ويبدو لنا أن ما في الحوار من الدعابة والطرفة ما يحملنا على الظن في تلفيقه وانتحاله[3] .

٥ ـ لهوه:

واتهم ابن حميد فيما اتهم به كثير غيره من الأدباء بداء العصر، فقيل:

---

(١) انظر : الفهرست ١٨٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ ، ونساء الخلفاء ٨٨ هامش (٢) . وضحى الإسلام ١/ ٦٨ . غير أن أحمد أمين خلط بين سعيد بن حميد هذا وبين شخص آخر يسمى بنفس الاسم وهو سعيد بن حميد بن البختكان . قال : «ونوع آخر من مسالك الشعوبية ، وهو أنهم في هذا العصر أكثروا من التأليف في مناقب العجم . فسعيد بن حميد البختكان ، كان كاتباً شاعراً مترسلاً عذب الألفاظ ، وكان يدعي أنه من أولاد ملوك الفرس ، وكان شديد العصبية مع العرب ، وألف كتاب « انتصاف العجم من العرب » وكتاب « فضل العجم على العرب وافتخارها » .

وحين نرجع الى الفهرست نجد أن ما ذكره أحمد أمين ما عدا جملة « وكتاب فضل العجم على العرب وافتخارها » جاء في ترجمة سعيد بن حميد صاحبنا . أما الجملة الأخيرة فهي ترجمة سعيد بن البختكان (انظر ترجمة هذا الأخير في نهاية الكتاب) .

(٢) جمع الجواهر ٣٠٧ . وفي هذا إشارة الى المجوسية التي كانت تعبد النار .

(٣) يبدو أن اتهام ابن حميد بالشعوبية قد أخذ سبيله الى بعض الدراسات الحديثة ، فقد جاء كتاب (الوسيط في الأدب العربي وتاريخه) وفي صدد الكلام على الأمور التي حدثت فنون الشعر وأغراضه في العصر العباسي ما نصه : « زيادة استعماله في إثارة العصبية والمذهب السياسي » ثم جاء في هامش الصحيفة نفسها رقم (١) « أما بين العرب والعجم في شعر بشار وعبد الله بن طاهر وسعيد بن حميد وغيرهم من طوائف الشعوبية » .

ومعلوم أن هناك شعراً لبشار وابن طاهر فيما وصما به من التعصب والميل الى الشعوبية ولكن هذا لا يصدق ـ فيما نظن ـ على سعيد بن حميد ، إذ لم نعثر له على أي شيء شعره ، يدل على اتجاهه الشعوبي هذا !.

إنه كان شغوفاً بالغلمان المرد، وكان بعض أصحابه يعاتبه ويلومه في ذلك. ويروي أبو الفرج في أغانيه بعض الحكايات عنه في هذا الشأن، منها قوله عن أبي العباس بن أبي طلحة عن ابن أبي المدور أن سعيداً دخل يوماً على أبي العباس بن ثوابة، وكان أبو العباس يعاتبه على الشغف بالغلمان المرد فرأى على رأسه غلاماً أمرد حسن الوجه، عليه منطقة وثياب حسان، فقال له: يا أبا العباس:

أزعمت أنك لا تلوط فقل لنا ... هذا المقرطق قائماً ما يصنع؟
شهدت ملاحته عليك بريبة ... وعلى المريب شواهد لا تدفع

فضحك أبو العباس وقال: خذه، لا بورك لك فيه حتى نستريح من عتبك»[1].

ويظهر لنا أن ميل ابن حميد هذا لم يصل - كما ذكر الأصفهاني - إلى درجة الشغف، إذ كان له من الاتصال بالجواري وبفضل الشاعرة خاصة ما يحول بينه وبين التمادي في هذا الميل المشين[2].

ومن غير شك أن صاحبنا قد استمتع بأطايب الحياة، وأسام سرح اللهو حيث أسام غيره من طلاب اللذة والقصف، فنال من ذلك الشيء الكثير، ومن ثم كان أكثر ما وصلنا من شعره - على قلته - وصفاً لما كان يتقلب فيه من تلك اللذات، وما يجري بينه وبين فضل من المناقضات.

ويبدو أن نظرته للحياة وكنهها من أسباب انهماكه في ملاذه، واندفاعه إلى شهواته، فهو يقول:

تمتع من الدنيا فإنك فاني ... وإنك في أيدي الحوادث عاني
ولا يأتين يوم عليك وليلة ... فتخلو من شرب وعزف قيان

(١) الأغاني ١٨/ ١٥٦ ، وانظر القطعة رقم (٨) في المنسوب .

(٢) يرى الدكتور عمر فروخ أن بعض الدارسين قد خلط بين الغزل المذكر والمؤنث في العصر العباسي ، فقد عدوا كل ما جاء كناية عن أنثى بلفظ مذكر من الغزل المذكر . واستشهد على ذلك بشعر سعيد بن حميد (انظر : أبو نواس ص ٥٣) .

فإني رأيت الدهر يلعب بالفتى ويـنقـله حـالين يختـلفـان
فـأما التي تمضي فـأحلام نـائم وأمـا التي تبقى لـه فـأمـاني[1]

٦ ـ علاقته برجال عصره وأدبائه:

كـان لدمـاثة خلق ابن حميـد، وكرم نفسـه، وحسن أدبـه أثـر كبيـر في عـلاقاتـه الحسنة مـع أكثـر أدبـاء العصـر وشعـرائـه ورجـالـه، فكـان ينـادمهم ويجالسهم ويهاديهم ويكـاتبهم ويقارضهم الشعـر. اللهم الا فئة قليلة حـاولت التعـرض له حسـداً وغيرة منـه بعد أن احتـل مـركـزاً أدبيـاً مـرمـوقـاً في عهـد المستعين. قال من رسالة له في التوصية بشخص: «ولا أعلم بـالعسكر جليـلاً إلا وهو صديق لي»[2].

لقد كان على صلة حسنة مع أبي صالح عبـد الله بن يزداد، وأحمـد بن الخصيب وزيري المستعين، كما كـان متصلاً بـالحسن بن مخلد، ومحمد بن عبـد الله بن طاهـر والي بغداد في عهـد المستعين أيضاً. واتصـل كذلـك بأبي العباس بن ثـوابـة، وابي الفضل بن أحمد بن اسرائيل.

وكانت له مكاتبات ومداعبات مع معاصـريه من الأدبـاء والشعراء. جـاء في المـروج: «كان لسعيـد بن حميد وأبي علي البصيـر وأبي العيناء معـاتبات ومكاتبات ومداعبات، وقد أتينا على ذكرها في الكتاب الأوسط»[3]. وقد فقد ما ذكره المسعودي بفقدان مؤلفه بالطبع.

وكان يحضر مجـالس الأدب والظرف مـع فئة من أخـدانه وأنـداده. قال الفضل بن العباس بن المأمون: «زارتني عريب يومـاً ومعها عـدة من جواريهـا فوافتنا ونحن على شرابنا فتحادثنا ساعة وسألتها أن تقيم عنـدي فأبت وقـالت: قـد دعاني جمـاعة من إخـواني من أهل الأدب والـظرف، وهم مجتمعـون في

---

(١) ذيل الأمالي والنوادر ١٧٠.
(٢) انظر الرسالة (٣٣).
(٣) مروج الذهب ٤/ ٦٢.

جزيرة المؤيد فيهم: إبراهيم بن المدبر، وسعيد بن حميد، ويحيى بن عيسى ابن منارة، وقد عزمت على المسير اليهم...»[1]. كما كان يعقد مجالس الأدب والأنس فيدعو إليها أصحابه من الشعراء والأدباء للمداعبة والمطارحة. جاء في خاص الخاص، كتب سعيد بن حميد إلى ابن مكرم يدعوه إلى مجلس أنسه: «طلعت النجوم تنتظر بدرها، فرأيك في الطلوع قبل غروبها»[2]. وجاء في أخبار البحتري عن اليزيدي أنه قال: «اجتمع البحتري والخثعمي عند سعيد بن حميد، فقال الخثعمي:

تلك بروق وعارض معها ... ليس لها مانع فيمنعها

فقال البحتري:

هذي رؤوس وصافع معها ... ليس لها مانع فيمنعها

فغضب الخثعمي وظن سعيداً غمزه عليه، فهجاه»[3].

وممن كانت له معه مداعبات ومهاداة أبو هفان المهزمي، فقد روي أن سعيداً قال له يوماً: «أنا الأسد، فقال: ليس فيك من الأسد إلا البخر وطول الذنب»[4]. وروي أيضاً أن أبا هفان بلغه عن سعيد كلام فيه جفاء وطعن على شعره فتوعده بالهجاء، وكان الحاكي عن ذلك كاذباً فبلغ سعيداً ما جرى فكتب إلى أبي هفان:

أمسى يخوفني العبدي صولته ... وكيف آمن بأس الضيغم الهصر
من ليس يحرزني من سيفه أجلي ... وليس يمنعني من كيدي حذري
له سهام بلا ريش ولا عقب ... وقوسه أبداً عطل من الوتر[5]

---

(١) الأغاني ١٨/ ١٨٨ ، ١٩/ ١٢١ «الساسي» .
(٢) خاص الخاص ص ٩ - ١٠ .
(٣) أخبار البحتري ١٣٣ - ١٣٤ .
(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٥١ ، وثمار القلوب ٣٨٤
(٥) الأغاني ١٨/ ١٦٤ (الهيئة المصرية) .

وروي كذلك أن سعيداً أهدى الى آبي هفان قارورة من ماء الورد فكتب إليه أبو هفان:

بعثتها حالية النحر ... بكراً وكل الخير في البكر
تزر في الجيد ولكنها ... تجر أيالا على الخصر
بيضاء في زرقاء كالشـ ... مس اذ تطلعت من زرقة الفجر
كجامد الياقوت أقطاره ... مملوءة من ذائب الدر
جادت لمن ركب جثمانها ... بروحها سيدة الزهر
ما حضرت والعطر في مجلس ... إلا وكانت ربة العطر
نابت عن الورد كما نبت عن ... أبيك في العز وفي القدر
فعاد ذا منها إلى غصنه ... وقام ذا عنك من القبر
إن أنت حييت بها مسكة ... فمثلها الأبيات في النشر[1]

ويبدو أن ابن حميد لم يكن على وفاق مع إبراهيم الصولي الشاعر الكاتب المعروف، فقد رويت له أبيات في هجاء الصولي هذا[2].

ويظهر أن صلة سعيد لم تتوطد بأحد من معاصريه كما توطدت بمحمد ابن صالح العلوي، اذا استثنينا علاقته بفضل الشاعرة. فقد كانت لحمة الأدب تجمعهما، ووشائج الصداقة تربطهما، وقد تسربت إلينا من أخبارهما بعض ما كان يتقارضان به من الأشعار. فقد دعي محمد مرة من قبل بعض الهاشميين فمضى إليه، فكتب سعيد يسأله المصير إليه، فأخبر بموضعه لدى الهاشمي، فلما عاد وعرف خبر سعيد كتب إليه يقول:

أصاحب من صاحبت ثمت أنثني ... إليك أبا عثمان عطشان صاديا
أبى القلب أن يروى بهم وهو هائم ... إليك، وإن كانوا الفروع العواليا

(١) التحف والهدايا ٥٩ ـ ٦٠ .
(٢) انظر القطعة (٨١) من الأشعار .

ولكن إذا جئناك لم نبغ مشرباً سواك، وروينا العظام الصواديا[1]

وكثيراً ما كانا يتنادمان ويعقدان مجالس الشرب، فقد روي أنهما شربا يوماً فسكر محمد قبل سعيد، فقام لينصرف، والتفت إليه وقال:

لعمرك إنني لمّا افترقنا أخو ضنٍ بخلصاني سعيد
تبقته المدام وأزعجتني إلى رحلي بتعجيل الورود[2]

ويخترم الموت محمداً فيرثيه ابن حميد بقصيدة رائعة تنبض بصدق العاطفة، وفيض المشاعر، وشدة الوجد، يبكي فيها خدينه الحميم، وصدبقه الوفي، وهي القصيدة الوجيدة التي وصلتنا من شعره في الرثاء، منها قوله:

بأي يد أسطو على الدهر بعدما
أبان يدي عضب الذبابين قاضب
وهاض جناحي حادث جلَّ خطبه
وسدت عن الصبر الجميل المذاهب
فقدت فتى قد كان للأرض زينة
كما زينت وجه السماء الكواكب[3]

ولعل في صلة سعيد بمحمد هذا ما يخفف من حدة الزعم القائل بتعصب سعيد للسنة، وانحرافه عن العلويين!.

وكان ابن حميد يصل بعض أصدقائه الشعراء ببعض رجال الدولة ممن كانت تربطه بهم أواصر الصداقة والمنادمة[4]، ولابن الرومي قصيدة من (٣٤)

---

(١) الأغاني ١٦/ ٣٦٩ .
(٢) نفسه ١٦/ ٣٦٨ ، والمنازل والديار ٢/ ٣١٠ .
(٣) الأغاني ١٦/ ٣٦٦ (دار الكتب) وانظر الأشعار (٧) ، والمنازل والديار ٢/ ٣١١ .
(٤) انظر : معجم الشعراء ٣٩٩ حيث أشار المرزباني الى أن اليعقوبي الشاعر كان صديق سعيد بن حميد ، فوصله بالحسن بن مخلد .

بيتاً في عتاب سعيد، وفيها إشارات إلى : عمله، وفضله وأدبه وتوقع سيادته وظهوره[1] .

٧ ـ هو وفضل الشاعرة:

اتصل ابن حميد بعدد من الجواري والقيان، فكان له معهن ذكريات ومطارحات. ويبدو أن أهم واحدة اتصل بها منهن فضل الشاعرة، فقد كان لها أثر كبير في نفسه وأدبه. ولا نعلم على وجه الدقة متى كان أول اتصاله بها. كما لا نطمع في معرفة الوقت الذي انقطعت فيه هذه العلاقة بينهما.

وأكبر الظن أن سعيداً كان في جملة من يختلف إلى مجالس فضل الأدبية وأنه لم يمض وقت على تردده هذا حتى أعجب كل منهما بالآخر. ولم يلبث هذا الإعجاب أن تحول إلى حب عنيف بينهما. ويبدو أن حب فضل لسعيد كان من القوة بحيث دفعها الى التنصل من مذهبها والتعصب له والانتقال إلى مذهبه. قال ابن المعتز: «.. وكان من خبرها أنها عشقت سعيد ابن حميد الكاتب، وكان سعيد من أشد الناس نصباً وانحرافاً عن آل الرسول عليهم السلام، وكانت فضل في الغاية والنهاية من التشيع، فلما هويت سعيداً انتقلت إلى مذهبه، فلم تزل على ذلك إلى أن توفيت»[2].

إن الأخبار التي تسربت إلينا عن علاقة سعيد بفضل تصور لنا ما كان يجري بينهما من تواصل وتهادٍ وتواد، كما تصور ما كان يكتنف هذه العلاقة من الفتور والظنون وتبادل التهم. ومن أجل هذا كثرت بينهما المناقضات حتى كاد يكون الكثير من نتاجهما تصويراً لما كان يقع بينهما من أمور.

ويظهر أنهما كانا ـ في البدء ـ يكتمان حبهما ويخفيانه عن الآخرين خشية قول كاشح يسعى بينهما بالفرقة والصدود. ومن أجل هذا كانت فضل تتظاهر بالمودة لهذا وذاك ممن كانوا يترددون عليها، ولكنها تخلو في سعيد

---

(١) ديوان ابن الرومي ٢/ ٦١٣ .

(٢) طبقات الشعراء ٤٢٦ ، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٣ ، وسيدات البلاط العباسي ص ٨٨ .

وحده بحبها وأحزانها. فهي تقول له:

وعيشك لو صرحت باسمك في الهوى
لأقصرت عن أشياء في الهزل والجد
ولكنني أبدي لهذا مودتي
وذاك، وأخلو فيك بالبث والوجد
مخافة أن يغري بنا قول كاشح
عدو، فيسعى بالوصال إلى الصد[1]

وحين يقرأ سعيد هذه الأبيات يجيبها عليها ببيتين يشرح فيهما ما يكابده من السهر والأحزان، وما يضطرب في قلبه من التباريح والأشجان فيقول:

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي
وأنهى جفوني أن أبثك ما عندي
فإن كنت لا تدرين ما قد فعلته
بنا فانظري ماذا على قاتل العمد[2]

ويستمر المتحابان الشاعران في صلتهما، ولكنهما لا يقتصران على الكلام وحده في بث عواطفهما ومشاعرهما، وإنما كانا يعمدان إلى شيء آخر يحسنانه ويجيدانه، ألا وهو القريض، فيقترح سعيد عليها أن تجيز قوله:

من لمحب أحب في صغره

فتبادر مسرعة وتقول:

فصار أحدوثة على كبره

---

(١) الأغاني ٢١/ ١١٧.

(٢) نفسه ٢١/ ١١٧، وانظر المصدر نفسه ١٦/ ١٦٤، وانظر ١٧/ ٧ ـ ٨ حيث ذكر لهذين البيتين قصة وقعت لفضل مع بنان.

ويقول:

من نظر شفه وأرقه

فتسرع وتقول مستطردة:

فكان مبدا هواه من نظره

لولا الأماني لمات من كمد مر الليالي يزيد في فكره
ليس له مسعد يساعده بالليل في طوله وفي قصره[1]

وطبيعي أن لا تخلو أمثال هذه الصلة الحسنة من المهاداة في بعض المناسبات. ونحن وإن كنا نجهل ما كان يهديه إليها سعيد لضن المصادر عن التحدث بذلك، إلا أننا وقفنا على خبر يشير إلى إحدى هدايا فضل له، فقد جاء عن إبراهيم بن القاسم بن زرزور عن أبيه أنه قال: «افتصد سعيد بن حميد فسألتني فضل الشاعرة وسألت عريب أن تمضي إليه ففعلنا، وأهدت إليه هدايا، فكان منها ألف جدي وحمل، وألف دجاجة فائقة، وألف طبق ريحان وفاكهة، ومع ذلك طيب كثير وشراب وتحف حسان. فكتب إليها سعيد أن سروري لا يتم إلا بحضورك، فجاءته في آخر النهار وجلسنا نشرب...»[2].

ويبدو أن ارتباط فضل بقصر الخلافة كان ينغص عليها وعلى سعيد كثيراً من لذة هذه العلاقة، فهي بحكم كونها جارية من جواري المتوكل لم يكن بوسعها أن تتأخر عن تلبية طلبات الخليفة مهما كان الشاغل لها[3]. وتحدثنا

---

(١) انظر: نساء الخلفاء ٨٧ ـ ٨٨، وانظر التخريج (٢٨).

(٢) الأغاني ١٧ / ٨، وانظر: المحاسن والأضداد ص ١١٥، قد يظن البعض أن في عدد الجداء والأحمال والدجاج شيئاً من المبالغة، ولكن من يطلع على حياة فضل ومنزلتها من الخلافة والأمراء والقادة يجد أن الكثير من هذا الظن يتبدد ويضمحل..

(٣) يقول أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد في كتابه «سيدات البلاط العباسي ص ٨٧ ـ ٨٨ الطبعة الثانية»: «وبعد قتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ تفرقت جواريه فمنهن من وجدت في هلاكه بؤساً وحرجاً كمحبوبة، ومنهن من وجدت فيه خلاصاً وفرجاً مثل فضل فإنها أطلقت حبها المزموم وباحت بغرامها المكتوم، لعاشقها سعيد بن حميد الكاتب المشهور...».

بعض أخبارها أنها دخلت على سعيد مرة على غفلة، فوثب إليها وسلم عليها وسألها الإقامة عنده، فاعتذرت عن ذلك، محتجة بمجيء رسول القصر في طلبها، فودعها بزفرات وحسرات بثها في هذه الأبيات التي ارتجلها ـ كما يقال ـ في هذه المناسبة:

قربتِ ولا نرجو اللقاء ولا نرى ... لنا حيلة يدنيك منا احتيالها
فأصبحت كالشمس النيرة ضوؤها ... قريب، ولكن أين منّا منالها؟
فظاعنة ضنت بها غربة النوى ... علينا، ولكن قد يلمّ خيالها
تقرّبها الآمال ثم تعوقها ... مماطلة الدنيا بها واعتلالها
ولكنَّها أمنية فلعلها ... يجود بها صرف النوى وانتقالها[1]

= غير أن هناك خبراً في العمدة ٢/ ٨٧ جاء فيه « ومن التضمين ما يجمع فيه الشاعر قسمين من وزنين ، كقول علي بن الجهم يعرض بفضل الشاعرة جارية المتوكل وبنان المغني ، وكانا يتعاشقان فإذا غنى بنان

اسمعي أو خبرينا ... يا ديار الظاعنينا

غنت هي كالمجاوبة له عما يقول:

ألا حييت عنا يا مدينا ... وهل بأس بقول مسلمينا

فقال عليّ منبهاً عليهما في ذلك :

كلّما غنّى بنان ... اسمعي أو خبرينا
أنشدت فضل الاحييت ... عنايا مدينا
عارضت معنى بمعنى ... والندامى غافلونا

. . . » وإذا علمنا أن صلة علي بن الجهم بالمتوكل كانت وطيدة حتى سنة ٢٣٩ هـ حيث أمر الخليفة ـ بوشاية بعض حاشيته ـ بحبسه ونفيه إلى خراسان ، ثم أطلق سراحه في سنة ٢٤٠ هـ فيمم بغداد ولم يتصل بعد ذلك بالمتوكل الذي كان مقره سامراء ، وبقي هناك حتى مصرع المتوكل سنة ٢٤٧ هـ ، « انظر : سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ص ١٤٣ ، ٢٣١ هامش ٥٠ » .

وإذا علمنا أن علاقة سعيد بفضل قد تصاعدت ثم انتهت بعد ميلها إلى بنان بن عمرو المغني هذا ، وإذا صح الخبر الوارد في العمدة ، فمغنى ذلك أن الحب بين فضل وسعيد لم يكن ـ كما يرى أستاذنا الدكتور الجواد ـ مكتوماً خلال استخلاف المتوكل ، ثم انطلق بعد وفاة الخليفة المذكور ! .

(١) الأغانى ١٧/ ٥ .

كما تحدثنا أخبارها أنها زارته ليلة على موعد سبق بينهما فلما حصلت عنده جاءتها جاريتها مبادرة تعلمها أن رسول الخليفة قد جاء يطلبها، فقامت مسرعة فمضت فلما كان من غد، كتب إليها سعيد بيتين أودعهما آلامه وأشجانه من هذه الزيارة التي لم يتمتع بها:

ضنَّ الزمان بها فلما نلتها ورد الفراق فكان أقبح وارد
والدمع ينطق للضمير مصدقاً قول المقر مكذّباً للجاحد[1]

ولا تخلو أيام الوصال من أن تشاب بالبين الذي يفزع منه ـ في العادة ـ المتحابان؛ لما فيه من مرارة الجفاء، وقلة اللقاء. فها هو سعيد يعزم مرة على السفر وتعلم بذلك فضل فتطلقها حسرة أليمة في بيتين لها تغمز فيهما حبيبها فتقول:

كذبتني الودَّ أنْ صافحت مرتحلاً
كفّ الفراق بكفّ الصبر والجلد
لا تذكرنَّ الهوى والشوق لو فجعت
بالشوق نفسك لم تصبر على البعد[2]

ولكن هل تبقى علائق الود صافية بين العشيقين إلى نهاية الشوط؟ لقد بدت نقطة داكنة في سماء حبهما تمثلت بما كان يجري بينهما من العتاب والتغاضب وسوء الظن الذي قد يكون من أسبابه الغيرة، وقلة التسامح. فهذان بيتان لسعيد من رسالة له لم تصلنا يتنصّل فيهما مما رمته به حبيبته من التبدل، ويعتذر إليها من تغيّر ظنته به يقول فيهما:

تظنون أني قد تبدلت بعدكم بديلاً وبعض الظنّ إثم ومنكر
إذا كان قلبي في يديك رهينة فكيف بلا قلب أحب وأهجر[3]

---

(١) الأغاني ٢١/ ١١٨ ـ ١١٩.
(٢) زهر الآداب ٤/ ١٠٥٧.
(٣) الأغاني ١٧/ ٤، مهذب الأغاني ٩/ ١٧٢.

ويتأخر ابن حميد عن رؤية حبيبته لسبب ما فتبعث إليه مع أحد الغلمان قطعة تشكو فيها شدة شوقها، وحرارة عواطفها، فيجيبها على رسالتها قائلاً:

يا واصف الشوق عندي من شواهده
قلب يهيم، وعين دمعها يكف
والنفس شاهدة بالودّ عارفة
وأنفس الناس بالأهواء تأتلف
فكن على ثقة مني وبيّنة
إني على ثقة من كلّ ما تصف[1]

ويحدث أن تمرض فضل فيتأخر عن عيادتها فإذا بها تعاتبه وتشكوه بقولها:

الصبر ينقص والسقام يزيد والدار دانية، وأنت بعيد
أشكوك أم أشكو إليك فإنه لا يستطيع سواهما المجهود

أنا يا أبا عثمان في حال التلف لم تعدني ولا سألت عن خبري، وما كاد ينتهي من تلاوة شكواها حتى يحث الخطى نحوها عائداً متفقداً، ويسألها عن خبرها فتجيبه قائلة: هوذا أموت وتستريح مني، فتهيج شكواها مشاعره، وتلهب أنتها عواطفه، ويلتجىء إلى قريحته يستحثها، وإلى شاعريته يستنجدها فتسعفانه في موقفه هذا، وتمدانه بأبيات حملهما أمنياته ببقاء حبيبته، وأمانيه في التمتع ببهجة الحياة معها، حتى إذا حُمَّ القضاء عليهما ذهبا سوية إلى الدار الأخرى وبقيا إلى أن يبعثهما الله مرة أخرى:

لا متّ قبليَ بل أحيا وأنت معاً
ولا أعيش إلى يوم تموتينا

(١) الأغاني ١٨/ ١٦٥ (الهيئة المصرية) ، ١٧/ ٦ ـ ٧ الساسي ، مهذب الأغاني ٩/ ١٧٤ .

لكن نعيش بما نهوى ونأمله
ويُرغم الله فينا أنف واشينا
حتى إذا قدر الرحمن ميتتنا
وحان من أمرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعاً كغصني بانةٍ ذبلاً
من بعد ما نضرا واستوسقا حينا
في مثل طرفة عين لا أذوق شجىً
من الممات ولا أيضاً تذوقينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا
حتى نعود إلى ميزان منشينا[1]

ويتغاضب المتحابان ويبتعدان عن بعضهما أياماً لسبب نجهله، وحين يرى ابن حميد أن حبيبته قد صارمته هذه الأيام لم يطق صبراً، فيرسل إليها أبياتاً يدعوها فيها إلى تجديد حبهما والتغاضي عما بدر منهما، والجري على سنة العاشقين من التسامح والإغضاء، ونبذ العتاب الذي لا يجديهما نفعاً. ولبت حبيبته نداءه فعادت إليه أدراجها بعد أن قرأت نفثة حبيبها المتمثلة بقوله:

تعاليّ نجدد عهد الرضا ونصفح في الحبّ عمَّا مضى
ونجري على سنّة العاشقين ونضمن عني وعنك الرضا
ويبذل هذا لهذا هواه ويصبر في حبِّه للقضا
ونخضع ذلاً خضوع العبيد لمولى عزيز. إذا أعرضا
فإنيّ مذ لجّ هذا العتاب كأني أبطنت جمر الغضا[2]

(١) الأغاني ١٨/ ١٦٥ (الهيئة المصرية) ١٧/ ٧ الساسي ، الكشكول ١/ ٤٣٨ .
(٢) الأغاني ١٧/ ٥ .

ويتكرر التغاضب بينهما، ويتجدد التهاجر، حتى إذا أحس سعيد بلهيب الشوق يلفحه، ولواعج الهجر تكويه، أطلقها صرخة من الأعماق يشكو فيها ظلم حبيبته، وقلة رحمتها، وتغافلها عما يلقاه في سبيلها من الوجد والتباريح، وتلبي مرة أخرى نداءه وتصير إليه جواباً لصرخته التي يقول فيها:

يا أيُّها الظالم ما لي ولكْ ... أهكذا تهجر من واصلكْ
لا تصرف الرحمة عن أهلها ... قد يعطف المولى على من ملكْ
ظلمت نفساً فيك علّقتها ... فدارَ يا لظلم على الفلكْ
تبارك الله فما أعلم اللـ ... ـه بما ألقى وما أغفلك![1]

ويدبّ الملل في نفس سعيد مما يراه من دلّ حبيبته، وميلها إلى المهاجرة والمصارمة، فينقطع عن ملاقاتها والاختلاف إليها، فتتحرك في نفسها كوامن الشوق، وتثور في قلبها دواعي الوجد فإذا بها تكتب إليه عتاباً لا يخلو من التلطف والتسامح والغفران تقول فيه: «فإن قطعت عنا عادة البر تمسكنا بعادتنا في الشكر وحملنا الذنب على الدهر، وإن تكن الأخرى فلم نَعْدُ الظّنّ ولم نأتِ بديعاً في الأمر»[2].

ويفتصد ابن حميد فتعوده مع المغنية «عريب» بعد أن أهدت إليه هدايا كبيرة أشرنا إليها سالفاً، وبينما هم في مجلسهم يشربون إذا بغلام سعيد يستأذن لبنان بن عمرو، وكان آنذاك شاباً طريراً حسن الوجه، حسن الغناء، لطيف الثياب شكلاً، فما كادت فضل تراه حتى ذهب بها كل مذهب، وأقبلت عليه بحديثها ونظرها وتجاهلت حبيبها القريب منها؛ فثارت ثائرته، واستطار غضبه، وأقبل عليها يعذلها ويؤنبها حتى إذا كفَّ عن ذلك، وأمسك، كتبت إليه تقول:

يا من أطلت تفرّسي ... في وجهه وتنفّسي

---

(١) الأغاني ١٧/ ٦.
(٢) المستطرف من أخبار الجواري ٥٤ ـ ٥٥.

الـويـل مـن مـتـدلّـل يـزهـو بـقتـل الأنـفس
هبني أسـأت ومـا أسـأ ت بلى أقـرّ أنـا المسي
أحـلفـتـنـني أن لا أُسـا رق نـظرة فـي مجـلسي
فـنـظرت نـظرة مخـطىء أتـبـعـتـهـا بـتـفـرّسي
ونـسيـتُ أنى قـد حـلفـ ـتُ فمـا عقوبـةُ من نسي

ويقبل اعتذارها هذا وتنصلها مما فعلته به، فيقوم ويقبل رأسها ويقول: «لا عقوبة عليه، بل نحتمل هفوته ونتجاوز عن إساءته»[1].

ولكن النقطة الداكنة التي ظهرت في سماء حبهما أخذت تتسع وتكبر فإذا بها تتحول إلى سحابة توشك أن تحجب عنهما أشعة الحب التي أضاءت روحيهما فترة من الوقت.

لقد تحوّل حبهما الذي تغلغل في أعماقهما إلى طمع يخالطه يأس، وهذه إشارة إلى ما كانا يشعران به من تزعزع علاقتهما، وتغيّر قلبيهما. فها هي تكتب لحبيبها ـ وقد شعرت بهذا التحول تقول:

بثثت هواك في بدني وروحي فـألفَّ فيهمـا طمعـاً بيأس

فيرد عليها سعيد رداً نخاله فاتراً فيقول:

كفـانـا الله شـرّ اليـأس إني لبغضي اليأس أبغض كل آس[1]

ويستمر التوتر في علاقتهما، ويكثر تبادل التهم بينهما، ويزداد التردي في صلتهما ويجهد كل منهما أن يلصق بالآخر تبعة هذا التردي والتوتر، فإذا بهما يتنازعان أبياتاً تظهر أنهما كانا يتظاهران بالغبطة في صلتهما؛ لعلمهما بأن الرضا لم يكن إلا ليتبعه التجني وكثرة السخط، وأن ما ساءهما فعن خلق منهما، وما سرهما فعن غلط:

(١) الأغاني ١٧/ ٨، والمستطرف من أخبار الجواري ٥٥ ـ ٥٦.
(٢) الأغاني ٢١/ ١١٩.

ما كنت أيام كنت راضية عني بذاك الرضا بمغتبط
علماً بأن الرضا سيتبعه منك التجنّي وكثرة السخط
فكل ما ساءني فعن خُلق منك وما سرّني فعن غلط[1]

وحين يبلغ الخلف بينهم مداه، وسوء الظن ببعضهما غايته ينصرف كل منهما يبحث له عن سواه، فيقع هو في حب جارية، وتقع هي في هوى غلام، ويطرق سمعها عشق صاحبها لغيرها فتثور في وجهه معزرة مؤنبة على فعلته، وتبلغ ثورتها شدتها حين تنطلق في تبيين حقيقة حب القيان ـ وقد نسيت أنها هي إحداهن أيضاً ـ آنذاك، إنه حب لحمته وسداه المنفعة المادية المحضة. فهن ـ أي القيان يتهالكن في حبهن ومودتهن لمن انتفخ كيسه، وكثر نشبه، حتى إذا خلا وفاضه ونضب ماله، انصرفن عنه إلى سواه، غير عابئات بما يؤول إليه أمره من البث والحرمان.

يا حسن الوجه سيء الأدب شبت وأنت الغلام في الطرب
ويحك إنَّ القيان كالشرك المـ ـنصوب بين الغرور والكذب
لا يتصدَينَ للفقير ولا يتبعن إلَّا مواضع الذهب
بينا تشكّى إليك إذا خرجتْ من لحظات الشكوى إلى الطلب
تلحظ هذا وذا وذاك وذا لحظ محب بعين مكتئب[2]

أما سعيد فقد هاله الأمر وأفزعه، وكان بين مصدّق ومكذّب، إنه في حيرة من أمره، يكذّب عينه، ويتهم سمعه بكل ما يدور حوله من شأن حبيبته، أنه في صراع نفسي رهيب تتجاذبه في شدته هذه أمور: فهو إن ترضاها ـ وقد ظهر منها ما ظهر ـ أحس بالذل، وإن عدل عنها شعر بالعجز، وإن تصبَّر عن فعلتها وجد التلف، إنه في يأس قاتل، وأمل خائب، وخداع مستمر، فهذه رسله ـ بكتبه إليها ـ تترى، وهو يترقب ردودها ورسلها، ومن أجل هذا كانت

(١) انظر : ديوان المعاني ١/ ٢٦٧ ، وزهر الآداب ٣/ ١٠٦٠ ـ ١٠٦١ .
(٢) طبقات الشعراء ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ، الأغاني ١٧/ ٧ ـ ٨ ، المستطرف من أخبار الجواري ٥٥ .

تروعه حركة كل متحوك، وتثره قرعة كل باب. يقول:

«أصبحت والله من أمر فضل في غرور، أخادع نفسي بتكذيب العيان، وأمنيّها ما قد حيل دونه، والله إن إرسالي إليها ـ بعدما قد لاح من تغيّرها ـ لذلٌ، وإن عدولي عنها ـ وفي أمرها شبهة ـ لعجز، وإن تصبري عنها لمن دواعي التلف، ولله در محمد بن أمية حيث يقول:

يا ليت شعري ما يكون جوابي ... أمَّا الرسول فقد مضى بكتابي
وتعجّلت نفسي الظنون وأشعرت ... طمع الحريص، وخيفة المرتاب
وتروعني حركات كلّ محرّك ... والباب يقرعه وليس ببابي
والويل لي من بعد هذا كلّه ... إن كان ما أخشاه ردَّ جوابي»[1]

ويزداد قلق سعيد، وتكثر وساوسه مما يكابده من الآلام والأحزان، فينصح له أصحابه بالتصبّر والتجلّد من تحوّل قلب حبيبته عنه إلى سواه، فيضيق ذرعه بهذه النصائح، ويرفع عقيرته قائلاً:

قالوا: تعزَّ وقد بانوا فقلت لهم: ... بانَ العزاء على آثار من بانا
وكيف يملك سلوانا لحبهم ... من لم يطق للهوى ستراً وكتمانا
كانت عزائم صبري أستعين بها ... صارت عليّ بحمد الله أعوانا
لا خير في الحب لا تبدو شواكله ... ولا ترى منه في العينين عنوانا[1]

وهكذا تنطوي صفحة من صفحات حب سعيد وفضل لم تخل من الأكدار والآلام، وتفتح لهما صفحة أخرى لا ندري ـ على وجه الدقة ـ ما كان فيها من الأحداث والأمور، وأغلب الظن أنها لم تكن أحسن من سابقتها في كل شيء.

---

(١) الأغاني ٢١/ ١١٩ ـ ١٢٠ وانظر الورقة ص ٥٢ حيث وردت الأبيات. وفيها بعض الخلاف عما هنا.

(٢) الأغاني ١٧/ ٧.

٨ ـ أعماله:

لم تحدثنا المصادر كثيراً عما كان يتولاه من أعمال في خلال حياته. وكل ما لدينا عنه إشارات إلى بعض ما كان يتولاه ويشغله من مناصب. ويظهر أن سعيداً لم يكن من المتحمسين للاشتغال في الأمور السياسية، فهو يرى أن عمل السلطان يغري من خارجه الدخول فيه حتى إذا خبره ودخل فيه ضاق به ذراعاً وتمنى الخروج منه، يقول: «عمل السلطان كالحمّام، من فيه يريد الخروج منه ومَنْ خارجه يريد الدخول فيه»[١]. ولعله من أجل هذا رضي لنفسه الدَّعة والانغماس في حياة اللذة واللهو.

لقد مرّ بنا أن ابن عبد ربه ذكر أن سعيداً دَلّ على خراج الرقة في عهد الفضل بن سهل ثم أشخصه إلى بغداد وصيّره إلى ديوان الضياع، وقد شككنا في هذا الأمر وبيّنا رأينا فيه[٢].

وذكر التنوخي رسالة لسعيد كتبها إلى عبيد الله بن عبدالله بن طاهر من الأنبار، رجا فيها أن يكشف الله به غمّة شديدة[٣]. ولا ندري بطبيعة الحال الوقت أو العمل الذي كان يتولاه في الأنبار هذه.

لقد كان سعيد كاتباً لأحمد بن الخصيب الذي استوزره المنتصر بعد قتل أبيه فكلفه أن يكتب بيعة المنتصر بعد استخلافه سنة ٢٤٧ هـ. جاء في تاريخ الطبري على لسان أبي عثمان سعيد الصغير «ومضينا وأحمد بن الخصيب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير وتتابعت الأخبار بقتل المتوكل فأخذت الأبواب، ووكل بها، وقلت: يا أمير المؤمنين وسلمت عليه بالخلافة، وقلت: لا ينبغي أن نفارقك لموضع الشفقة عليك من مواليك في هذا الوقت، قال: أجل، فكن أنت من ورائي وسليمان الرومي، وألقي منديل، فجلس عليه، وأحطنا به، وحضر أحمد بن الخصيب وكاتبه سعيد بن حميد لأخذ

---

(١) التشبيهات ٣١٦، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٩.

(٢) انظر ص ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٣) الفرج بعد الشدة ١/ ٣٥ ولعل المكتوب إليه محمد بن عبد الله بن طاهر.

البيعة، فذكر عن سعيد بن حميد أن أحمد بن الخصيب قال له: ويلك يا سعيد أمعك كلمَتان أو ثلاث تأخذ بها البيعة، قلت: نعم، وكلمات وعملت كتاب البيعة وأخذتها على من حضر وكل من جاء»[1].

ويبدو أن كتابته لابن الخصيب كانت ترشيحاً لرئاسته ديوان الرسائل في عهد المستعين الذي استخلف بعد موت المنتصر، فقد ذكر الطبري في حوادث سنة ٢٤٩ هـ أنه «لما قتل أوتامش استوزر المستعين أبا صالح عبد الله ابن محمد بن يزداد، وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج، ووليه عيسى ابن فرخانشاه ، وولي وصيف الأهواز، وبغا الصغير فلسطين في شهر ربيع الآخر، ثم غضب بغا الصغير وحزبه على أبي صالح بن يزداد، فهرب أبو صالح إلى بغداد في شعبان، وصيّر المستعين مكانه محمد بن الفضل الجرجرائي، فصيّر ديوان الرسائل إلى سعيد بن حميد رياسة»[2] .

وكانت رئاسته لديوان الرسائل مبعث استفزاز لبعض الأدباء والشعراء، فحاولوا التعريض به والنيل منه، فقال الحمدوني :

لبس السيفَ سعيد بعدما عاش ذا طمرين لا نوبة له
إن لله لآيات وذا آية لله فينا منزلهْ[3]

وقال أبو علي البصير:

رأس من يدّعي البلاغة فينا ومن الناس كلهم في حرامهْ
وأخونا ـ ولست أعني سعيد بـ ـن حميد ـ تؤرخ الكتب باسمهْ[4]

ولأحمد بن أبي طاهر أبيات في الهجاء نحسبها في سعيد بن حميد بعد

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢٣٥ ، وانظر : بيعة المنتصر « الرسائل »[1] .
(٢) تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٤ (دار المعارف) ، ومروج الذهب ٤/ ٦١ (طبعة دار الأندلس) والأعلام ٣/ ١٤٦ .
(٣) الطبري ٩/ ٢٦٤ .
(٤) مروج الذهب ٤/ ٦٤ .

توليه رئاسة الديوان هذا، ونحسبها كانت منطلقاً لتجنيه في الحكم على نتاجه الأدبي عموما كما سنرى! قال:

وتاه سعيد أن أفيد ولاية ... وقلّد أمراً لم يكن من رجاله
وأدبر عني عند إقبال حظّه ... وغيّر حالي عندهُ حسن حاله
وضاق على حقي بعقب اتساعه ... فأوسعته عذراً لضيق احتماله[1]

وبقي ابن حميد يرأس ديوان الرسائل حتى خلع المستعين نفسه من الخلافة سنة ٢٥٢هـ. ويبدو أنه كان ملازماً للخليفة طوال أيام محنته، وقد رويت عنه أقوال في هذه الأزمة، فقد جاء في تاريخ الطبري أن ابن حميد ذكر: «أن أحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وعبيدالله بن يحيى خلوا بابن طاهر فما زالوا به يفتلونه في الذروة والغارب، ويشيرون عليه بالصلح، وأنه ربما كان عنده قوم فأجروا الكلام في خلاف الصلح، فيكشر في وجوههم، ويعرض عنهم؛ فإذا حضر هؤلاء الثلاثة أقبل عليهم وحادثهم وشاورهم.

وذكر عن بعضهم أنه قال: قلت لسعيد بن حميد يوماً: ما ينبغي إلاّ أن يكون قد كان انطوى على المداهنة في أوّل أمره، قال: وددت أنه كان كذلك، لا والله ما هو إلاّ أن هزم أصحابه من المدائن والأنبار حتى كاتب القوم، وأجابهم بعد أن كان قد جادّهم»[2]. وجاء فيه أيضاً: أن المستعين منع (أي بعد خلعه) «الخروج إلى مكة، واختار أن ينزل البصرة، فذكر عن سعيد بن حميد أن محمد بن موسى بن شاكر قال: البصرة وبيّة، فكيف اخترت أن تنزلها؟ فقال المستعين: هي أوبى، أو ترك الخلافة!»[3].

ويظهر أن منزلة ابن حميد قد سمت عند رئاسته ديوان الرسائل حتى سمي أحد أرباض بغداد باسمه[4].

---

(١) محاضرات الأدباء ١/ ٢٦٠.
(٢) تاريخ الطبري ٩/ ٣٤١ـ٣٤٢.
(٣) نفسه ٩/ ٣٤٩.
(٤) انظر: معجم البلدان ٣/ ٢٦ طبعة بيروت، ومراصد الاطلاع ٢/ ٦٠٢.

٩ ـ سميوه:

تسمّى بسعيد بن حميد غير واحد من الأدباء أو سواهم، فكان من جراء هذا التشابه أنه اختلطت بعض أخباره بأخبارهم حتى أصبح من العسير البت في نسبة بعض تلك الأخبار، فمن أولئك[١]:

أبو عثمان سعيد بن حميد البختكان[٢]، وسعيد بن حميد المنبجي المذحجي المعروف بالدوقلة[٣]، وأبو جعفر سعيد بن حميد البصري[٤]، وسعيد بن حميد القيرواني[٥]، وسعيد بن حميد (أو أحمد) بن خوسنداذ (أو جوسنبداد)، واختلفت المصادر في اسم والد هذا الاخير، فمنها من سمته حميداً[٦] ومنها من أسمته «أحمد»[٧]. وهذا الاختلاف يجرنا إلى مسألة أدبية مهمة، ذلك أن

---

(١) مما يجدر ذكره أن بعض المصادر خلطت بين سعيد بن حميد وبين القائد المشهور أبي نهشل محمد بن حميد الطوسي . فقد جاء في وفيات الأعيان ٢/ ٦٢٦ « وقد رويت لابن حازم » أي محمد بن حازم الباهلي الشاعر » خبراً يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره ، وذلك أنه كان جار سعيد بن حميد ، الكاتب الطوسي ، فهجاه لأمر كان بينهما فبلغ سعيداً هجوه ، فأغضى عنه مع القدرة . . ص ٢٦٧ وهذا سعيد بن حميد يكنى أبا عثمان ، وكان كاتباً ، شاعراً ، مترسلاً ، عذب الألفاظ . . . » . وحين نرجع الى المصادر التي ذكرت هذا الخبر نجدها تشير الى أن المهجو هو محمد بن حميد الطوسي القائد المعروف. انظر « طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٠٩ ، والورقة لمحمد بن داود بن الجراح ١١٧ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٧٢ » . وجاء في مطالع البدور ٢/ ١٨٧ ، أن البحتري طلب من سعيد بن حميد الكاتب فرساً فوصف له أنواعاً من الخيل في شعره، فقال : « وأورد له أبياتاً من قصيدة جيمية » . والصواب أن البحتري طلب هذا الفرس من محمد بن حميد الطوسي ، وهو من ممدوحيه . انظر « ديوان البحتري ١/ ٣٩٩ الحاشية حيث أشار محققه الى المصادر التي ذكرت الخبر » .

(٢) انظر الفهرست ١٨٥ .

(٣) انظر : المنازل والديار ١/ ٢٢٢ وانظر : أشعار أبي الشيص ص ١٢٣ حيث لقب آخر بهذا اللقب وهو الحسين بن محمد المنبجي .

(٤) المحاسن والأضداد ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

(٥) انظر : نهاية الأرب ١/ ٩٤ .

(٦) انظر العقد الفريد ٦/ ٢٨٧ ، وذيل التحف والهدايا ص ٢١٠ نقلا عن العقد الفريد .

(٧) انظر : الزهرة القسم الثالث الورقة ٨٩ الوجه مخطوط في المتحف العراقي وجمع الجواهر للحصري ص ٣٥٥ والتحف والهدايا ١٣٦ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٥٦ .

المصادر التي ذكرت الاسم الاخير «سعيد بن حميد «أو أحمد» أشارت إلى إهدائه شاة إلى الحمدوني الشاعر أو إلى ابن أبي طاهر فاتخذ منها الحمدوني مادة بنى عليها العديد من المقطعات في وصف هذه الشاة والتفنن في تصويرها تصويراً فكاهياً. ومن الجدير بالذكر أن للحمدوني بيتين في هجاء ابن حميد عند توليه رئاسة ديوان الرسائل وقد مرّا بنا فيما سبق.

وأغلب الظن أن مُهدي الشاة للحمدوني أو سواه ليس صاحب الترجمة، وإنما هو شخص آخر ولعله ابن أحمد بن خوسنداذ الذي ألمحت إليه بعض المصادر السابقة.

١٠ ـ وفاته:

ويبدو أن الغموض الذي اكتنف سنة ولادته امتد فشمل تاريخ وفاته أيضاً، فليس لدينا خبر واحد يمكن الاطمئنان إليه في تحديد سنة وفاته. غير أن بعض المحدثين ارتأى أن يجعل سنة (٢٥٠ هـ) تاريخاً لهذه الوفاة[١]، وهو أمر ـ إذا شئنا التحديد ـ لا يقوم على سند قوي من الحقيقة، ويفنده ما ذكره الطبري في تاريخه، فقد جاء في حوادث سنة (٢٥٢ هـ) «وذكر أن ابن طاهر دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد حين كتب له بشروط الأمان، فقال له: يا أمير المؤمنين؛ قد كتب سعيد كتب الشروط وأكدّ غاية التأكيد فنقرؤه عليك فتسمعه؟ فقال له المستعين: لا عليك! ألا تركتها يا أبا العباس، فما القوم بأعلم بالله منك...»[٢]. وجاء أيضاً في نهاية الأمان الذي كتبه سعيد ما هذا نصه: «وكتب سعيد بن حميد يوم السبت لسبعٍ خلون من صفر سنة إحدى وخمسين ومائتين»[٣].

وحذر آخرون من تحديد سنة بعينها لوفاته فاكتفى بالقول: «ولم أقف

---

(١) انظر: الأعلام ٣/ ١٤٦، وأعتاب الكتاب ص ٩٦ هامش (٣) وقطب السرور ص ٢٥٤ هامش (١).

(٢) الطبري ٩/ ٣٤٨.

(٣) الطبري ٩/ ٣٠٣.

على تاريخ وفاته بالتحديد، وغاية ما أخذته أنه كان من شعراء المائة الثالثة للهجرة[1]. وهو قول لا يغني شيئاً كما ترى!

ويبدو أن حياة سعيد السياسية انتهت بانتهاء حياة المستعين الذي قتل في سنة ٢٥٢هـ[2] ولكننا لا نعلم على وجه الدقة فيما إذا كان الإعصار الذي هب على المستعين فاجتثه من منصبه قد عصف بحياة ابن حميد أيضاً؟

ويغلب على الظن أن حياة سعيد انتهت بعد وفاة فضل الشاعرة. وإذا رجعنا إلى المصادر التي حددت وفاتها نجد أكثرها يشير الى سنة ٢٥٧ هـ[3] بيد ان ابن شاكر الكتبي انفرد بالقول بأن وفاتها كانت في سنة ٢٦٠ هـ[4].

والذي يحملنا على الظن أن وفاة سعيد كانت بعد وفاة فضل ما ذكره ابن المعتز في طبقاته من أن سعيداً كان يقول بعد «موتها» «ما رسائلي المدونة عند الناس إلا من إنشائها»[5]. وإذا صح هذا، وإذا صح أن وفاتها في سنة ٢٥٧هـ أو في سنة ٢٦٠هـ، فمعنى ذلك أن سعيداً بقي حياً بعد مقتل المستعين لم ينله أحد بسوء!

١١ ـ أدبه:

كان سعيد ـ ككثير من معاصريه ـ يتعاطى فني الكتابة والشعر ـ وكان متمكناً منهما مشهوداً له بالبراعة والإحسان فيهما، هذا مع أن الجمع بين

---

(١) المنتحل ص ٣٢٥ من كلمة لمحقق الكتاب .

(٢) انظر : الطبري ٩/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤ ، مروج الذهب ٤/ ٧٧ ، التنبيه والإشراف ٣١٥ ، تاريخ بغداد ٥/ ٨٤ ـ ٨٥ ، فوات الوفيات الجزء الأول الفهارس ، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٤ ، الأعلام ١/ ١٩٣ .

(٣) انظر : نساء الخلفاء ٩٠ ، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٨ ، والمستطرف من أخبار الجواري ٥٤ ، والأعلام ٥/ ٣٥٠ .

(٤) انظر : فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣ ، وانظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٤٤ حيث يرى هذا الرأي ، ومعلوم أن من مصادره في هذا الشأن فوات الوفيات.

(٥) طبقات الشعراء ٤٢٦ .

الفنين والإجادة فيهما قلماً يتفق لأحد. وقد أشار ابن المعتز إلى هذا الأمر في غير موضع من طبقاته فقال في ترجمة العتابي: «كان العتابي مجيداً مقتدراً على الشعر، عذب الكلام، وكاتباً جيد الرسائل حاذقاً، وقلما يجتمع هذا لأحد»[1]. وحدث عن بعضهم أنه قال: «ما سمعت كلاماً قط لأحد من المتكلمين أحسن من كلام العتابي، وما رأيت كاتباً تقلد الشعر مع الكتابة إلا وجدته ضعيف الشعر غيره، فإنه كان فحل الشعر، جيد الكلام»[2]، وقال في أبي علي البصير: «وكان أبو علي كاتباً رسالياً، وليس في زمانه ثانٍ جيد الشعر، وقلنا في أخبار العتابي إن هذا قلّما يتفق للرجل الواحد، لأن الشعر الذي للكتاب ضعيف جداً، وكتابة الشعراء ضعيفة جداً، فان اجتمعا في الواحد فهو المنقطع القرين..»[3].

وأغلب الظن أن ابن المعتز لو فسح في طبقاته لسعيد كما فسح لغيره لقال فيه ما قاله في العتابي وأبي علي البصير، ولكنه أغفله - فيما يظهر - بسبب زهد ابن حميد في امتداح أحد من الخلفاء العباسيين أو وزارئهم أو أمرائهم، وهو ما اشترطه ابن المعتز لمن ترجم له من الشعراء[4].

لقد أطرى أدب ابن حميد عموماً الكثير ممن ترجم له، فقال المسعودي: «وكان سعيد حافظاً لما يستحسن من الأخبار، ويستجاد من الأشعار، متصرفاً في فنون العلم، ممتعاً إذا حدث، مفيداً إذا جولس، وله أشعار كثيرة حسان.. وكان لسعيد بن حميد وأبي علي البصير وأبي العيناء معاتبات ومكاتبات ومداعبات»[5].

وقال أبو الفرج الاصفهاني: «كاتب شاعر مترسل حسن الكلام،

---

(١) طبقات الشعرا ٢٦٢.
(٢) نفسه ٢٦٣.
(٣) نفسه ٣٩٨.
(٤) نفسه ١٨.
(٥) مروج الذهب ٤/ ٦١، ٦٢.

فصيح . . »[1]. وقال ابن النديم: «كاتب شاعر مترسل عذب الألفاظ، مقدم في صناعته . . »[2]. وقال الحصري: ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنثوره . . »[3].

على أنه ينبغي أن نشير إلى أن ابن حميد لم يسلم من التجريح والطعن بأدبه عموماً أيضاً، حتى ليخيل الينا أن أحداً لم يتهم بأدبه كما اتهم سعيد. فقد اتهم بتهمتين كبيرتين: احداهما الانتحال، وثانيتهما السرقة، ولخطورة التهمتين نرى من الواجب تتبع مصادرهما والوقوف على حقيقتهما! فقد قيل إن سعيداً كان يسطو على رسائل حبيبته فضل وينتحلها، وكان هو يعترف بذلك لمن يسأله عن هذا الأمر. فقد روى الأصفهاني أنه وجد في بعض الكتب عن عبدالله بن المعتز أنه قال: «قال لي إبراهيم بن المهدي[4]. كانت فضل الشاعرة من أحسن خلق الله خطاً وأفصحهم كلاماً، وأبلغهم في مخاطبة، وأثبتهم في محاورة، فقلت يوماً لسعيد بن حميد: أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رقاعها وتفيدها وتخرجها فقد أخذت نحوك في الكلام وسلكت سبيلك. فقال لي ـ وهو يضحك ـ: ما أخيب ظنك! ليتها تسلم مني لا آخذ كلامها ورسائلها، والله يا أخي لو أخذ أفاضل الكتاب وأماثلهم عنها لما استغنوا عن

---

(١) الأغاني ١٧/ ٢ .

(٢) الفهرست ١٨٥ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ حيث نقل كلام ابن النديم .

(٣) زهر الآداب ٤/ ١٠٥٧ ، وانظر : الأعلام ٣/ ١٤٦ .

(٤) واضح أنه من غير المعقول أن يروي ابن المعتز عن إبراهيم بن المهدي ، إذ أن ابن المهدي توفي سنة ٢٢٤ هـ ، في حين أن ولادة ابن المعتز كانت في سنة ٢٧٩ هـ وكان من معاصري ابن حميد ومن أصدقائه وأصدقاء فضل الشاعرة . ومن الجدير بالذكر أن أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد قد ذكر في كتابه « سيدات البلاط العباسي » ص ٨٣ الطبعة الأولى وص ٨٦ الطبعة الثانية الخبر كما جاء في الأغاني منقولاً عن إبراهيم بن المهدي . غير أن الخبر جاء في نساء الخلفاء ص ٨٩ بتحقيق أستاذنا الجواد منقولاً عن إبراهيم بن المدبر . ويبدو أن أستاذنا لم يفطن اليه حين نقله عن الأغاني ، إذ أنه لم يثبت تصحيحه في جدول الخطأ والصواب المثبت في آخر كتابه « سيدات البلاط العباسي » الطبعة الأولى .

ذلك»[1]. وقال ابن المعتز: «وكان سعيد يقول بعد موتها: ما رسائلي المدونة عند الناس إلا من إنشائها»[2].

فهذه التهمة ـ كما ترى تتعلق برسائل ابن حميد وحدها، أما التهمة الاخرى فتتناول بتاجه الأدبي عموماً. ويبدو أن أول من ألصق به هذه التهمة أحمد بن أبي طاهر الذي كان من معاصري سعيد والمناوئين له. ويبدو أن أول من رواها ابن النديم في فهرسته، فقد قال في ترجمة ابن حميد: «كاتب شاعر مترسل عذب الألفاظ مقدم في صناعته جيد التناول للسرقة، كثير الإغارة، لو قيل (لكلام) سعيد و(شعره) ارجع إلى أهلك لما بقي معه شيء. هذا لفظ أحمد بن أبي طاهر»[3].

وتبع ابن النديم صاحب زهر الآداب فقال: «ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنثوره، لكنه قليل الاختراع، كثير الإغارة على من سبقه؛ وكان يقال: لو رجع كلام كل أحد إلى صاحبه لبقي سعيد بن حميد ساكتاً[4].

---

(١) الأغاني ١٨/ ١٦٧ (الهيئة المصرية) ١٧/ ٨ الساسي ، وانظر : نساء الخلفاء ٨٨ ـ ٨٩ وفيه بعض الاختلاف عما في الأغاني ، والمستطرف من أخبار الجواري ص ٥٣ .

(٢) طبقات الشعراء ٤٢٦ .

(٣) الفهرست ١٨٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ .

(٤) زهر الآداب ٤/ ١٠٥٧ ، وانظر : النثر الفني ١/ ١٧ للدكتور زكي مبارك ، ويبدو أن الدكتور يشير من طرف خفي إلى قبول هذه التهمة الملصقة بسعيد .

وممن أخذ بهذا الرأي أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد ، وهو لم يكتف بما قاله ابن النديم والحصري وإنما حاول أن يفضل فضلاً على ابن حميد في الكتابة والبلاغة والشعر والأدب ، ليؤكد هذا الزعم أو هذه التهمة ، فهو يقول : « ولقد ظن معاصروها أن صاحبها سعيد بن حميد كان يكتب لها رقاعها ببلاغته المعروفة ، مع أنها كانت أكتب منه وأبلغ وأشعر وآدب . كيف لا وقد قيل إن سعيد بن حميد كان يغير على نفيس كلام الناس فيجعله في رسائله ولو قيل لكل جملة من رسائله : ارجعي الى صاحبك لم يبق له منها شيء . قال إبراهيم بن المهدي قلت لسعيد بن حميد ذات يوم : « أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رقاعها . . . » . سيدات البلاط العباسي ص ٨٨ . وأوضح أن في هذا الكلام تحاملاً على ابن حميد أو على ثقافته وأدبه . ونحسب أن فضلاً لم تكن بحال من الأحوال أكتب من سعيد وأبلغ وأشعر وآدب . ولولا خشية الإفاضة في القول لعقدنا فصلاً في المقارنة بين أدبيهما

ويخيل إلينا أن هاتين التهمتين لا تخلوان من الإجحاف بحق أدب ابن حميد عموماً. كما يخيل إلينا أيضاً أن في اعتراف سعيد ـ إذا صح ـ بفضل حبيبته فضل عليه، وفي ادعائه ـ بعد موتها أن رسائله المدونة عند الناس من إنشائها، ضرباً من المجاملة، ونوعاً من الإخلاص لخليلته الفقيدة، أكثر مما هو حقيقة واقعة!

فمن غير المعقول أن يعتمد سعيد في كل رسائله على فضل، وهي رسائل متنوعة الأغراض كثيرة الفنون. وقد مر بنا أنه كان على جانب كبير من الذكاء. وقد شبل في بيت علم ومعرفة، وتلقى تعليمه على كبار العلماء، وحفظ جملة صالحة من مختار الأدب، وكان يحسن فنوناً من العلم. فهذه الأمور كلها كافية لتدرأ عنه هذه التهمة، ولا ندري كيف يعتمد كاتب على امرأة في جميع رسائله وهو يترأس ديوان رسائل الخلافة في ظروف سياسية عصيبة، وفي عصر كان فيه العديد من أضرابه يشرئبون بأعناقهم للوصول إلى هذا المنصب الخطير، هذا إلى أن أحداً من خصومه لم يهاجمه في هذا الأمر.

أما التهمة الثانية فهي ـ كما يخيل إلينا ـ لا تقل ضعفاً عن الأولى.

وواضح أنها صادرة عن ندّ لسعيد لم يتهيأ له أن يتبوأ ما تبوأه. ويبدو أنه نفسَ عليه ترؤسه لديوان الرسائل الذي شغله في عهد المستعين، كما نفسَهُ عليه غيره من الأدباء كما مرّ بنا. ويظهر أن هذا الند ـ وهو أحمد بن أبي طاهر ـ لم يكتف بإلصاق هذه التهمة بسعيد، بل شفعها بأبيات يغمزه فيها، وينال منه لمنعه إياه من افادة ولاية ـ كما يزعم ـ، ولأدباره عنه في منصبه الجديد[1].

= وشعرهما، علماً بأن ما دوّن من رسائل فضل لا يسمح ـ لندرته ـ بعقد مقارنة بينهما. وبوسع القارىء أن يرجع الى شعر سعيد وفضل الذي سنذكر ما عثرنا عليه منه، ليقف على ما بين التريضين من الجزالة في اللفظ، والعمق في المعنى، والرشاقة في الأسلوب. هذا مع أن فضلاً كانت أشعر نساء زمانها كما يقال!.

(١) انظر ص ١٢٧ ـ ١٤٨ من هذاالبحث. ومن الجدير بالذكر أن ابن أبي طاهر هذا كان ـ كما يقول عنه بعض معاصريه ـ أسرق الناس نصف بيت وثلث بيت. (معجم الأدباء ٣/ ٨٨) ويبدو أنه =

ويظهر أن هـذه التهمة الثـانية التي تتنـاول التشكيك في نتـاج ابن حميد عموماً لم تجد لها صدى في بعض المراجع القديمة والحديثة[1]. مما يحمـل على الظن أن أصحاب هذه المراجع لم يجدوا فيـه مصداقـاً للحكم على شعر الرجل وكتابته.

ويحسن بنـا ـ إتمامـاً للبحث ـ أن نقف قليلاً عنـد موضـوع السـرقـة في الأدب لنرى مبلغ نصيب صاحبنا منها.

إن موضوع السرقة أو النظر في نتاج الآخرين والأخذ منـه ليس جديـداً، ويبدو أنه بدأ منذ القديم، أي منذ أن أخذ الشاعر العربي يظهر نفثات صدره، وزفرات حبه عن طريق القريض. ولعل هذا هو الذي دفع عنترة إلى القول في طالع معلقته:

هل غادر الشعراء من متردم[2].

= كان مولعاً بتعداد سرقات الشعراء من بعضهم فقد ألف كتابا في سرقات البحتـري من أبي تمام (انظر معجم الأدباء ٣/ ٩١) والمـوازنة بين شعـر أبي تمام والبحتـري (١/ ٢٩١) ويبدو أنـه كان يحيف في الحكم ، ويجنف عن الحق ، ويخلط في كثير مما أخذه على الشعرّاء في هذا الصدد . وقد رأى فيه غير واحد من النقاد والأدبـاء هذاً الـزيغ عن الحق ، والشـطط في الفهم فقال الجرجاني : « . . وقد تحمل العصبية فيه العالم على دفع العيان ، وجحد المشاهدة فلا يـزيد على التعـرض للفضيحة ، والاشتهـار بالجـور ، والتحامـل ، ومتى طالعت مـا أخـرجـه أحمد بن طاهر (كذا والصواب ابن أبي طاهر) وأحمد بن عمار من سرقات أبي تمام ، وتتبعه بشير بن يحيىٰ على البحتري ومهلهل بن يموت على أبي نواس عرفت قبـح آثار الهـوى وازداد الإنصاف في عينك حسناً . . . » (الوساطة بين المتنبي وخصومه ١/ ١٦٦) . وقال الآمدي : « ومما نسبه ابن أبي طـاهر فيـه الى السرق وليس بمسـروق ؛ لأنه ممـا يشترك النـاس فيه من المعاني ويجري على ألسنتهم .
ومنه ما نسبه الى السرق والمعنيان مختلفان » . وفنـد الكثير ممـا ذكره ابن أبي طـاهر في هـذا الباب (انظر : الموازنة ١/ ١٢٠ ـ ١٢٩) .

(١) انـظر الأغاني ١٨/ ١٥٥ ـ ١٦٨ (الهيئـة المصريـة) ، مروج الـذهب ٤/ ٦١ ـ ٦٢ . الأعلام ٣/ ١٤٦ .

(٢) انظر المعلقات السبع ص ١٦٠ .

وكعب بن زهير بن أبي سلمى :

ما أرانا نقول إلا معاراً أو معاداً من قولنا مكرورا[1]

ومن ينعم النظر في الشعر الجاهلي يجد شيئاً غير قليل من التشابه بين أفكار الشعراء وصورهم ومعانيهم وألفاظهم حتى كان بعض أبياتهم يتشابه في كل شيء إلا في القافية[2].

وقد توسعت كتب الأدب والنقد بسرد سرقات الشعراء من بعضهم البعض، وحاول بعضها ولا سيما كتب النقد أن تشرح المقصود من السرقة، وتبيّن مفهومها والمقبول منها وغير المقبول. ونرى من المفيد أن نستأنس بقول ابن رشيق في هذا الشأن فهو يقول: «وهذا باب متسع جداً، لا يقدر أحد من الشعراء أن يدّعي السلامة منه وفيه أشياء غامضة، إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وأخر فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل..». وقال الجرجاني - وهو أصح مذهباً، وأكثر تحقيقاً من كثير ممن نظر في هذا الشأن - ولست تعدّ من جهابذة الكلام، ولا نقاد الشعر، حتى تميز بين أصنافه وأقسامه وتحيط علماً برتبه ومنازله، فتفصل بين السرق والغصب وبين الإغارة والاختلاس، وتعرف الإلمام من الملاحظة، وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه والمبتذل الذي ليس واحد أحق به من الآخر وبين المختص الذي حازه المبتدىء فملكه واجتباه السابق فاقتطعه»[3]. ويقول أيضاً: «والمخترع معروف

---

(١) ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى ص ١٥٤ ، والعقد الفريد ٥/ ٣٣٨ .

وانظر : تاريخ الأدب العربي للزيات ٣١ ، ٣٣ حيث نسب البيت الى زهير .

(٢) انظر الموازنة للآمدي ١/ ٣٢٥ وفيه « ومن الناس من يبعد ذهنه إلا عن مثل امرىء القيس وطرفة حين لم يختلفا إلا في القافية ، فقال أحدهما « وتجمل » وقال الآخر « وتجلد » يريد قول امرىء القيس :

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وانظر : العمدة ٢/ ٢٨١ ، ٢٨٩ .

(٣) العمدة ٢/ ٢٨٠ ، وانظر الموازنة بين المتنبي وخصومه ص ١٧٠ .

لـه فضله متروك لـه من درجته، غيـر أن المتتبع إذا تنـاول معنى فأجـاده ـ بـأن يختصره إن كان طويلاً، أو يبسطه إن كان كزاً، أو يبيّنه إن كان غامضاً أو يختار له حسن الكلام إن كان سفسافاً، أو رشيق الوزن إن كان جافيـاً ـ فهو أولى بـه من مبتدعه، وكذلك إن قلبه أو صرفه عن وجه إلى وجه آخر، فأما أن يسـاوي المبتدىء فله فضيلة حسن الاقتداء لا غيرها، فإن قصّر كـان ذلك دليـلاً على سوء طبعه، وسقوط همته، وضعف قدرته»[1].

وواضح مما تقـدم أن السرقـة قديمـة قدم الأدب، وأنـه قلما يخلو أديب من التورط فيها، وأن من يضيف شيئاً إلى ما أخذه لا يعد سارقاً له وإنما يعتبـر مبتدعاً له.

وكـان المفروض من هـذا المنـطلق لمفهـوم السـرقـة أن نعـرض بعض الأمثلة من نثـر ابن حميـد وشعـره التي اتهم بسـرقتهـا والسـطو على غيـره من الأدباء لنرى مدى تأثره، ومبلغ إضافته إلى ذلك. غير أننـا ـ خشية الإفاضـة في القول ـ نجتزىء بالإشارة إلى بعض مواضع تلك النصـوص من هذا الكتـاب. فقد ذكر أبو هلال العسكري في «ديوان المعـاني» رسالتين لسعيـد أشار فيهمـا إلى من أخذ منهم فحواهما. فذكر أنه أخـذ أجزاء رسـالته التي كتبهـا إلى أبي صـالح بن يـزداد من المعلى بن أيوب، وأحمـد بن يوسف، وعلي بن عبيـدة الريحاني[2]. وذكر أنه أخذ رسالتـه التي كتبها إلى الحسن بن مخلد من رسـالة لأحمد بن أبي طاهـر وجهها إلى أبي الصقـر اسماعيـل بن بلبل بمنـاسبة عيـد النوروز[3]. ولكنه عقّب على رسالتي ابن أبي طاهر وسعيد بقـوله: «ولا أعـرف لهاتين الرسالتين في هذا الباب نظيراً في رقة معانيها وحسن تخريجها، ورسالة

---

(١) العمدة ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ . وانظر : المـوازنة بين شعـر أبي تمام والبحتـري ١/ ٢٩١ وجاء فيـه « وكان ينبغي أن لا أذكر السرقات فيمـا أخرجـه من مساوىء هـذين الشاعـرين ؛ لأنني قدمت القول في أن أدركته من أهل العلم بالشعر لم يكونـوا يرون سـرقات المعـاني من كبير مسـاوىء الشعراء ؛ وخاصة المتأخرين إذا كان هذا بابا ما تعرى منه متقدم ولا متأخر. . . ».

(٢) انظر : الرسالة (٢) .

(٣) انظر الرسالة (٧) .

سعيد بن حميد أكثرهما معاني».

وذكر الحصري في زهر الآداب أمثلة من شعر سعيد وأشار إلى بعض ما أخذه من غيره، فقال: وأما قول سعيد:

وما أنت إلا كالزمان تلوّنت نوائب من أحداثه وأمور
فإن قلّ إنصاف الزمان وجوده فمن ذا على جور الزمان يجير

فكأنه ألم فيه بقول شَمعَل التغلبي وإن لم يكن المعنى بنفسه:

أمن جذبة بالرجل مني تباشرت عداتي، ولا عتب علي ولا هجر
فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر، لا عار بما صنع الدهر[1]

وقال أيضاً في قول سعيد:

أهاب وأستحيي وأرقب وعده فلا هو يبداني ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوؤها قريب، وقلبي بالبعيد موكل

وهذا المعنى وإن كان كثيراً مشهوراً فما يكاد يداني في الإحسان فيه»[2].

وذكر ابن رشيق قصيدة سعيد في العتاب[3]، وأبياتاً للمتنبي في بعض ما جاء فيها من معان، ثم أشار إلى أن الجميع مأخوذ من قول أحدهم... وعقب بعد ذلك بقوله: «إلا أن ابن حميد قد فنن وبيّن، وشرح ما أجمل غيره» بقوله «لئن سبقت أنا» و «لئن سبقت أنت، ولا سبقت أنت» فله بذلك فضل

(١) زهر الآداب ٤/ ١٠٥٧ ـ ١٠٥٩ .
(٢) نفسه ٤/ ١٠٦٠ .
٣) انظر : الأشعار (٥٨) .

بين ورجحان ظاهر»[1].

وظاهر أن ما قدمناه كافٍ للتدليل على أن ابن حميد لم يكن يسطو على آثار الآخرين ويسرقها، وإنما كان يضفي عليها من خياله ويتصرف في معانيها ويتوسع ويتفنن.

ومما يجدر ذكره أن ابن حميد لم يكن ـ كما وصفه بعضهم ـ عيالاً على آثار الآخرين. ينظر فيها ويسرقها أو يدعيها وينتحلها، بل كان أديباً متمكناً له من البراعة والقدرة ما يحمل الآخرين على الاقتداء به والأخذ عنه، وقد ذكر العسكري في ديوان المعاني رسالة لابن المعتز قال فيها: «أخرتني العلة عن الوزير أيده الله، فحضرت بالدعاء في كتابي لينوب عني ويعمر ما أخلته العوائق مني. أسأل الله أن يجعل هذا العيد أعظم الأعياد السالفة بركة عليك ودون الأعياد المستقبلية فيما يحب ويجب له ويتقبل ما نتوسل به إلى مرضاته، ويضاعف الإحسان إليه على الإحسان منه، ويمتعه بصبحة النعمة ولباس العافية، ولا يريه في مسرة نقيصة، ولا يقطع عنه فيها عادة جميلة». وعقب العسكري على هذه الرسالة بقوله: «وهذا مأخوذ من قول سعيد بن حميد «تابع الله لك صالح الأيام، ومحمود الأعوام حتى يكون كل يوم منها موفياً على ما قبله مقصراً عما بعده»[2].

وجاء في زهر الآداب أن أبا محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه قال: «قال لي البحتري وقد اجتمعت على خلوة عند المبرد وسلكنا مسلكاً من المذاكرة؛ أشعرت أني سبقت الناس كلهم إلى قولي:

شقائق يحملن الندى فكأنه ... دموع التصابي في خدود الخرائد
كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت ... تليها بتلك البارقات الرواعد

---

(١) العمدة ٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢) ديوان المعاني ٢/ ١٠٠، وانظر الرسائل (٧).

هكذا أنشد، فاستحسن ذلك المبرد استحساناً أسرف فيه، وقال: ما سمعت مثل هذه الألفاظ الرطبة والعبارة العذبة، لأحدٍ تقدمك ولا تأخر عنك. فاعترته أريحية جر بها رداء العجب؛ فكأنه أعجبني ما يعجب الناس من مراجعة القول، فقلت يا أبا عبادة، لم تسبق الى هذا، بل سبقك سعيد بن حميد الكاتب إلى البيت الأول بقوله:

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ثم اجترعناه كسم ناقع
وكأنما أثر الدموع بخدّها طل تساقط فوق ورد يانع[1]

وهكذا يتبين لنا أن في اتهام ابن حميد بالسرقة والسطو على آثار الآخرين شيئاً من التحامل والجنف عن الحق. ولكننا مع كل ذلك لا نريد أن نبرئه من النظر أو التأثر في نتاج الآخرين، وهو أمر ـ فيما نحسب ـ لم يكن بوسعه ولا بوسع سواه من الأدباء والشعراء الإفلات منه. وأغلب الظن أن ما بدا من آثار الآخرين في بعض أدبه كان مرده كثرة ما اختزنه من مختار المنظوم والمنثور، فكان يتسرب بعضه وينفذ إلى نتاجه، غير أنه لم يكن بحال مدعياً أو منتحلاً أو سارقا لآثار الآخرين!

١٢ ـ مميزات أدبه واغراضه:

لقد تكلمنا عن حياة سعيد وأعماله واتصاله برجال عصره ونسائه وأطنبنا في الحديث عما اتهم به من السرقة، غير أننا لم نتحدث عن مميزات أدبه وأغراضه، وهو أمر لا ينبغي المرور عليه دون الوقوف عنده.

أشرنا فيما سبق الى أن ابن حميد كان يتعاطى الكتابة وقرض الشعر، وأنه كان مجيداً في كلا الضربين، ولتبيان خصائص أدبه نرى ان نتحدث عن

---

(١) زهر الآداب ٢/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩ ، وانظر: سمط اللآلىء ١/ ١٦١ ـ ١٦٢ ، حيث أشار البكري الى اقتداء البحتري بشعر آخر لسعيد. وانظر ديوان المعاني ١/ ٢٧٠ والوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٥١ ، ٢٥٨ والعمدة ٢/ ١٠٩ حيث أشار الأخيران الى ما أخذه المتنبي من معاني سعيد.

كل واحد من هذين الضربين بشيء من الإيجاز.

١٣ ـ كتابته:

كان ابن حميد كاتباً مترسلاً، وكان له ديوان رسائل ذكره ابن النديم في فهرسته[١]؛ ولكنه ـ على ما يبدو ـ فقد في جملة ما فقد من تراثنا، كما ضاعت بعض رسائلة التي كتبها في أثناء الصراع بين المستعين والمعتز وخاصة كتب الأمان التي كتبها للمستعين حين طلب إليه خلع نفسه من الخلافة[٢].

وبقيت بعض رسائلة أو فصول منها أو جمل مبعثرة في تضاعيف المصادر المختلفة. بل تناثرت بعض رسائله وتجزأت إلى فقرات في أثناء المراجع حتى كان بعضهم يستشهد في ثنايا مؤلفاته بتلك الأجزاء ويقدم لها بكلمة وقال آخر، أو قال بعض الكتاب، إلى آخره، مما يعمي على القارىء ويوهمه بأن هذه الأجزاء ليست لكاتب واحد، ومن رسالة واحدة، ولولا فطنة بعض أولئك المقتبسين وذكرهم لأجزاء تلك الرسائل على أنها لسعيد لضاع الكثير مما عثرنا عليه، ويمكن الرجوع إلى الرسالة (٢٩) في المجموعة التي عثرنا عليها ليرى القارىء كيف كان يتلاعب بنتاج الأدباء.

ويبدو أن سعيداً كان يكره أن يشكل الكاتب كتبه، كما كان يشدد في استخدام أداة الكتابة وهو القلم، فقد روي عنه أنه قال: «لأن يُشكل الحرف على القارىء أحب إليّ من أن يعاب الكاتب بالشكل»[٣]. وقال: «من أدب الكاتب أن يأخذ قلمه في أحسن أجزائه وأبعد ما يتمكن المداد فيه، ويعطيه من القرطاس حقه»[٤].

ويمكننا في ضوء ما جمعناه من رسائله وفصوله أن نقف على أغراض

---

(١) الفهرست ١٨٥ وانظر وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ .

(٢) الطبري ٩/ ٣٤٨ .

(٣) أعتاب الكتاب ص ١٢٦ ، وصبح الأعشى ٣/ ١٥٧ .

(٤) العقد الفريد ٤/ ١٩٩ .

كتابته وخصائصها الفنية.

إن أغـراض رسائله هي، الأغـراض التي يعالجهـا الشعر عـادة: من مدح وهجاء وتهنئة وتعزية، واعتذار وعتاب، وما إلى ذلك.

أما خصائص نثره ومميزاته الفنية فهي الخصائص التي تميزت بها الكتابة في القـرن الثالث الهجـري وهو القـرن الذي نشـأ فيه سعيـد وواكب أحـداثـه وإرهـاصاتـه

تنحل هذه الخصائص الى «سهولة العبارة وجزالتها، وتقطيع الجملة الى فقرات كثيرة مقفاة او مرسلة، والإطناب في الألفاظ والجمل، والاستطراد... وتحليـل المعنى واستقصائـه، وتحكيم العقل والمنـطق، والاعتراض بـالجمل الدعائية...[1]، والاحتفال بالموسيقى، واستخدام الأبيات الشعـرية ولا سيمـا في أعقاب الرسائل[2].

والحق أننا لو رمنا التمثيل برسائل سعيد وفصـوله في هـذا الصدد لكـان علينا أن نوردهـا جميعاً؛ لأنهـا جاءت في المصـادر المختلفة شـواهد لمجتبى الكلام ومصطفاه وبحسبنا أن نورد اجزاء وفصولاً من هذه الرسائـل كأمثلة على خصائصها وميزاتها. على أنه بوسـع المستزيـد ـ إذا شاء ـ أن يـرجع إليهـا في مكانها من هذا الكتاب.

وينبغي أن نشيـر الى أن ابن حميـد كـان يلتـزم في عمـوم رسـائله التي

---

(١) تـاريخ الأدب العـربي للزيات ص ٢١٧ . وانـظر : تاريـخ الأدب العربي (العصـر العبـاسي) للسباعي بيومي ١٣٦ وجاء فيه : « وقد اقتدى بالجاحظ في هـذا الأسلوب كتاب عصـره الذين قلنـا إنهم تربـوا في عصر المـأمون ، نقصـد بذلـك أنهم جمعوا الى الآداب العـربيـة الآداب الـدخيلة والاستواء بمـا استبحر من آداب الفـرس والهنود وبمـا أعيد نقله وفقهـه على أهله من فلسفة اليونان ، وذكرنا منهم الصولي وابن الـزيات ، ونضم اليهم الآن الحسن وسليمـان ابني وهب وسعيد بن حميد ، وأحمد بن اسرائيل وغيرهم ، ممن كتبـوا للمعتصم والواثق والمتـوكل وجـاوزهم الى المنتصر والمستعين والمعتـز والمهتدي والمعتمـد وهم رجال الـطبقة الأولى من العصر الثاني . . . » .

(٢) انظر : الرسائل : « ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٣٦ » .

صلتنا هذه الخصائص حتى في الرسائل السياسية. استمع إليه يقول في كتابه لذي أخذ به البيعة للمنتصر بعد مقتل أبيه المتوكل: «بسم الله الرحمن الرحيم: تبايعون عبدالله المنتصر بالله، أمير المؤمنين بيعة طوع واعتقاد، ورضا ورغبة، بإخلاص من سرائركم، وانشراح من صدروكم، وصدق من نياتكم، لا مُكرهين ولا مجبرين، بل مقرّين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها، من طاعة الله وتقواه، وإعزاز دين الله وحقه، وسكون الدهماء، وأمن العواقب، وعز الأولياء، وقمع الملحدين، على أن محمداً الإمام المنتصر بالله عبدالله وخليفته المفترض عليكم طاعته ومناصحته، والوفاء بحقه وعقده، لا تشكون ولا تدهنون، ولا تميلون ولا ترتابون، وعلى السمع له والطاعة، والمسالمة والنصرة، والوفاء والاستقامة، والنصيحة في السر والعلانية، والخفوف والوقوف...»[1].

وواضح أن الكاتب قد أكثر من التأكيد على مبايعة الناس للخليفة الجديد ولجأ الى الجمل القصيرة المتزنة أو المزدوجة ليجعل تأثيرها في النفس أوقع، وأنه عمد إلى استخدام ما سهل من الألفاظ مع الاحتفاظ بجزالة الاسلوب ورصانته، وهكذا يمضي في كتابه إلى نهايته على هذا النمط من الاسلوب والتفنن في التعبير.

واستمع إليه يصف في كتاب آخر إحدى المعارك التي دارت بين جيوش المستعين وجيوش المعتز وقد استهل كلامه بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم:

أما بعد، فالحمد لله المنعم فلا يبلغ أحد شكر نعمته، والقادر فلا يعارض في قدرته؛ والعزيز فلا يغالب في أمره، والحكم العدل فلا يردّ حكمه، والناصر فلا يكون نصره إلاّ للحق وأهله، والمالك لكل شيء فلا يخرج أحد عن أمره، والهادي إلى الرحمة فلا يضل من انقاد لطاعته، والمقدم أعذاره ليظاهر به حجته، الذي جعل دينه لعباده رحمة، وخلافته لدينه عصمة، وطاعة خلفائه فرضاً واجباً على كافة الأمة، فهم المستحفظون في أرضه على

(١) انظر الرسالة (١).

ا بعث به رسله، وأمناؤه على خلقه فيما دعاهم إليه من دينه، والمأمون لهم على منهاج حقه. . . إلى أن يقول:

فمن عاداهم فإنما عادى الدين الذي أعزّه وحرسه بهم، ومن ناوأهم فقد قطع على الحق الذي يكلؤه بحراستهم، جيوشهم - بالنصر والعزّ - منصورة وكتائبهم بسلطان الله من عدوهم - محفوظة، وأيديهم - عن دين الله - دافعة، وأشياعهم بتناصرهم - في الحق - عالية، وأحزاب أعدائهم - ببغيهم - مقموعه، وحجتهم - عند الله وعند خلقه - داحضة، ووسائلهم - إلى النصر - مردودة. . .»[1]. فأنت ترى أن الكاتب قد افتتح هذه الرسالة بالتحميد والتمجيد وقد احتفل كثيراً باتزان جمله، وتفنن في استخدام ألفاظه، وهو بعد أن انتهى من افتتاحه وتمجيده انتقل إلى الدفاع عن الدين والخلافة والخلفاء، ثم انتقل الى من يظهر معاداتهم ويبدي مناوأتهم، وجهد أن يفصل بين المبتدأ وخبره بكلمة أو أكثر، ولكنه بقي محتفظاً باتزان جمله وموسيقى ألفاظه.

واقرأ له هذه التهنئة إلى بعض إخوانه وقد ولي عملاً من الأعمال: «أنا أهنىء بك العمل الذي وليّته، ولا أهنئك به؛ لان الله أصاره إلى من يُورده موارد الصواب، ويصدره مصادر الحجة، ويصونه من كل خلل وتقصير، ويُمضيه بالرأي الأصيل، والمعرفة الكاملة، قرن الله لك كل نعمة بشكرها، وأوجب لك بطوله المزيد منها، وأوزعك من المعرفة بها ما يصونها من الفتن، ويحوطها من النقص»[2]. وظاهر أن سعيداً هنأ صديقه تهنئة جمعت إلى جانب جمال اللفظ جمال المعنى، ففيها اعتراف بكفاءة صديقه، وتمنٍ له بالتوفيق وحسن السيرة.

واستمع إليه كيف يدقق ويحلّل ويعلّل وهو يعزي أحدهم: «إذا استوى المعزَّى والمعزِّي في النائبة، استغنى عن الإكثار في الوصف لموقع الرزية، والعذر في التأخر يكاد ظهوره ينبىء عن التنبيه عليه، وأنت أولى بما لتطوّل في

(١) انظر: الرسالة (٣٨).

(٢) انظر: الرسالة (٥).

قبوله، وأنا أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون..»[1]. وهو يتفنن في التدقيق والتحليل والاستقصاء في الكثير من رسائله، وهذه رسالة له في الاعتذار تظهر فيها قوة المحاججةُ ودقة الاستنباط، وجزالة الأسلوب، يقول فيها: «من قبل عذرك في ترك إجابته فلا قبل الله عذره، ومن حسَّنَ أمرك في تركك ابتداءه بالكتاب فلا حسّن الله أمره، فإنك بفضل حذقك أردت أن تجفوني بحجة، وتقصّر في برّك ببرهان قاطع يقوم عند الجاهل ـ غيرك ـ مقام المقبول من الأمر، ولكنه اذا تصفحه أهل النظر علموا أنه طَرَف من الحيلة استعملته، وطريق من الغدر سلكته، والله إنَّ في طمعك في أن أقبل إقرارك بالعجز عن إجابتي، لمساومةٌ منك بعقلي، وتشكيك لي فيما تحيط به معرفتي، وتقرّ لي بالجهل من حيث شهدت بالعلم لي، وأبلغ المناقضة ما لم تطل فيه المجاذبة...»[2].

ومثل الرسالة الاعتذارية السابقة أيضاً قوله من رسالة أخرى له في الغرض نفسه تلطّف فيها فاعترف بذنبه وطلب الصفح، واستئناف الصلة، ونسيان الخلاف: «وأنا من لا يحاجّك عن نفسه، ولا يغالطك عن جرمه، ولا يستدعي برَّك إلا من طريقته، ولا يستعطفك إلا بالإقرار بالذنب، ولا يستميلك إلا بالاعتراف بالجُرْمْ.. إلى أن يقول: «فإن رأيت أن تستقبل الصنيعة بقبول العذر، وتجدد النعمة باطرّاح الحقد، وتستأنف المنّة بنسيان الزلة، وتردني إلى موضعي في قلبك، وإن كنت أعلم أني لم أدع الى ذلك سبيلاً، فإنا رأينا قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة ويمسحانه، فعلت، فإن أيام القدرة ـ وإن طالت ـ قصيرة، والمتعة بها ـ وإن كثرت ـ قليلة، والمعروف ـ وإن أسدى عوداً على بدء إلى من يكفره ـ مشكور على كل حال بلسان غيره...»[3].

وقد يعمد سعيد أحياناً إلى السجع في ثنايا رسائله كقوله: «إني أهديت

(١) انظر: الرسالة (٢٢).
(٢) انظر: الرسالة (٢٨).
(٣) انظر: الرسالة (٣٠).

مودتي اليك رغبة، ورضيت بالقبول منك مثوبة، فصرت بقبولها قاضياً لحق، ومالكاً لرق، وصرت بالتسرع الى الهديّة، والتنظّر للمثوبة ـ مرتهن اللسان بالجزاء، واليدين بالوفاء[1].

ويبدو أن شيئاً من أساليب المتكلمين واستدلالاتهم ومصطلحاتهم ـ مما كان يستمع إليه في مجالس أبيه ـ قد نفذ الى بعض فصوله ورسائله. فانظر اليه كيف يعلّل انقياده لغيره: «اني صادفت منك جوهر نفسي، فأنا خير محمود على الانقياد بك بغير زمام؛ لأن النفس تقود بعضها بعضاً»[2]. واقرأ له هذا التحميد الذي كتبه في فتح عن وصيف التركي، وتحدّث في أوله عن قدرة الله تعالى وخلقه الكون الذي يشهد كل ما فيه على ربوبيته ويدل على وحدانيته «أما بعد، فالحمد لله الحميد المجيد، الفعال لما يريد، الذي خلق بقدرته، وأمضاه على مشيئته، ودبّره بعلمه، وأظهر فيه آثار حكمته التي تدعو العقول الى معرفته، وتشهد لذوي الألباب بربوبيّته، وتدل على وحدانيّته، لم يكن له شريك في ملكه فينازعه، ولا معين على ما خلق فتلزمه الحاجة إليه، فليس يتصرف عباده في حال إلا كانت دليلاً عليه، ولا تقع الأبصار على شيء إلا كان شاهداً له، بما رسم فيه من آثار صنعه، وأبان فيه من دلائل تدبيره، إعذاراً بحجته، وتطوّلاً بنعمته وهداية إلى حقه، وارشاداً الى سبيل طاعته وهو

---

(١) انظر: الرسالة (١٤). من الجدير بالذكر أن كتاب القرن الثالث الهجري ـ ومنهم ابن حميد ـ لم يستعملوا السجع إلا قليلاً خلافاً لكتاب القرن الذي تلاه. جاء في سر الفصاحة ص ٢٠٥ « ومن الكتاب المحدثين من كان يستعمل السجع كثيراً، ولا يكاد يخل به وهو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي.. فأما عبد الحميد بن يحيى، وعبد الله بن المقفع.. وإبراهيم الصولي وسعيد بن حميد.. وأشباههم، فإن السجع فيما وقفت عليه من كلامهم قليل، لكنهم لا يكادون يخلون بالمناسبة بين الألفاظ في الفصول والمقاطع، إلا في اليسير من المواضيع.. وقد سمى قدامة بن جعفر ترك المناسبة في مقاطع الفصول ـ التجميع ـ ومثل له بقول سعيد بن حميد في أول كتاب له وهو قوله: « وصل كتابك فوصل به ما يستبعد الحر، وإن كان قديم العبودية، ويسترق الشكر، وإن كان سالف فضلك لم يبق شيئاً منه. لأن المقطع على ـ العبودية ـ منافر للمقطع على ـ منه » « ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ ».

(٢) الرسائل: (١٣).

الذي يبدأ الخلق، ثم يعيده وهو أهون عليه، وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم. . .»[1].

١٤ ـ شعره:

مرّ بنا أن سعيداً كان شاعراً مجيداً. ويبدو أنه عالج القريض منذ صباه. فقد روى أبو الفرج الأصفهاني عن عمه عن ابن أبي سعد أن محمد بن عبدالله بن داود قال: «كان أبي يستحسن قول سعيد بن حميد:

تظنون أني قد تبدلت بعدكم ... بديلاً وبعض الظنّ إثم ومنكر
إذا كان قلبي في يديك رهينة ... فكيف بلا قلب أصافي وأهجر

ويقول: لئن عاش هذا «الغلام» ليكونن له في الشعر شأن»[2].

وكان له ديوان شعر يتألف من خمسين ورقة، ذكره ابن النديم في جملة ما ذكر من دواوين الشعراء والكتاب[3]، غير أنه لم يصلنا كما لم يصلنا ديوان رسائله أيضاً. ومن الجدير بالذكر أن ابن النديم يشير إلى أن صفحة الورقة كانت تشتمل على عشرين سطراً[4]. وعلى هذا فيكون مجموع أبيات الديوان ألفي بيت، وهو عدد ضئيل إذا ما علمنا أن سعيداً تعاطى النظم منذ عهد الصبا كما أسلفنا. فما السر في قلة شعره هذا؟ يخيّل إلينا أن هناك اسباباً لتبرير هذه القلة: منها أن سعيداً لم يقتصر على الشعر وحده، بل كان يتعاطى إلى جانبه الكتابة التي كانت تأخذ من وقته وجهده الشيء الكثير. ومنها عزوفه

---

(١) الرسالة (٢٥) . يبدو أن ابن حميد كان يكثر من توشيح كلامه بايات من القرآن الكريم فهو يقول : « إذا نزعت في كتابي بآية من كتاب الله تعالى أنرت إظلامه ، وزينت أحكامه ، وأعذبت كلامه » . « انظر : الرسائل (٤١) .

(٢) الأغاني ١٧/ ٥ .

(٣) الفهرست ٢٤٢ وانظر وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ حيث جاء فيه « وله ديوان رسائل ، وديوان شعر صغير » .

(٤) الفهرست ٢٣٣ .

عن استخدام شعره في امتداح الآخرين وتملقهم، أو في المشاركة بوصف الأحداث المختلفة في عهده، وقصره على تصوير خلجات نفسه، والتعبير عن عواطفه وانفعالاته، ولا سيما في علاقته مع فضل الشاعرة. ومنها ضياع بعض شعره، فقد روى الأصفهاني عن إبراهيم بن القاسم بن زرزور أنه قال: «قال لي أبي كانت فضل الشاعرة تتعشق سعيد بن حميد مدة طويلة، ثم تعشقت بناناً وعدلت عنه فقال فيها (قصيدته) الدالية التي يقول فيها:

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي

فلم تتعطف عليه وبلغها بعد ذلك أنه قد عشق جارية من جواري القيان. .»[1].

وهذه القصيدة التي ذكرها الأصفهاني لم يبق منها سوى بيتين[2]. ومعنى ذلك أنها فقدت في جملة ما فقد من قصائده ومقطعاته.

ويظهر أن ابن حميد لم يكن - في قول الشعر - من ذوي النَفَس الطويل. ومن ثمَّ قلت القصائد فيما جمعناه من شعره، فلم نعثر له إلا على قصيدتين: إحداهما من اثني عشر بيتاً، والأخرى من ثلاثة عشر بيتاً، أما سواهما فمقطوعات تتراوح أبياتها بين البيت الواحد وتسعة الأبيات[3].

ويبدو أنه - ككثير من معاصريه الكتاب - لم يجعل الشعر وكده وغايته وإنما اتخذه فناً من فنون الترف والزينة، ووسيلة من وسائل الترويح عن النفس، وتزجية الوقت[4]. ولعل هذا ايضاً سبب من أسباب قلة شعره!

ان شعر ابن حميد صورة من صور شعر الكتاب الذي نرى من المفيد الاستئناس برأي ابن رشيق فيه وفي أصحابه، قال: «والكتاب أرقّ الناس في الشعر طبعاً، وأملحهم تصنيعاً، وأحلاهم ألفاظاً وألطفهم معاني، وأقدرهم على

---

(١) الأغاني ١٧/ ٧ - ٨ .

(٢) انظر القطعة (١٣) ، والأغاني ١٦/ ١٦٤ .

(٣) اذا اعتبرنا أن القصيدة من عشرة أبيات فما فوق (انظر : العمدة ١/ ١٨٨ - ١٨٩) .

(٤) انظر : حديث الأربعاء ص ٨٧ .

نصرف، وأبعدهم من تكلف. . . »[1] وقال أيضاً «وليس يلزم الكاتب أن يجاري الشاعر في أحكام صنعة الشعر؛ لرغبة الكتاب في حلاوة الألفاظ وطيرانها، وقلة الكلفة، والإتيان بما يخف على النفس منها، وأيضاً فإن اكثر أشعارهم إنما يأتي تظرّفاً، لا عن رغبة ولا رهبة، فهم مطلقون مُخَلَّوْن في شهواتهم، مسامحون في مذهبهم، إذ كانوا إنما يصنعون الشعر تخيّراً واستظرافاً. . . »[2].

والحق أن اكثر ما جاء في قول ابن رشيق يصدق على سعيد وشعره، فقد كان مطبوعاً فيه، متمكناً منه، وكان حلو الألفاظ، لطيف المعاني، مليح التصنيع، قليل التكلف، جميل النسج، ولعل القدامى والمحدثين لمحوا فيه هذه الصفات فقال ابن بسام - في معرض حديثه عن ابن زيدون - «ويقول بعض أدبائنا أن ابن زيدون بحتري زماننا وصدقوا؛ لأنه حذا حذو الوليد إلا أن أبا الوليد في بعض قصائده كابن حميد سعيد»[3].

وقال الزركلي: «وشعره رقيق كان ينحو فيه منحى ابن أبي ربيعة وأضرابه»[4].

ولعل هذا السرّ في أن الكثير من المغنين والمغنيات كانوا يتلاقفون أشعاره فيصنعون فيها الألحان، ويرددونها في المحافل والمجالس آنذاك[5]. كما أن الكثير من الأدباء وشحّوا مؤلفاتهم بأمثلة مختلفة من أشعاره.

أما أغراض شعره فتنحل إلى الغزل والعتاب والاعتذار والرثاء والهجاء والوصف والتهاني. ويظهر أن الكثير من غزله كان في حبيبته فضل، كما أن الكثير من عتابه واعتذاراته كان فيها أيضاً؛ بحكم ما كان يجري بين المتحابين

---

(١) العمدة ٢/ ١٠٦ .

(٢) نفسه ٢/ ١٠٩ .

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة القسم الأول المجلد الأول ص ٣٢٦ ، وانظر : ديوان ابن زيدون ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ص ٢٨٢ .

(٤) الأعلام ٣/ ١٤٦ .

(٥) أنظر الأغاني ١٧/٣، ٤، ٥، ٦.

من التهاجر والتباعد والخلف. وقد سقنا أمثلة كثيرة من شعره فيما سبق، وبخاصة ما يتعلق بصلته في فضل.

وغزله عفيف لا تلمس فيه صرخة الجنس ولا عرامة الشهوة، بل ولا تجد في أغلبه وصفاً مادياً لأعضاء من يتغزل به، فهو إن رأى من حبيبته صدوداً، وانقطاعاً اكتفى بالقول:

أسيدتي ما لي أراك بخيلة ... مقيمٌ على الحرمان من يستزيدها
فأصبحت كالدنيا نذمّ صروفها ... ونتبعها ذماً ونحن عبيدها[1]

أو القول:

أهاب واستحيي وأرقب وعده ... فلا هو يبداني ولا أنا اسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوؤها ... قريب، وقلبي بالبيعد موكّل[2]

ويبدو أن سعيداً استغل في غزله مذهب الجبرية القائل بأن لا خيار للإنسان في أعماله وأفعاله فردده أكثر من مرة، فمن ذلك قوله:

نظرت فقادتني إلى الحتف نظرة ... إليّ بمضمون الضمير تشير
فلا تصرفنَّ الطرف في كلّ منظرٍ ... فإنَّ معاريض البلاء كثير
ولم أر مثل الحب أسقم ذا هوى ... ولا مثل حكم الحب كيف يجور
لقد صنعت ما بي في الضمير لو أنه ... يصان لدى الطرف النموم ضمير

---

(١) انظر: الأشعار (١٢).
(٢) انظر: الأشعار (٥٢).
(٣) انظر: الأشعار (٢١)

وقوله:

قد قلت بالعذل ولكنني ... عدلتُ في الحبّ عن العذل
فقلت: بالإجبار مستغفراً ... له من قولي ومن فعلي[1]

وقوله أيضاً:

قالت: اكتم هواي واكن عن اسمي ... بالعزيز المهيمن الجبّار
قلت: لا أستطيع ذلك قالت: ... صرت بعدي تقول بالإجبار
وتخيلت عن مقالة بشر بن غيـ ... ـاث لمذهب النجار[2]

ويبدو أن سعيداً كان بارعاً في وسائل العتاب، حاذقاً في طرائقه، يعرف كيف يخاطب معتوبه، وكيف يلج منافذ نفسه ومشاعره ـ إن صح التعبير ـ فهذه أبيات له في العتاب يقول فيها: إن الألسنة أصابها الكلال والفتور مما تشكوه إليك إلا في مجال الثناء والتمدح، وهو اعتراض جميل كأغلب اعتراضاته، وإنك تقيم على عتاب لا يجدي، وليس مصير هذه الشكوى إلا إليك، فأنت في خلافك كالزمان الذي لا يبقى على حالة واحدة، ولكن من ذا الذي يجير عليه إذا ما قلّ إنصافه وضؤل جوده:

أرى ألسن الشكوى إليك كليلة ... وفيهن ـ عن غير الثناء ـ فتور
تقيم على العتب الذي ليس نافعاً ... وليس بها إلا إليك مصير
وما أنت إلا كالزمان تلونّت ... نوائب من أحداثه وأمور
فإن قلَّ إنصاف الزمان وجودهُ ... فمن ذا على جور الزمان يجير[3]

ولعل أجود ما قيل في العتاب لاميته المشهورة التي تفنن فيها وتلطف ما شاء له التفنن والتلطف حتى أصبحت نموذجاً مجتبى في بابها قال:

---

(١) انظر الأشعار (٤٤).
(٢) انظر: الأشعار (٢٦).
(٣) انظر: الأشعار (٢٣) وانظر رقم (٦) فهو نموذج آخر جيد من عتابه.

أقللْ عتابك فالبقاء قليل ... والدّهر يعدل تارة ويميل
لم أبك من زمن ذممت صروفه ... إلا بكيت عليه حين يزول

ولكل نائبة ألمّت مدّة ... ولكل حال ـ أقبلت ـ تحويل
فالمنتمون إلى الإخاء عصابة ... إن حُصِّلوا أفناهم التحصيل

ولعل أحداث المنيّة والردى ... يوماً ستصدع بيننا وتجول
ولئن سبقت لتبكينَّ بحسرةٍ ... وليكثرنَّ عليّ منك عويل

ولتفجعنَّ بمخلص لك وامقٍ ... حبْلُ الوفاء بحبله موصول
ولئن سبقتَ ولا سبقتَ ليمضين ... من لا يُشاكله لديّ عديل

وليذهبنَّ بهاءُ كلِّ مروءةٍ ... وليُفقدنَّ جمالها المأهول
وأراك تكلف بالعتاب وودّنا ... صافٍ عليه من الوفاء دليل

ودّ بدا لذوي الإخاء جماله ... وبدتْ عليه بهجة وقبول
ولعل أيام الحياة قصيرة ... فعلام يكثر عتبنا ويطول[1]

ونرى من المفيد اقتباس تعليق الدكتور زكي مبارك على هذه اللامية الذي يقول فيه: «وهذه غاية في تحليل المعنى وتعليله؛ فإنا نراه ابتدأ بشكوى الزمان، ونصح صديقه بانتهاب الفرص السوانح، ثم أخذ يقنع صديقه بأن الحر في الدنيا قليل، وبأن من الحزم ألا يتجنى المرء على صديق لا ذنب له، فقد تصدع بينهما أحداث المنية، أو عاديات الليالي.

وقد بلغ غاية الرفق حين شرع يذكر لصديقه أنه إن سبقه إلى الموت فسيكثر عويله عليه، وستعظم فجيعته فيه، وهذا اعتراف منه لصديقه بالوفاء،

(١) العمدة ٢/ ١٦٦ وانظر: الأشعار (٥٧).

وهذا الاعتراف نفسه نوع من التآلف والاستعطاف، وانظر كيف دقّ ولطف في قوله:

ولئن سبقت ـ ولا سبقت ـ ليمضين من لا يُشاكله لديّ خليل

ولعل الجملة الاعتراضية لم تقع موقعاً أدق من هذا ولا أظرف. وهذه القصيدة من الصور الشعرية البديعة، وهي بلا شك أوفى من أبيات ابن القائف، وأبرع من أبيات الطغرائي، وهي فوق ذلك نصّ فيما قصد الشاعر إليه من ردّ صديقه إلى شرعة الألفة، وصرفه عن موارد الصدود [1].

ويظهر أن شغف سعيد بطرائق العتاب، وتلطفه في مذاهبه واحتفاله بصوره دفعه إلى أمثال قوله:

لا وزهرِ الرياض تجري عليها باكيات ضواحك النُوَّار
صافحتها الرياح فاعتنق الرو ض ومالت طواله للقصار
لائذاً بعضه ببعض كقوم في عتاب مكرر واعتذار
ما خلفناك بالقبيح ولا الذّ م على البعد واقتراب المزار[2]

وهو في وصفه جميل التشبيه، رائق اللفظ، دقيق التصوير، انظر إليه كيف يصوّر السرو المخضرُ المكتنف إحدى الرياض وقد هبت عليه ريح فهزته:

حفّت بسرو كالقيان تلبّست خضر الحرير على قوام معتدلْ
فكأنها والريح تخطر بينها تنوي التعانق ثم يمنعهاالخجلْ[3]

وعلى الرغم من أننا لم نعثر على هجاء كثير لسعيد الا أنه يمكن القول بتحاشيه ألفاظ السباب والشتم والطعن في الإعراض، والاكتفاء بالنيل من

(١) الموازنة بين الشعراء ص ٧٦
(٢) انظر الأشعار (٢٠).
(٣) انظر: الأشعار (٤٥).

خصمه عن طريق التعرض لما يحسنه ويشتهر به، فهو إن تعرّض لهجاء كاتب مشهور كإبراهيم الصولي اكتفى بالقول فيه:

رأيت لهازم الكتّاب خفّتْ ... ولهزمتاك شأنهما الفدامهْ
وكتّاب الملوك لهم بيانٌ ... كمثل الدّرّ قد وضعوا نظامهْ
وأنت إذا نطقت كأن عسيراً ... يلوك بما يفوه به لجامه[1]

فأيّ هجاء أمضُّ على كاتب يدّعي البلاغة واللسن من اتهامه بالفهاهة والعيّ!

(١) انظر: ص ١١٣ من هذا الكتاب.

obeikandl.com

فضل الشاعرة[1]

كانت فضل[2] جارية مولّدة من مولّدات البصرة[3]، وكانت أمها من مولدات اليمامة، بها ولدت، ونشأت في دار رجل من عبد القيس، فأدّبها وعلّمها وخرّجها، ثم باعها، فاشتراها محمد بن الفرج الرّخجيّ أخو عمر بن الفرج، من أحد نخاسي الكرخ، وأهداها إلى المتوكل، فأعتقها وأصبحت تعرف بفضل العبدية نسبة إلى عبد القيس.

وكانت سمراء، حسنة الوجه والجسم والقوام[4]، ظريفة ماجنة[5]. كما كانت أديبة فصيحة، سريعة البديهة، أحسن الناس خطاً، وأفصحهم كلاماً، وأبلغهم مخاطبة، وأثبتهم محاورة، مطبوعة في قول الشعر، ولم يكن في نساء زمانها أشعر منها[6]. وكانت لها مجالس أدبية يحضرها الشعراء والأدباء،

---

(١) ارتأينا أن نخص فضل الشاعرة بهذا الفصل ؛ لما لها من أثر كبير في حياة ابن حميد وأدبه !

(٢) لم تذكر المراجع التي تحدثت عنها اسم والدها !

(٣) تلقب بالبصرية أيضاً . انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٣٣ .

(٤) انظر طبقات الشعراء ٤٢٦ ، الأغاني ٢١/ ١١٤ الساسي ، سمط اللآلىء ٣/ ٦٥٦ ، المنتظ ٥/ ٦ ، نساء الخلفاء ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٩٠ ـ فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٨ الأعلام ٥/ ٣٥٠ سيدات البلاط العباسي ٨٥ الطبعة الثانية ، سامراء في أدب القرن الثال الهجري ص ١٨٢ .

(٥) انظر : نساء الخلفاء ٨٤ ، المستطرف من أخبار الجواري ٥٠ .

(٦) انظر : طبقات الشعراء ٤٢٦ ، الأغاني ٢١/ ١١٤، الساسي ١٨/ ١٦ (الهيئة المصرية) المنتظم ٥/ ٧ ، نساء الخلفاء ٨٥ ، ٨٩ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣ ، النجوم الزاهر ٤/ ٢٨ ، المستطرف من أخبار الجواري ٥١ ، ٥٣ ، ومما يجدر ذكره أن الأصفهاني الذ أشار الى أنه لم يكن في نساء زمانها أشعر منها ، ذكر في موضع آخر وفي ترجمة محبو

فتعارضهم وتطارحهم الأشعار[1]. «وكانت من أحسن الناس ضرباً بالعود وأملحهم صوتاً، وأجودهم شعراً»[2].

ويبدو أن اكثر أخبار فضل تدور حول صلتها بالمتوكل وسعيد بن حميد، وقد مرّ بنا في ترجمة سعيد تفصيل ما كان يدور بينهما من أمور فلا نرى هنا ما يدعو إلى التكلم عليه ثارة أخرى! أما صلتها بالمتوكل فكانت متينة، فقد حظيت عنده حتى أنه أعتقها، وكان يجلسها على كرسيّ تعارض الشعراء بحضرته[3].

ويبدو أنها كانت مهيأة لتكون إحدى شواعر القصر اللواتي يعكسن نوعاً من طبيعة الحياة المترفة التي كان عليها الخلفاء وحاشيتهم في تلك الآونة. ويظهر كذلك أنها قد هيأت بعض الأبيات قبل أن تمثل بين يدي المتوكل، وكأنها كانت تتوقع أن يسألها إنشاد بعض شعرها، فيقال: إنها يوم أهديت إلى الخليفة قال لها: أشاعرة أنت؟ قالت: كذا يزعم من باعني ومن اشترى، فضحك وقال: أنشدينا شيئاً من شعرك، فأنشدته قولها:

استقبل الملكَ إمامُ الهدى ... عام ثلاث وثلاثينا[4]
خلافة أفضت إلى جعفر ... وهو ابن سبع بعد عشرينا
إنا لنرجو يا إمام الهدى ... أن تملك الناس ثمانينا

الشاعرة التي كانت من معاصرات فضل ما هذا نصه: «كانت محبوبة مولّدة من مولدات البصرة، شاعرة شريفة مطبوعة لا تكاد فضل الشاعرة اليمامية أن تتقدمها...» الأغاني ١٩/ ١٣٢.

(١) انظر: طبقات الشعراء ٤٢٦، الأغاني ٢١/ ١١٤، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣، ونساء الخلفاء ٨٥ ـ ٨٦، المستطرف من أخبار الجواري ٥١.

(٢) المحاسن والأضداد ١١٥.

(٣) انظر: نساء الخلفاء ٨٥ ـ ٨٦، والمستطرف من أخبار الجواري ٥١، والأعلام ٥/ ٣٥٠.

(٤) تعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة، وفيها استخلف المتوكل.

لا قـدّس الله امـرءاً لـم يقـل عنـد دعـائي لـك آمينـاً[1]

فاستحسن الأبيات وأمر لها بخمسة آلاف درهم[2].

وهكـذا تبدأ فضـل علاقتهـا بالقصـر العباسي وتصبح إحـدى شـواعـره البارزات.

وتحـدثنا الأخبـار أن المتوكـل طلب إلى علي بن الجهم الشاعـر الذي كان من المقربين إليـه أن يقول بيتاً ويطالب فضـل الشاعـرة بأن تجيـزه، فقال علي: أجيزي يا فضل:

لاذ بهـا يشتكـي إليـهـا فلم يجـد عنـدهـا مـلاذا

فأطرقت هنيأة ثم قالت:

فلم يـزل ضـارعـاً إليهـا تـهـطل أجفـانـه رذاذا
فعـاتبـوه فـزاد عـشقـاً فمات وجداً فكـاذا ماذا؟

ويقال إن المتوكل طرب وقال: أحسنت وحياتي يا فضل وأمـر لها بمـائتي دينار، وأمر عريب فغنت في الأبيات[3].

وحدث أن مشى المتوكل يوماً في أحد قصوره، وقد اتكأ على يد إحدى الشواعر واسمها «بنان» وعلى يـد فضل الشـاعرة هـذه، وجعل يمشي بينهمـا، وألقى عليهما بيتاً من الشعر هو:

تعلمت أسباب الرضا خوف عتبها وعلمّهـا حبي لها كيف تغـضب

---

(١) انـظر: الأغـاني ٢١/ ١١٥، المنتـظم ٥/ ٧، نسـاء الخلفـاء ٨٦ ـ ٨٧، فـوات الـوفيـات ٢/ ٢٥٥، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٨٢.

(٢) هذا ما ذكره الأصفهاني ٢١/ ١٦٥، أما صاحب نساء الخلفاء فذكر أنـه أمر لهـا بخمسين ألف درهم، ويبدو أن ما ذكره الأصفهاني أقرب الى الصواب.

(٣) الأغاني ٢١/ ١٢٠ الساسي، بدائع البدائة ٦، المنتظم ٥/ ٧ وفيه أن المتوكل أمر لها بألفي دينار، نساء الخلفاء ٨٧ وفيه أنه أمر لها بألفي درهم، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣.

وطلب إجازته، فقالت فضل:

تصدّ وأدنو بـالمودة جـاهداً وتبعد عني بالوصال وأقرب

وقالت بنان:

وعندي لها العتبى على كل حالة فما منه لي بدّ ولا عنه مذهب[1]

وعن علي بن الجهم أنـه دخل مـرة على المتوكـل فوجـده محمومـاً لأمر وقـع بينه وبين زوجتـه قبيحة، فـأرسل إلى الـطبيب ليعالجـه، وحين وقع نـظر المتـوكل على الشـاعر أدنـاه منه، وطلب اليـه أن يقول شيئـاً يصف به علتـه، ورسم له ماأراد فأنشأ يقول:

تنكّـر حال علتي الـطبيب وقال أرى بجسمك ما يريب

الأبيات.. ثم خرجت إليه فضل الشاعرة بأبيات أمرتها قبيحة أن تقولهـا عنها فقرأها فاذا هي:

لأكتمنَّ الـذي في الـقلب مـن حرق حتى أموت ولم يعلم الناس
ولا يقـال شكا من كـان يعشقـه إنَّ الشكاة لمن تهـوى هو الياس
ولا أبـوح بشيء كنت أكـتمـه عند الجلوس إذا ما دارت الكاس

فأعجب المتوكل بالأبيات وأمر لها ولعلي بعشرين ألف درهم، ودخل إلى قبيحة فترضاها[2].

وحضرت مرة لدى المتوكل على موعد بينهما فوجدتـه نائمـاً وقد شـرب شـراباً فيـه فضل حتى سكـر، فحركتـه بكل مـا ينتبه بـه النائم فلم ينتبـه، فلما علمت أنـه لا حيلة لها فيه كتبت رقعة ووضعتهـا على مخدتـه فلما انتبـه قرأهـا

(١) انـظر الأغاني ٢١/ ١١٦ المـوشى ٦٨ ، بدائـع البدائـة ٨٤ ، المستطرف من أخبـار الجواري ٥٤ ، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٨٢ ـ ١٨٣ .

(٢) انظر : الأغاني ١٠/ ٢١٤ ـ ٢١٥ (دار الكتب) ، سيدات البلاط العباسي ٧٤ ـ ٧٥ ، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٣٨ ـ ١٣٩ .

فإذا فيها:

قد بدا شبهك يا مو لاي يحدو بالظلام
فانتبه نقض لبانا ت التزام والتئام
قبل أن تفضحنا عو دة أرواح النيام[1]

وذكر عن أحمد بن أبي فنن أن قبيحة خرجت إلى مجلس المتوكل في يوم نيروز، وبيدها كأس بلوّر بشراب صاف، فقال لها: ما هذا - فديتك - قالت: هديتي لك في هذا اليوم، عرفك الله بركته؛ فأخذه من يدها، وإذا على خدها «جعفر» مكتوباً بالمسك، فشرب الكأس وقبل خدها، وكانت فضل الشاعرة واقفة على رأسه فقالت:

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا بنفسي سواد المسك من حيث أثرا
لئن أثّرت بالمسك سطراً بخدها لقد أودعت قلبي من الحزن أسطرا
فيا من لمملوك يمينه مطيع له فيما أسرَّ وأظهرا
ويا من مناها في السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا

فأمر المتوكل عريب المغنية فغنت في هذه الأبيات[2]. وقالت ايضاً تصف هذه الكأس:

سلافة كالقمر الباهر في قدح كالكوكب الزاهر
يديرها خشف كبدر الدجى فوق قضيب أهيف ناضر
على فتى أروع من هاشمٍ مثل الحسام المرهف الباتر[3]

(١) انظر: الأغاني ٢١/ ١١٧ الساسي، نساء الخلفاء ٩٠، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٤ - ٢٥٥ المستطرف من أخبار الجواري ٥٣.

(٢) انظر: الأغاني ٢١/ ١١٩، مهذب الأغاني ٤/ ١٧٩، سيدات البلاط العباسي ٧٦، وانظر أيضاً: الأغاني ١٩/ ١٣٢ حيث نسبت الأبيات لمحبوبة الشاعرة إحدى شواعر المتوكل، وسامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٨٣ - ١٨٤

(٣) الأغاني ٢١/ ١١٩.

ويبدو أن حال فضل قد تصدعت بتصدّع مركز الخلافة بعد مقتل المتوكل فقد ذكر الاصفهاني أن عبيد بن محمد قال: قلت لفضل الشاعرة: ماذا نزل بكم البارحة؟ قال وذلك في صبيحة قتل المنتصر[1] أو المعتز، وهي تبكي:

إنَّ الزمان بذحل كان يطلبنا ... ما كان أغفلنا عنه وأسهانا!
ما لي وللدهر قد أصبحت همته ... ما لي وللدهر، ما للدهر لا كانا[2]

ويظهر أنها انتقلت إلى الخليفة المعتمد الذي استخلف بعد قتل المهتدي في سنة ٢٥٦هـ فكان يستعين بها في تصوير بعض حالاته الوجدانية، فقد روي أن جارية تباع عرضت على المعتمد في خلافة أبيه المتوكل، وهو يومئذ حديث السن، فاشتط مولاها في السوم، فلم يشترها، وخرج بها إلى ابن الأغلب، فبيعت هناك. فلما استخلف المعتمد سأل عن خبرها، وقد ذكرها، فأعلم أنها بيعت وأولدها مولاها، فقال لفضل الشاعرة: قولي فيها شيئاً فقالت:

علم الجمال تركتني ... في الحبّ أشهر من علمْ
ونصبتني يا منيتي ... غرض المظنّة والتهمْ
فأرقتني بعد الدنوّ ... فصرت عندي كالحلمْ
فلو أن نفسي فارقتْ ... جسمي لفقدك لم تلمْ
ما كان ضرك لو وصلت ... فخفَّ عن قلبِي الألمْ
برسالة تهدينها ... أو زورةٍ تحت الظلمْ
أو لا، فطيفي في المنا ... م، فلا أقلّ من اللممْ

---

(١) المعروف أن المنتصر لم يقتل وإنما الذي قتل هو المعتز.
(٢) الأغاني ٢١/ ١١٩.

صلة الحبيب حبيبه الله يعلمه كرمْ[1]

قلنا فيما سبق إن فضل الشاعرة كانت تعقد مجالس الأدب، وكان يختلف إلى مجالسها الأدباء والشعراء، فتعارضهم وتطارحهم الأشعار، وكان ممن يتردد إلى مجالسها أبو يوسف ابن الدقاق اللغوي الضرير، وأبو منصور الباخرزي، ويقال: إنهما صارا مرة إلى منزلها فحجبا عنها وانصرفا، ولم تعلم بهما، ثم بلغها مجيئهما وانصرافهما، فكرهت ذلك وغمّها، فكتبت إليهما تعتذر:

وما كنت أخشى أن تروا لي زلّة ولكنَّ أمرَ الله ما عنه مذهب
أعوذ بحسن الصفح منكم، وقبلنا بصفح وعفوٍ ما تعوّذ مذنب

فكتب اليها أبو منصور الباخرزي:

لئن أهديْت عتباك لي ولأخوتي فمثلك، يا فضل الفضائل يُعتب
إذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه وكل امرىء لا يقبل العذر مذنب[2]

وأشرنا في ترجمة سعيد بن حميد إلى ما كان ينغصه عليها وعليه صلتها بقصر الخلافة، وارتباطها به؛ ويبدو أن بعض من كان يجمعه وإياها مجلس الخليفة يهواها ولكنها لم تطلعه على حبها فكتب اليها:

---

(١) الأغاني ٢١/ ١١٥ . ومن الجدير بالذكر أن الأصفهاني ذكر في موضع آخر ٢١/ ١١٦ الخبر برواية أخرى، وهي أن أحمد بن أبي طاهر قال: ألقيت أنا على فضل الشاعرة:

علم الجمال تركتني بهواك أشهر من علم

فقالت على البديهة:

وأبحتني يا سيدي سقماً يجل عن السقم
وتركتني غرضاً - فديتك - للعواذل والتهم
صلة الحبيب حبيبه الله يعلمه كرم

(٢) الأغاني ٢١/ ١١٧ .

ألا ليت شعري فيك هل تذكرينني ... فـذكـراك في الـدنيـا إليّ حبيبُ
وهل لي نصيب من فؤادك ثابت ... كما لك عندي في الفؤاد نصيب
ولست بمـوصول فـأحيـا بـزورةٍ ... ولا النفس عند اليأس عنك تطبيب

فأجابته بقولها:

نعم وإلـهي إنـني بـك صَبّـة ... فهل أنت يا من ـ لا عدمت ـ مثيبُ
لمن أنت منـه في الفؤاد مصـوّر ... وفي العين نصب العين حين ـ تغيب
فثق بـوداد أنت مـظهـر مثـله ... على أنَّ بي سقماً، وأنت طبيب[1]

بيـد أن فضلاً على الـرغم من رقة طبعهـا، وسجاحـة خلقهـا وإعجـاب الكثيرين بها لم تسلم من المناوئين والثالبين، ولعل أهم معركـة أدبية خـاضتها كـانت مع إحـدى الشواعـر واسمها «خنسـاء» وكان يسـاندهـا شـاعـران همـا: القصيـدي والحفصي. أما هي فكـان يعضدهـا أبو الشبـل عـاصم بن وهب. وتـراشقت المتخاصمتـان بسهام الهجـاء، وألصقت كل منهمـا بصاحبتهـا تهم الريبة والفحش. ولكن فضلاً حاولت ـ حين استمرت المعركة بينهما ـ أن تنـال من خصمها عن طريق التشنيع عليها واتهامها بنتانة الفم وبخره، فقالت:

إن خنسـاء ـ لا جعلت فـداهـا ـ ... اشتـراهـا الكسّـار من مـولاهـا
ولهـا نكهـة يقـول محـاذيهـا ... أهـذا حـديثهـا أم فسـاهـا[2]

ومـرّ بنـا في الكـلام على صلة فضـل بـابن حميـد أن هـذه الصلة قـد تصدعت حين مال كل منهما إلى غيـره، وقلنا إن فضـلاً تحولت عنـه إلى بنان ابن عمرو المغني الذي شغفها حباً. ويبدو أن صلتها ببنـان هذا لم تخـل من

(١) الأغاني ٢١/ ١١٦ ، وانظر ٢١/ ١١٥ حيث أورد الأصفهـاني مثالاً آخر لأحـد اليـزيـديين في الغرض نفسه .

(٢) الأغاني ٢١/ ١١٨ ، وفيه أمثلة من تهاجيهما وتشاتمهما ضربنا عنها صفحاً . ومما يجدر ذكره أن أبا الشبل كان يهجو خنساء هذه على لسان فضل .

الأكدار وسوء الظن، فقد روي أن بناناً غضب عليها في أمر أنكره عليها، فاعتذرت إليه، فلم يقبل معذرتها. فالتجأت إلى قريضها تستعينه لتدرأ عن نفسها هذا الظن الذي خامر حبيبها فقالت:

يا فضلُ صبراً إنها ميتة يجرعها الكاذب والصادق
ظنَّ بنان أنني خنته روحي إذاً من بدني طالق[1]

واختلف المؤرخون في سنة وفاتها، فمنهم من جعلها سنة ٢٥٧هـ[2]، ومنهم من أرخها في سنة ٢٦٠هـ[3].

أدبها:

ذكرنا في أول ترجمة فضل اطراء الأدباء لشاعريتها وثناءهم على أدبها، حتى كادوا يجمعون على أنها أشعر نساء زمانها، ولم يكتف بعضهم أن يجعلها شاعرة كبيرة بل حاول أن يسند اليها كتابة الرسائل البليغة! حتى روى خبراً عن عشيقها الشاعر الكاتب ابن حميد أنه قال ـ وقد سئل عن أخذ فضل عنه وإفادتها منه ـ «ما رسائلي المدونة عند الناس إلا من إنشائها». ثم جاء بعض المحدثين فاتخذ من هذه الرواية حجة ليقول في المفاضلة والموازنة بينها وبين ابن حميد «إنها كانت أكتب منه، وأبلغ وأشعر وآدب». وقد عرضنا رأينا في هذه المسألة فلا نرى مندوحة للخوض فيها مرة اخرى!

ومع أن فضلاً قد عالجت القريض مدة طويلة إلاّ أن ما أثر عنها أو ما بقي من شعرها قليل جداً. ويبدو أن ديوانها الذي كان يتألف من عشرين ورقة ـ كما يقول ابن النديم ـ قد فقد في جملة ما فقد من التراث[4]. وأغلب الظن أن ذلك الديوان كان يضم في طياته مدائحها الكثيرة في الخلفاء

---

(١) الأغاني ٢١/ ١٢٠، والمنتظم ٥/ ٧.
(٢) انظر: نساء الخلفاء ٩٠، والمستطرف من أخبار الجواري ٥٤، والأعلام ٥/ ٣٥٠.
(٣) انظر: فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٤٤.
(٤) الفهرست ٢٣٩، كانت الورقة تشتمل على عشرين سطراً.

والملوك[1]، والتي لم يبق منها سوى أبيات لا تصل في جملتها إلى عدد أصابع اليدين!

ويبدو أنها كانت من المقلات[2]، على الرغم من توفر أسباب تستدعي الإكثار من معاناة الشعر. فقد أحبت أديباً شاعراً وكان الكثير مما يجري بينهما عن طريق المراسلات الشعرية[3]. واتصلت ببلاط الخلافة وكانت المناسبات فيه كثيرة لقرض الشعر، وكان لها مجالس أدبية تعارض فيها الشعراء وتطارحهم وتهاجيهم، كما اشتركت في بعض الخصومات الأدبية كما مرّ.

أما ما وصلنا من نثرها فهو أقل جداً مما وصلنا من الشعر. فلم نقف على شيء منه إلّا على ما ذكره السيوطي في كتاب «المستطرف من أخبار الجواري» وقد مرّ بنا في ترجمة ابن حميد[4]. ومن غير شك أن كثيراً منه قد فقد أيضاً، ولا سيما ما كانت تكاتب به عشيقها ابن حميد.

لقد نعت شعرها بالجودة والرقة، والإجادة والابداع[5]. والحق أن من ينظر في الامثلة التي سقناها من شعرها وما نسوقه منه، يجد شيئاً غير قليل مما نعت به شعرها من هذه الصفات والخصائص. غير أننا مع كل ذلك نرى أن شعرها والشعر النسائي عامة في عصرها لا يرتفع إلى مستوى شعر الشعراء المجيدين او النابهين من الكتاب، وإذا صحّ هذا فانها لم تكن اشعر من سعيد ابن حميد كما يرى بعض المحدثين[6].

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٢٦ .

(٢) لعل السر في هذه القلة أن شعرها عموماً كان « بضاعة أدبية تعرض عند الطلب ، وتصان وتحفظ عند كساد السوق » سيدات البلاط العباسي ٨٧ .

(٣) جاء في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٤٤ أن « أكثر شعر فضل في حبيبها سعيد بن حميد الشاعر، وهذا الشعر يجلو مختلف المراحل في حياتها الغرامية». ونحن حين نعود الى شعرها الذى وقفنا عليه نجد أن في هذا الكلام شيئاً من المبالغة .

(٤) أنظر: ص ١١٨ .

(٥) انظر : طبقات الشعراء ٤٢٦ ، الأغاني ٢١/ ١١٦ (الساسي) ، المحاسن والأضداد ١١٥ ، الأعلام ٥/ ٣٥٠ ، سيدات البلاط العباسي ٨٥ .

(٦) انظر: ص ١٣٤ الهامش.

ولعل من أهم ميزات فضل سرعة خاطرها، وفي أخبارها امثلة كثيرة تعكس ما كانت تتحلى به من حضور البديهة، وسرعة الهاجس، فقد قيل إن أبا دلف العجلي ألقى عليها:

فالوا: عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى المطيّ إليّ ما لم يركب
كم بين حبّة لؤلؤ مثقوبةٍ نظمت، وحبّة لؤلؤ لم تثقب

فقالت فضل مجيبة له:

إنَّ المطيّة لا يلذّ ركوبها ما لم تذلل، بالزمام وتركب
والدّرّ ليس بنافع أصحابه حتى يؤلف للنظام بمثقب[1]

وكان عندها علي بن الجهم يوماً فلحظها لحظة استرابت بها فقالت:

يا ربّ رامٍ حسن تعرّضهْ يرمي ولا يشعر أني غرضهْ

فقال:

أيّ فتى لحظك ليس يمرضهْ وأيّ عقد محكم لا ينقضهْ

فضحكت وقالت: خذ في غير هذا[2].

---

(١) الأغاني ٢١/ ١١٤، المنتظم ٥/ ٧، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٥، المستطرف من أخبار الجواري ٥١، ومن الجدير بالذكر أن أبا دلف توفي سنة ٢٢٦ هـ (الأعلام ٦/ ١٣). وإذا صحت الرواية فهذا دليل على أن فضلاً كانت تتعاطى الشعر في سن مبكرة. غير أن الثعالبي أشار الى أن البيتين الأولين لعلي بن الجهم، وان هناك من ناقضه فذكر بيتي فضل « أربع رسائل منتخبة ١١٩ ». ونحن نعرف أن هناك علاقة بين ابن الجهم وفضل حين كانا في بلاط المتوكل. والبيتان في ديوانه ١١٢ وانظر هامش الصفحة المذكورة رقم (١) حيث أشار المحقق الى المصادر التي ذكرتها، وانظر ديوان المعاني ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ حيث ذكر القصة والأبيات وأشار الى أنها كانت في عهد عبد الملك بن مروان، كما أشار الزمخشري إلى أن البيتين لتميم بن خزيمةِ التميمي (ديوان علي بن الجهم ١١٢ هامش ١١).

(٢) الأغاني ٢١/ ١١٦ ـ ١١٧، وبدائع البدائة ٢٩، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٥.

وألقى بعضهم عليها:

ومستفتح باب البلاء بنظرةٍ تزوّد منها قلبه حسرة الدهر

فقالت مسرعة:

فوالله ما تدري أتدري بما جنتْ على قلبه أم أهلكته ولاتدري[1]

وخرج بعض الهاشميين يوماً من منزل بعض إخوانه في الليل، فرأى امرأة ذات لباس وجمال، وحولها نسوة قد حففن بها، وهي وسطهن. فقال:

إنَّ أخا الظلماء مُستَرابُ

وأسمع النسوة، فأجابته التي حففن بها في أسرع من نَفَس:

إلّا محباً شاقه الأحباب

فسأل عن المرأة فإذا هي فضل الشاعرة[2].

---

(١) بدائع البدائة ٨٤، الأغاني ٢١/ ١١٦.

(٢) نساء الخلفاء ٨٩ - ٩٠.

obeikandl.com

رسائله

(١)

كتاب بيعة المنتصر:

جاء في تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٤٧هـ. «وذكر عن أبي عثمان سعيد الصغير أنه قال: لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل كنا في الدار مع المنتصر؛ فكان كلما خرج الفتح خرج معه، وكلما رجع قام لقيامه وجلس لجلوسه، وخرج في أثره، وكلّما ركب أخذ بركابه، وسوّى عليه ثيابه في سرج دابته؛ وكان اتصل بنا الخبر أنَّ عبيدالله بن يحيى قد أعدّ له قوماً في طريقه ليغتالوه عند انصرافه؛ وقد كان المتوكل أسمعه وأحفظه قبل انصرافه، ووثب به؛ فانصرف على غضب، وانصرفنا معه، فلما صار الى داره أرسل إلى ندمائه وخاصته ـ وقد كان واعد الأتراك على قتل المتوكل قبل انصرافه إذا نمل من النبيذ ـ قال: فلم ألبث أن جاءني الرسول: أن احضر فقد جاءت رسل أمير المؤمنين إلى الأمير؛ وهو على الركوب؛ فوقع في نفسي ما كان دار بيننا أنهم على اغتيال المنتصر، وأنه إنما يُدْعى لذلك؛ فركبت في سلاح وعدّة، وصرت إلى باب الأمير، فاذا هم يموجون، وإذا «واجن» وقد جاءه فأخبره أنه قد فرغ من أمره، فركب فلحقتُه في بعض الطريق وآنا مرعوب، فرأى ما بي، فقال: ليس عليك! إنَّ أمير المؤمنين قد شرق بقدح شربه بعد انصرافنا، فمات رحمه الله، فأكبرت ذلك، وشقّ عليّ. ومضينا وأحمد بن الخصيب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير، وتتابعت الأخبار بقتل المتوكل، فأخذت الأبواب، ووكّل بها، وقلت: يا أمير المؤمنين، وسلمت عليه بالخلافة وقلت:

لا ينبغي أن نفارقك لموضع الشفقة عليك من مواليك في هذا الوقت، قال: أجل؛ فكن أنت من ورائي وسليمان الرومي .وألقي منديل، فجلس عليه، وأحطنا به، وحضر أحمد بن الخصيب وكاتبه سعيد بن حميد لأخذ البيعة.

فذكر عن سعيد بن حميد أن أحمد بن الخصيب، قال له: ويلك يا سعيد! معك كلمتان أو ثلاث تأخذ بها البيعة، قلت: نعم، وكلمات. وعملت كتاب البيعة، وأخذتها على من حضر وكل من جاء. . .»[1].

وكانت نسخة البيعة التي أخذت للمنتصر: «بسم الله الرحمن الرحيم: تُبايعون عبدالله المنتصر بالله أميرَ المؤمنين، بَيْعة طوْع واعتقاد، ورضا ورغبة، بإخلاص من سرائركم[2]، وانشراح من صدوركم[3]، وصدق من نياتكم، لا مُكرهين ولا مُجبرين، بل مقرّين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها، من طاعة الله وتقواه، وإعزاز دين الله وحقّه، ومن عموم صلاح عباد الله، واجتماع الكلمة، ولمّ الشعث[4]، وسكون الدهماء[5]، وأمْن العواقب، وعزالأولياء، وقمع الملحدين؛ على أنَّ محمداً الإمام المنتصر بالله عبدُالله وخليفتهُ المفترضُ عليكم طاعته ومناصحته، والوفاء بحقه وعَقْده[6]، لا تشكّون ولا تُدهنون[7]، ولا تميلون ولا ترتابون، وعلى السمع له والطاعة، والمسالمة والنُّصرة، والوفاء والاستقامة، والنصيحة في السّرّ والعلانية، والخُفُوف[8] والوقوف عند كل ما يأمر به عبدالله الامامُ المنتصرُ بالله أمير المؤمنين، وعلى أنكم أولياءُ أوليائه ، وأعداء أعدائه، من خاص وعام، وأبعدَ وأقرب،

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

(٢) السرائر : جمع سريرة : وهي ما يكتم ويخفى .

(٣) الانشراح : الاتساع .

(٤) الشعث : انتشار الأمر وخلله .

(٥) الدهماء : جماعة الناس .

(٦) العقد : العهد والضمان .

(٧) الادهان والمداهنة : إظهار خلاف ما يضمر .

(٨) الخفوف : العجلة وسرعة السير .

وتتمسكون ببيعته بوفاء العقد، وذمّة العهد، سرائركم في ذلك مثلُ علانيتكم، وَضمائركم مثلُ ألسنتكم، راضين بما يرضاه لكم أميرُ المؤمنين في عاجلكم وآجلكم، وعلى إعطائكم أميرَ المؤمنين بعد تجديدكم بيعته هذه على أنفسكم، وتأكيدكم إياها في أعناقكم، صفقة أيمانكم[1]، راغبين طائعين، عن سلامة من قلوبكم وأهوائكم ونيّاتكم، وعلى ألّا تسعوا في نقض شيء مما أكد الله عليكم، وعلى ألّا يميل بكم مميل في ذلك عن نُصرة وإخلاص، ونصح وموالاة، وعلى ألا تُبدّلوا، ولا يرجع منكم راجع عن نيّته، وانطوائه على غير علانيته، وعلى أن تكون بيعتكم التي أعطيتم بها ألسنتكم وعهودكم، بيعة يطّلع الله من قلوبكم على اجتبائها[2] واعتقادها وعلى الوفاء بذمته بها، وعلى إخلاصكم في نصرتها وموالاة أهلها لا يشوب[3] ذلكم منكم دَغَل[4] ولا إدهان، ولا احتيال ولا تأوّل، حتى تلقوا الله مؤمنين بعهده، ومؤدّين حقّه عليكم، غير مستشرفين ولا ناكثين[5] . إذ كان الذين يبايعون منكم أمير المؤمنين إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً.

عليكم بذلك وبما أكدّتْ هذه البيعة في أعناقكم، وأعطيتم بها من صفقه أيمانكم؛ وبما اشتُرط عليكم بها من وفاء ونصر، وموالاة واجتهاد ونصح؛ وعليكم عهدُ الله، إنّ عهده كان مسؤولاً، وذمّة الله وذمّه رسوله، وأشدّ ما أخذ على أنبيائه ورسله، وعلى أحد من عباده من متأكد وثائقه، أن تسمعوا ما أُخِذ عليكم في هذه البيعة، ولا تبدّلوا، وأن تُطيعوا ولا تعصوا، وأن تخلصوا ولا ترتابوا، وأن تتمسكوا بما عاهدتم عليه تمسّك أهل الطاعة بطاعتهم،

---

(١) صفق يده بالبيعة وعلى يده: ضرب يده على يده، وذلك عند وجوب البيع.

(٢) اجتباؤها: اختيارها واصطفاؤها.

(٣) يشوب: يخلط.

(٤) الدغل: الفساد.

(٥) استشرفه حقه: ظلمه.

وذوي العهد والوفاء بوفائهم وحقّهم، لا يلفتكم عن ذلك هوى ولا مميل، ولا يزيغ[1] بكم فيه ضلال عن هدى، باذلين في ذلك أنفسكم واجتهادكم ومقدّمين فيه حقّ الدين والطّاعة، بما جعلتم على أنفسكم، لا يقبل الله منكم في هذه البيعة إلّا الوفاء بها. فمن نكث منكم ممن بايع أمير المؤمنين هذه البيعة عمّا أكّد عليه مسرّاً أو معلناً، أو مصرّحاً أو محتالاً، فأدهن فيما أعطى الله من نفسه، وفيما أُخذتْ به مواثيق أمير المؤمنين، وعهود الله عليه، مستعملاً في ذلك الهوينى[2] دون الجدّ، والركون إلى الباطل دون نُصرة الحق، وزاغ عن السبيل التي يعتصم بها أولو الوفاء منهم بعهودهم، فكل ما يملك كلُّ واحد ممن خان في ذلك بشيء نقضَ عهده، من مال أو عقار[3] أو سائمة[4] أو زرع أو ضَرْع[5]، صدقةٌ على المساكين في وجوه سبيل الله، محرَّمٌ عليه أن يرجع شيء من ذلك إلى ماله عن حيلة يقدّمها لنفسه، أو يحتال بها، وما أفاد[6] في بقية عمره من فائدة مال يقلّ خطرها أو يجل قدرها، فتلك سبيله إلى أن توافيَه منيته، ويأتي عليه أجله، وكلّ مملوك يملكه اليوم إلى ثلاثين سنة من ذكر أو أنثى، أحرار لوجه الله، ونساؤه في[7] يوم يلزمه الحنث[8]، ومن يتزوجه[9] بعدهن إلى ثلاثين سنة طوالق البتة طلاق الحرج[10] والسُّنّة[11]، لا مَثْنَويّة فيه ولا

---

(١) يزيغ : يميل .

(٢) الهوينى : التؤدة والرفق والسكينة .

(٣) العقار : المنزل والأرض والضياع .

(٤) السوام والسائمة : الإبل الراعية .

(٥) الضرع : لكل ذات ظلف أو خف (الشاة والناقة) .

(٦) أفاد : استفاد .

(٧) في جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٥٨ بدون «في» .

(٨) الحنث : الخلف في اليمين ، والنقض والنكث فيها .

(٩) في الجمهرة ٤/ ٢٥٨ « يتزوج » .

(١٠) طلاق الحرج : أي طلاق التحريم ، يقال حرجت الصلاة على المرأة : أي حرمت ، وأخرج امرأته بطلقة : أي حرمها .

(١١) في الجمهرة بدون « السنة » .

رجعة، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام ثلاثين حِجَّة[1]، لا يقبل الله منه إلا الوفاءَ بها، وهو بريء من الله ورسوله، والله ورسوله منه بريئان، ولا قَبِلَ الله منه صَرفاً ولاعدلاً[2]، والله عليكم بذلك شهيد، وكفى بالله شهيداً »[3] .

(٢)

كتب سعيد الى أبي[4] صالح بن يزداد يهنئه بعيد النيروز[5] :

«النفس لك، والمال منك، «والرَّجاء موقوف عليك، والأمل مصروف نحوك[6]، فماعسى أن أُهدي إليك[7] في هذا اليوم، وهو يوم سهّلت فيه العادةُ سبيل الهدايا للسادة»[8]، وكرهتُ أن نخليه من سُنته، فنكون من المقصرين[9]،

---

(١) الحجة: السنة.

(٢) الصرف : التوبة ، والعدل : الفدية .

(٣) الطبري ٩/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩ (طبعة دار المعارف) ، وجمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٥٥ ـ ٢٥٨ والجدير بالذكر أن صاحب الجمهرة لم يجعل هذا العهد من كتابة سعيد . وما قدمناه في صدر هذا الكتاب منقولاً عن الطبري دليل واضح على نسبة النص الى ابن حميد . وكرر صاحب الجمهرة هذا العهد ٤/ ٢٦٨ ـ ٢٧١ تحت عنوان « كتاب البيعة للمعتز بالله » وفيه تغيير قليل عن الأول ، وعلق عليه في الهامش الثالث بقوله : « هي نسخة بيعة المنتصر مع تغيير طفيف ، ويظهر أنه من الناسخ ولم يذكر هذا الكتاب في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف .

(٤) في ديوان المعاني ١/ ٩٥ «بن » وهو تحريف .

(٥) النيروز : من أعياد الفرس ، تعريب نوروز ، ومعناه اليوم الجديد ، وهو أول يوم من السنة الشمسية ، لكنه لدى الفرس عند نزول الشمس أول الحمل . وكانت تقضى به حوائج الناس

(٦) كما كانت تعقد فيه مجالس الانس والأفراح .

(٧) في ديوان المعاني ١/ ٩٥ « والأمر مصروف اليك » .
في ديوان المعاني « فما عسانا أن نهدي لك » .

(٨) في ديوان المعاني : « وهو يوم قد شملت فيه العادة للاتباع الأولياء بإهدائهم الى السادة العظماء » .
وما بين القوسين لم يرد في المحاسن والأضداد .

(٩) في ديوان المعاني « وكرهنا أن نخليه » . وفي المحاسن والأضداد ٢١٨ « غير أني كرهت أن أخلي هذا اليوم من سنة فأكون من المقصرين » .

[1] نـدَّعي أن في وسعنـا مـا يفي بحقِّـك علينـا، فنكـون من الكـاذبين، «فاقتضرنا على هديّة تقضي بعض الحقّ، وتنفي بعض الحقد [2]، وتقـوم عندك مقـام أجمل البـرّ، وهي الثناء الجميـل [3]، والدّعـاء الحسن، فقلت: ولا زلت أيُّهـا الأميرُ دائم السـرور والغبطة [4]، في أتمّ أحوال [5] العـافيـة، وأعلى منـازل الكـرامة، تمـرّ بك الأعيـاد الصالحـة، والأيّام المفـرحـة [6]، فتخلقهـا [7] وأنت جديد [8]، تستقبل أمثالهـا، فتلقاك ببهـائها وجمـالها» [9]. وقـد بعثت الرسـول بالسكر لطيبه وحلاوته، والسفرجل لفأله [10] وبركته، والدرهم لبقائه عند كلّ من ملكه، ولا زلت حلو المذاق على أوليائك، مراً على أعدائك متقدماً عند خلفاء الله الذين تليق بهم خدمتك، وتحسن أفنيتهم [11] بمثلك [12]، وقد جُمعنا في هذه القصيدة [13] ثناء ومسرّة، واعتذاراً وتهنئة، وهي: [14].

---

(١) في ديـوان المعاني بـدون « أن » . وفي المحـاسن والأضـداد « أو ادعي أن في ملكي مـا يفي بحقك ، فأكون من الكادبين » .

(٢) في ديوان المعاني بدون « وتنفي بعض الحق » .

(٣) « وهي الثناء الى الحسن » من ديوان المعاني .

(٤) في ديوان المعاني « لا زلت أيها السيد الكريم . . . » « والعطية » .

(٥) في ديوان المعاني « في أتم العافية » .

(٦) في ديوان المعاني « تمر بك الأيام المفرحة ، والأعياد الصالحة » .

(٧) تخلقها : تبليها .

(٨) الى هنا تنتهي الرسالة في ديوان المعاني .

(٩) ما بين قوسين غير موجود في المحاسن والأضداد .

(١٠) الفأل : ضد الشؤم .

(١١) الأفنية : جمع فناء وهو ساحة الدار .

(١٢) في المحـاسن والأضداد ٢١٨ « وقـد وجهت اليك بـالسفرجـل لجلالتـه ، والسكر لحـلاوتـه ، والـدرهم لنفاقـه ، والـدينـار لعـزه ، فـلا زلت جليـلاً في العيـون ، مهيبـاً في القلوب ، حلواً لإخـوانك كحـلاوة السكر ، عـزيزاً عنـد الملوك ، لا تحسن أفنيتهم إلا بك ، ولا زلت نـافقـاً كنفاق الدرهم » .

(١٣) انظر: الأشعار (٦٣).

(١٤) وردت هذه الرسالة في العقد الفريد ٢٨٢/٦ غير منسـوبة، وفيـه : كتب بعض الكتاب إلى بعض الملوك ، وفي ديوان المعاني ١/ ٩٥ والمحاسن والأضداد ١٢٨ وهي منسـوبة لسعيـد . =

(٣)

وكتب إلى بعض إخوانه يهنئه بعزل عن عمله:

«جعلني الله من السوء والمكروه فِداءكَ، وأطال في الخير والسُّرور بقاءك، وأتمَّ نعمه عليك، وأحسنَ منها مَزيدك، وبلّغك أقصى أمنيتك، وقدّمَني أمامَك، وقد بلغني ما اختار الله لك، فسُررْت من حيثُ يغتمُّ لك من لا يعرف قدرَ النعمة عليك، ولا يراك بعين استحقاقك، ولئن ساءني ما ساءَ

وقدم العسكري لهذه الرسالة بقوله : « وأول من افتتح المكاتبة بالنوروز والمهرجان أحمد بن يوسف ، أهدى الى المأمون سفط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه ، وكتب معها : هذا يوم جرت فيه العادة بألطاف العبيد السادة ، وقد قلت :

على العبد حق فهو لا شك فاعله ... وان عظم المولى وجلّت فضائله
ألم ترنا نهدي الى الله ما له ... وإن كان عنه ذا غنىً فهو قابله
ولو كان يُهدى للقليل بقدره ... لقصَّر عنَّ البحر عنك وناهله
ولكننا نُهدي الى من نجلّه ... وإن لم يكن في وسعنا ما يشاكله

فأخذ سعيد بن حميد هذه المعاني وكتب إلى ابن (كذا والصواب أبي) صالح بن يزداد » . ثم عقب على رسالة ابن حميد بقوله : « فأول كلامه مأخوذ من قول المعلى بن أيوب للمعتصم : النفس لأمير المؤمنين ، والمال منه وليس فيما أوجبه الحق نقيصة ، ولا على أحد فيه غضاضة . وباقيه من كلام أحمد بن يوسف . والدعاء في آخره لعلي بن عبيدة الريحاني لم يزد سعيد بن حميد فيه شيئاً » . ووردت رسالة ابن يوسف في زهر الآداب مجزأة ١/ ١٥٤ ، ٢/ ٤٥١ وهي تختلف في ألفاظها مع ما ذكره العسكري .

وذكر الصولي في كتاب الأوراق قسم أخبار الشعراء ما هذا نصه : « حدثنا أحمد بن اسماعيل قال ؛ سمعت سعيد بن حميد يقول : أهدى أحمد بن يوسف إلى المأمون لما استكتبه لوزارته . واستخصه في يوم مهرجان هدية بألف ألف درهم ، وكتب إليه « وذكر البيتين الأولين » . كما ذكر الصولي في ص ٢١٦ من المصدر نفسه أنه وجد بخط أحمد بن اسماعيل ، أن أحمد بن يوسف أهدى هدية إلى المأمون في عيد وكتب إليه « هذا يوم جرت فيه العادة ، بإهداء العبيد للسادة ، وقد أهديت لأمير المؤمنين قليلاً من كثيره عندي ، وقلت :

أهدى إلى سيده العبدُ ... ما ناله الإمكان والجهدُ
وإنما أهدى له ماله ... يبدأ هذا ولذا ردّ

فقال المأمون : عاقل أهدى حسناً » .

ولا نحسب أن ابن حميد قد استحضر كل ما ذكره العسكري عند إنشائه هذه الرسالة ، وربما كان لحفظه الكثير أثر في تداعي هذه المعاني وانثيالها في كتاباته .

إخوانك من عزلك، لقد سرَّني ما يَسَّرَ الله لك، والحمد لله الذي جعل انصرافك محموداً، وقضى لك في عاقبتك الحُسنى، وأقول: «الابيات»[1].

وقد قال الأول:

فمن يكن بورود العزل مكتئباً ... فإنَّني بورود العزل مسرورُ

بعد الولاية عَزلٌ يستبين به ... طَوْل[2] الولاة، وبعد العزل تأمير

أمَّا ما عندي مع تصوُّر العاقبة لك في نفسي، فيمسَنَّي في امرك في حال المِحْنة ما يخصنّي منه في وقت تجدّد النعمة، وبحسْب ضميرك الشاهد على ما عندي ما أجده لك في نفسي، فلا زلتَ في نِعَمٍ متتابعة متجدّدة، ولا عَدمْتَ الثروة والزِّيادة، وبلّغك الله أقصى أملك وأمل أخيك لك، وكَبَتَ[3] أعداءَك، وجعلني وقاءَك المقدّم عنك.

أحبُّ أنْ تشرح لي صورة الأمر، إلامَ تأدّتْ؟ وكيف كان الابتداء؟ فإني لا أشك أنها حيلة دنيّة من عزّ الصاحب الجليل القدر، ولها عاقبة منه إن شاء الله محمودة، وتُفضي من ذلك الى ما تسكن إليه نفسي، إن شاء الله»[4].

(٤)

وكتب أيضاً الى بعض إخوانه يهنئه بعزل عن عمله:

«حفظك الله بحفظه، وأسبغ[5] عليك كرامته، وأدام إليك إحسانه. إنَّ سروري بصرفك، أكثرُ من سرور أهل عملك بما خُصُّوا به من ولايتك، وقد كنت ـ أعزَّك الله ـ فيما يُرْبأ[6] بك عنه، بما أنت عليه في قدرك واستئهالك[7]،

---

(١) انظر: الأشعار (١٤).

(٢) الطَوْل: الفضل والقدرة.

(٣) كبتَ: أهان وأذلَّ.

(٤) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٥) أسبغ: أتمَّ.

(٦) يربأ: يرفع.

(٧) استئهالك مصدر استأهل بمعنى: استوجب.

ولكنا رجونا أن يكون سبباً لك إلى ما تستحق، فطبنا نفساً بالذي رَجَوْنا، فالحمد لله الذي سلّمك منه، ونسأله تمام نعمه عليك وعلينا فيك، بتبلغيك أملَك وآمالنا فيك وشفع[1] ما كان من ولايتك بأعظم الدرجات، وأشرف المراتب، ثمَّ خصَّك الله بجميل الصُّنع، وبلّغك غاية المؤمّلين.

إنَّ من سعادة الوالي ـ حفظك الله ـ وأعظم ما يخصّ به في عمله وولايته، السَّلامة من بوائق[2] الإثْم، ونوائب الدنيا وشرّها، والعاقبة مما يُخاف منها، وقد خصَّك الله منها ـ بمنّه[3] وطوله ـ ما نرجو أن يكون سبباً لك إلى نيْل ما تستحق من المراتب، والله نسألُ إيزاعك[4] شكر ما منَّ به عليك، وتبلغيك غايةَ أملِك في جميع أمورك، برحمته وفضله»[5].

(٥)

وكتب إلى بعض إخوانه:

«أنا اهنىء بك العمل الذي ولُّيتَه، ولا أهنئك به، لأن الله أصاره إلى من يورده موارد الصواب، ويُصدره مصادر الحُجّة[6]، ويصونه من كلّ خلل وتقصير، ويُمضيه[7] بالرأي الأصيل، والمعرفة الكاملة، قَرَنَ الله لك كلّ نعمة بشكرها، وأوجب لك بطوله المزيد منها، وأوزعك من المعرفة بها ما يصونها من الفتن، ويحوطها من النقص»[8].

---

(١) شفع الشيء : صيّره « شفعاً » أي زوجاً بأن يضيف اليه مثله . يقال « كان وتراً فشفعته بآخر » أي قرنه به .

(٢) البوائق : جمع بائقة وهي الداهية .

(٣) المنّ : كل ما ينعم به .

(٤) أوزعه الله : ألهمه .

(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ .

(٦) الحجة : البرهان .

(٧) يمضيه : ينفذه .

(٨) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٩ .

(٦)

وكتب إلى صديق له في يوم نيروز:

«هذا يومٌ سهلّتْ فيه السُّنة للعبيد الإهداء للملوك، فتعلقّت كلّ طائفة من البرّ بحَسَب القدرة والهمّة، ولم أجد فيما أملِك ما يفي بحقّك، ووجدت تقريظك[1] أبلغ في أداء ما يجب لك، ومن لم يُؤت في هديتّه إلا من جهة قُدرته فلا طعن عليه»[2].

(٧)

وكتب إلى الحسن بن مخلد في يوم النيروز:

«أيُّها السيّدُ الشريفُ[3]، عشتَ أطولَ الأعمار، بزيادة[4] من العمر، موصولة بقرائنها من الشكر، لا ينقضي[5] حق نعمة، حتى تجدّد[6] لك أخرى، ولا يمرّ بك يوم إلاّ كان مقصِّراً عما بعده، موفياً على ما قبله[7]. انّي[8] تصفحت أحوال الاتباع الذين تجب[9] عليهم الهدايا إلى السادة، فالتمست التأسيّ بهم في الاهداء، وإن قصّر بي الحال عن الواجب[10]، وإني[11] وإنْ

---

(١) التقريظ : المدح .

(٢) صبح الأعشى ٢/ ٤٢٠ ، جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٢ .

(٣) في ديوان المعاني « النجيب » .

(٤) في ديوان المعاني «في زيادة » .

(٥) فيه « لا تقضى » .

(٦) فيه : « حتى تتجدّد » .

(٧) في ديوان المعاني «ولا يمرّ بك يوم إلاّ كان موفياً على ما قبله ، مقصّراً عما بعده » . وفي مكان آخر من ديوان المعاني ٢/ ١٠٠ « تابع الله لك صالح الأيام ، ومحمود الأعوام ، حتى يكون كل يوم منها موفياً على ما قبله ، مقصّراً عما بعده » .

(٨) في ديوان المعاني « قد تصفحت » .

(٩) في عيون الأخبار « يجب » .

(١٠) في ديوان المعاني « عن الواجب لك » ، وفي عيون الأخبار « إلى السادة في مثل هذا اليوم والتأسي بهم في الاهداء ، وان قصّرت الحال عن قدرك » .

(١١) في عيون الأخبار ، وديوان المعاني « فرأيتني » .

أهديت نفسي فهي ملك لك[1]، لاحظَّ فيها لغيرك، ورميتُ بطرفي إلى كرائم مالي فوجدتها منك. فكنت إن أهديت منها شيئاً[2] كمهدي مالك إليك، «ومنفق نفقتك عليك»[3] «ولم يزد على أن نبّه على نعمتك، واقتضى نفسه بشكرك»[4] وفزعت إلى مودتي[5]، فوجدتها خالصة لك قديمة غير مستحدثة[6]، فرأيت ان جعلتها[7] هديتي لم أجدد لهذا اليوم الجديد برّاً ولا لَطَفاً[8]، ولم أميّز[9] منزلة من الشكر بمنزلة من نعمتك، إلاّ كان الشكر مقصِّراً عن الحقّ، والنعمة[10] زائدة على ما تبلغه الطاقة، فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقّك هدية إليك، والإقرار بما يجب لك برّاً أتوصل به إليك، وقلت في ذلك: «الأبيات»[11].

---

(١) في ديوان المعاني « فهي لك » .

(٢) في عيون الأخبار « أهديت شيئاً منه ، وفي ديوان المعاني بغير «منها » .

(٣) الزيادة من عيون الأخبار .

(٤) الزيادة من ديوان المعاني .

(٥) في عيون الأخبار وديوان المعاني «الى مودتي وشكري».

(٦) في عيون الأخبار « فوجدتهما لك خالصتين قديمتين غير مستحدثين » . وفي ديوان المعاني « فوجدتهما لك خالصتين قديمتين غير مستجدتين » .

(٧) في عيون الأخبار « رأيت أن أنا جعلتهما هديتي » . وفي ديوان المعاني « واني ان جعلتهما هديتي » .

(٨) اللطف : الاتحاف والهدية والاحسان .

(٩) في عيون الأخبار « ولم أقس منزلة من شكري » . وفي ديوان المعاني « ولم أقس منزلة شكري » .

(١٠) في ديوان المعاني : « وكانت النعمة زائدة على ما تبلغه الطاقة ، ولم أسلك سبيلاً التمس بها برّاً أعتد به أو لطفاً أتوصل إليه ، إلاّ وجدت رضاك قد سبقني إليه ، فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية إليك ، مجازاتك إلا وجدت فضلك قد سبقني اليها » .

(١١) العقد الفريد ٦/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ،عيون الأخبار ٣/ ٣٩ ـ ٤٠ ، ديوان المعاني ١/ ٩٤ ـ ٩٥ وانظر : الأشعار .

وقدم العسكري لرسالة ابن حميد بما هذا نصه : « أخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن أحمد بن أبي طاهر عن ابن (والصواب أبي) هفان : قال : دخلت على سعيد بن حميد في يوم نيروز وهو مستعد يكتب الى إخوانه ، فقرأت عليه كتابك وشعرك إلى أبي الصقر فكتب وأنا حاضر الى

(٨)

وكتب إلى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر كتاباً من الأنبار قال فيه:

«وأرجو أن يكشفَ الله بالأمير هذه الغُمَّة[1] الطويل مداها، البعيدُ منتهاها، فإنَّ طولَها قد أطمعَ في انقضائها، وتراخَى أيامها، قد سهّل طريق

= الحسن بن مخلد (وذكر رسالة ابن حميد السابقة) . ثم ذكر رسالة ابن أبي طاهر الى أبي الصقر وهي « أنا وإن كنت في عدد الحشم والأتباع الذين يخرجون من تفضيل الخاصة ، ويرتفعون عن الدخول في جملة العامة ، فإني في وسط القلادة منهم ، وبمكان من نظام نعمتك التي تجمعهم ، وهذا يوم من أيام الملوك السادة الذين لم تزل تجري لهم السنة على عبيدهم وأصحابهم وقوادهم وكتابهم بالاهداء إليهم وقبول ما أهدوه منهم ليعرف مكان التشريف في مرتبته من مكان المنحط عن منزلته ، وموضع النعم من المنعم عليه في التقدم بقبول ما يهديه اليه ، وكل يهدي على قدر بضاعته ورتبته ومقداره في نفسه وهمّته ، وعلى حسب موضعه من سيده ومالكه وما يحويه ملكه وتبلغه مقدرته ، وكرهت أن أمسك عن البرّ فأخرج عن جملة العبيد والحشم وأهدي ما يقصر عن الواجب اللازم والحق المفترض ، فجعلت هبتي مع الثقة بعذرك والاعتماد على تفضيلك وصفحك ، أبياتاً اقتصرت فيها على الدعاء لك والثناء عليك ، أسأل الله تعالى أن يقرنه بالإجابة فيك ، كما قرن مدحي لك بالتصديق ، فقلت :

أبا الصقر لا زالت من الله نعمة ... تجدّدها الأيام عندك والدّهر
ولا زالت الأعياد تمضي وتنقضي ... وتبقى لنا أيامك الغرر الزّهر
فإنك للدنيا جمال وزينة ... وإنك للأحرار ذخر هو الذخر
رأيت الهدايا كلها دون قدره ... وليس لشيء عند مقداره قدر
فلا فضل إلاّ وهو من فضل جوده ... ولا برَّ إلاّ دونه ذلك البر
فأهديت من حلي المديح جواهراً ... مفصلة يزهى بها النظم والنثر
مدائح تبقى بعد ما نفذ الدهر ... وتبهى بها الأيام ما اتصل العمر
شكرت لاسماعيل حسن بلائه ... وأفضل ما تجزى به النعم الشكر

« قال العسكري : ثم قرأه (أي كتاب ابن حميد) عليّ (أي علي أبي هفان) ! فقلت : أبا عثمان الساعة قرأت لابن أبي طاهر هذه المعاني بأعيانها قال : والساعة عملتها ، وليس بيننا حشمة .

وأحسن العسكري في تعقيبه على الرسالتين بقوله : « ولا أعرف لهاتين الرسالتين في هذا الباب نظيراً ، في رقة معانيها ، وحسن تخريجها ، ورسالة سعيد بن حميد أكثرهما معاني » .

(١) الغُمة : الكَرْب .

الأمل لفنائها»[1].

(٩)

وكتب إلى بعض اخوانه:

«سرَّكَ الله بتتابعِ نعمه، وترادفِ[2] إحسانه، وزادك من فواضل[3] أقسامه[4]، بلغني ـ أكرمك الله ـ ما وهب الله لك من سلطانك، فقوَّاك الله على ما استرعاك، ورزقك الشكر على ما أولاك، والسَّلامة منه في الدنيا»[5].

(١٠)

وكتب إلى بعضهم:

«كتابي إليك عن سلامة، ووحشتي لفراق البلد الذي يجمع السادة والإخوان، والأهل والجيران، على حسَب الأنس بمكاني فيه، والسرور به، ولكنَّ المقدار يجري فيتصرف[6] معه، وقع ذلك بالهوى أو خالفَهُ، ولئن كانت هذه حالي في الوحشة، إنَّ أكثرَ ذلك وأوفرَه لفراقك وما بعدنا من الأنس بك، فأسأل الله أن يَهَب لنا اجتماعاً عاجلاً في سلامة الأبدان والأديان، وغبطة من الحال، وغنى عن المطالب برحمته»[7].

(١١)

وكتب يقول:

«كتابي والله يعلم كيف وَحشْتي لك، لا أوحشك الله من نعمه، ولا فرَّق بينك

---

(١) الفرج بعد الشدة ١/ ٣٥ .

(٢) الترادف : التتابع .

(٣) الفواضل : الأيادي الجسيمة ، أو الجميلة ، وفواضل المال : ما يأتيك من غلته ومرافقه .

(٤) الأقسام : جمع قسم : وهو النصيب ، والقَسم : العطاء .

(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٨ .

(٦) صرّفته في الأمر فتصرّف : قلبته فتقلب .

(٧) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٩ .

وبين عافيته، وكان مما زاد في الوحشة أنَّها جاوزت الأمل المتمكّن في الأنس بقرب الدَّار، وتداني المزار[1]، نحمَدُ الله عزَّ وجلّ على نعمه، ونستديمه لك ولنا فيك أجملَ بلائه، ونسأله ألا يخْليك من شكره ومزيده، ولو كنتُ في كل يوم أكتبُ إليك كتاباً، بل لو شخصتُ نحوك قاصداً، لكان ذلك دون الحق، ولكني غَلق[2] بما تعلم من العمل، وأكره أنْ أتابع كتبي فأسلكَ سبيلاً من سُبُل الثَّقَل، وأقفُ بمنزلة توسط، أرجو أن أسلم بها من الجفاء والإبرام[3]، وأنا وإن أبقيت عليك من الزيادة في شغلك، فلست بممتنع من مسألتك التطوَّل بتعريفي جملةَ من خبرك أسكنُ اليها، وأعتدُّ بالنعمة وأحمد الله عليها»[4].

(١٢)

وكتب إلى صديق له في فصل من كتاب:

«لساني رَطْب[5] بذكرك، ومكانُك من قلبي معمور بمحبتك [6] (حضرت أو غبت، سرت أو أقمت)»[7].

(١٣)

وفصل له:

إني صادفت منك جوهر نفسي، فأنا غير[8] محمود على الانقياد لك

---

(١) المزار: الزيارة أو موضعها.

(٢) من غلق الرهن: إذا لم يتفكك في الوقت المشروط. والمعنى أني مقيد بقيود العمل لا أحل منها.

(٣) الإبرام: الإضجار.

(٤) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٠.

(٥) في جمهرة رسائل العرب «ترطب».

(٦) في العقد الفريد ٤/ ٢٢٥، وجمهرة رسائل العرب «وقلبي معمور بمحبتك».

(٧) الزيادة من العقد الفريد وجمهرة رسائل العرب، وفي الأول «قمت». والنص ورد في عيون الأخبار ٣/ ١٠ بدون نسبة، وفي العقد الفريد ٤/ ٢٢٥، وجمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٨ منسوب الى سعيد.

(٨) في جمهرة رسائل العرب «خير».

بغير زمام؛ لأنّ النفس يقود بعضها بعضاً»[1].

(١٤)

وكتب يقول:

«إنّي أهديت مودّتي إليك رغبةً[2]، ورضيتُ بالقبول منك مثوبة، فصرتَ بقبولها قاضياً لحق، ومالكاً لرق، وصرتُ ـ بالتسرّع إلى الهديّة والتنظر[3] للمثوبة ـ مُرتَهَنَ اللسان بالجزاء[4]، واليدين بالوفاء[5].

(١٥)

وكتب إلى بعض الكتاب:

«بلغني حُسنُ مَحْضرِك، فغيرُ بديعٍ من فضلك، ولا غريب عندي من برّك. بل قليل اتصل بكثير، وصغيرٌ لحق بكبير، حتى اجتمع في قلب قد وطّنَ[6] لمودتك، وعُنُق قد ذلّتْ لطاعتك، وليس أكبرُ سؤّلها[7] وأعظم أربها[8] إلّا طولَ عُمر بقاءِ النعمة عليك. والسَّلام»[9].

(١٦)

وكتب في أول كتاب له:

«وَصَلَ كتابُك، فوصل به ما يستعبد الحرَّ، وإن كان قديم العبوديّة،

---

(١) العقد الفريد ٤/ ٢٢٤ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٧ .

(٢) في جمهرة رسائل العرب « مودتي رغبة اليك » .

(٣) في الجمهرة « التخيّر » والتنظر : التأمل بالعين .

(٤) في الجمهرة « بالرضا » وهما منقولان من العقد على رواية أخرى .

(٥) العقد الفريد ٤/ ٢٢٤ ، جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٧ .

(٦) وطنّ : مُهّد .

(٧) سؤلها : سؤالها .

(٨) الأرب : الحاجة

(٩) الموشى ص ٢٠٠ .

ويسترق الشكر، وإن كان سالف[1] فضلك لم يُبق شيئاً منه»[2].

(١٧)

وكتب يقول:

إن من أمارات[3] الحَزْم وصحّة الرأي في الرجل تركَه التماس ما لا سبيلَ إليه؛ إذ كان ذلك داعيةً لعناء لا ثمرة له، وشقاءً لا دَرَكَ فيه[4]. وقد سمحت في أمر تخبرك أوائله عن أواخره، وينبيك[5] بدؤه عن عواقبه، لو كان لهذا الخبر الصادق مُستمع حازم. ورأيت رائد الهوى مال بك إلى هذا الأمر ميلاً أيأس من رغب فيك، ودلّ عدوّك على معايبك، وكشف له عن مقاتلك[6]، ولولا علمي بأنَّ غلظة الناصح تؤدِّي إلى نفع في اعتقاد صواب الرأي، لكان غيرُ هذا القول أولى بك. والله يوفقّك لما يحبُّ، ويوفّق لك ما تحب»[7].

(١٨)

وكتب:

أنا أتعمدّ في كتبي إليك ما يخف ويسهل عليك، فأمسك عن الكتاب أحياناً بالإبقاء، وأكتُبُ أحياناً لئلا يُتوهَّمَ عليَّ الجفاءُ، فإن يجر الأمر عندك فيها هذا المجرى، وإلا فالمستعتب[8] قريب، ومتابعة الكتبِ عليّ سهل

---

(١) السالف : الماضي .

(٢) سرّ الفصاحة ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ .

(٣) الأمارات : جمع أمارة وهي العلامة .

(٤) الدرّك ؛ اللحاق والوصول إلى الشيء .

(٥) ينبيك : أصلها ينبئك بالهمزة .

(٦) المقاتل : المواضع من الانسان التي إذا أصيبت منه قتلته واحدها مقتل .

(٧) العقد الفريد ٤/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

(٨) المستعتب : الاسترضاء .

مُمكْن»[1]

(١٩)

وكتب:

كتابُك ليس من الحقّ أنْ أسألكَه في كلّ ما نفذ لي رسول، ومن الجفاء أن أُعفيك منه في كلّ وقت، ولكنّ اسلكْ بنا سبيلاً بين السبيلين نخرج نحن وأنت بها من حدّ المُبرمين، وتخرج أنت بها من حدّ الجفاء»[2].

(٢٠)

وكتب يعزّي محمد بن عبدالله بن طاهر عن بعض أوليائه:

«ورد عليَّ الخبرُ ـ أعزَّ الله الأمير ـ بحادث قضاء الله في الوليّ الناصح، المطيع الشاكر، فلان ـ رحمه الله ـ فكان وقعُ المصاب به على حسب علمي بمحلّه كان من الأمير وما يرعاه من حقّ طاعته ونصيحته، وما يجري عليه من أدبه وسلوك نهجه، والتّمسك بأمره، وما يوجبه الأمير لمن وَسَمَه[3] بمعروفه، وشرّفه باختياره، واختصّه بالقرب من خدمته، هذا مع ما أخلص الله بيني وبينه من المودّة الصادقة، والثقة الصحيحة التي بعثتنا على التمسك بحبل الأمير، والاتصال بأسبابه، والوقوف في ظلّه، فإن الله عزَّ وجلّ جعل ذلك سبباً يجمع أهله، وإن اختلفت بهم الأسبابُ، وتفرّقت بهم الديار، وتباعدت الأشكال.

وأعظم الله للأمير الأجرَ، وأجزل له المثوبة والذُّخر، وجعل الله الأمير وارثَ أعمارنا، والباقي بعدنا، والمؤمّل لخُلوفنا[4] وأعقابنا، ورحم الله أبا فلان ونقلَهُ إلى جنته التي لا يجاوزها أَمَلٌ، ولا يوازيها خطر، فما أكاد أشهد مَشهداً

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩١ .

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٠ .

(٣) الوسم : أثر الكي ، والسمة : ما وسم به الحيوان من ضروب الصور .

(٤) الخلوف : الذين ذهبوا من الحي ومن حضر منهم ، والمراد الثاني .

من مشاهد التمييز والنظر، إلا وهم شاهدون له بالفضل الذي شرّفه به اصطناع الأمير واختياره والنصيحة له، وقدّمه الله بـه على أكفائـه، فلقد رفعـه الله به إن شاء الله في حياته وأورثه ثناء جميلاً بعد وفاته»[1].

(٢١)

وكتب معزيّاً:

«لولا أنَّ التعزية على المصائب سبيل لا ينكر على مثلي من خـدم الأمير وعبيده سلوكُها، لأجللت الأمير أن أُذَكّرَهَ من الصبر وحسن العزاء بمـا أعلمُ أنه بفضل نعمة الله عليه، وما خَوَّله[2] من العلم الذي جعله به قـدوة، وانمَّا أسـأل الله عزَّ وجلَّ أن يوفق أمير المؤمنين لما يُعظم به أجره، ويجزل به مثـوبته، ولا يهدّ له ركناً، ولا يُريه في شيء من عواريه[3] لديـه ومنائحـه[4] نقصاً ولا غِيَـراً، ولا تبديلاً، بمنّه ولطفه»[5].

(٢٢)

وكتب معزيّاً:

«إذا استوى المعزَّى والمعزِّي في النائبة، استُغْني عن الإكثار في الوصف لموقع الرزيّة. والعذرُ في التأخرّ يكاد ظهـوره يُنبىء عن التنبيه عليـه، وأنت أولى بما تتطوَّل به في قبوله، وأنا أقول: إنا لله وإنا إليـه راجعون، إقراراً له بـالهَلكة، واعترافاً بالمرجع إليـه، وتسليماً لقضائـه، ورضاً بمـوقع أقـداره، وأسأل الله أن يصلّي على محمد صلاة متصلة بـركاتُهـا، وأن يوفقـك لما يـرضيه عنـك قولاً

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٢) خوّله : أعطاه .

(٣) العواري : جمع عارية وهي ما تداوله القوم بينهم .

(٤) المنائح : العطايا .

(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٤ .

وفعلاً، حتى يكمل لك ثوابَ الصابر المحتسب[1]، وجزاء المطيع المتنجز للوعد، ويرحم فلاناً ويحله أعلى منازل أوليائه الذين رضيَ سعيَهم، وتطوَّل بفضله عليهم، إنه وليّ قدير»[2]

(٢٣)

وكتب إلى محمد بن عبدالله بن طاهر يعزيه بوفاة أمه:

«ليس المعزّي على سلوك السبيل التي سلكها الناس قبله والمضيّ على السُّنّة التي سنها صالحو السلف له. وقد بلغني ما حدث من قضاء الله في أمّ الأمير، فنالني من ألم الرزيّة وفاجع المصيبة ما ينال خدمَه الذين يخصّهم ما خصَّه من النعم، وينصرفون معه فيما تناوله الله به من المحن. فأعظمَ الله للأمير الأجْرَ، وأجزل له المثوبة والذُّخر، ولا أراه في نعمة عنده نقصاً، ووفّقه عند النعم للشكر الموجب للمزيد، وعند المحن للصبر المحرز للثواب، إنه هو الكريم الوّهاب. ورحم الله الماضية رحمةً من رضيَ سعيَه وجازاه بأحسن عمله. ولو كانت السبيل إلى الشخوص إلى باب الأمير سهلة، لكان الله قد أجلَّ الأمير عن أن يعزّيه متلي بالرسول دون اللقاء، وبالكتاب دون الشفاء، ولكن الكتاب لقاء من لا سبيل له إلى الحركة، وقبول العذر عمن حيل بينه وبين الواجب»[3]

(٢٤)

وكتب في فتح عن وصيف[4]:

---

(١) المحتسب: احتسب كذا أجرا عند الله: اعتدّه يلوي به وجه الله.

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(٣) عيون الأخبار ٣/ ٦٣.

(٤) جاء في تاريخ الطبري في حوادث ٢٤٨ هـ «وفيها غزا الصائفة وصيف، وكان مقيماً بالثغر الشأمي حتى ورد عليه موت المنتصر، ثم دخل بلاد الروم؛ فافتتح حصناً يقال له فرورية» ولعل هذه الرسالة تؤرخ ذلك الحادث.

«أما بعدُ، فالحمد لله الحميد المجيد، الفَعَّال لما يريد، الذي خلق الخَلْق بقدرته، وأمضاه على مشيئته، ودبّره بعلمه، وأظهر فيه آثار حكمته التي تدعو العقول إلى معرفته وتشهد لذوي الألباب بربوبيّته، وتدلّ على وحدانيته، لم يكن له شريك في ملكه فينازعَه، ولا مُعينٌ على ما خلق فتلزمَه الحاجةُ إليه، فليس يتصرّف عباده في حال إلا كانت دليلاً عليه، ولا تقعُ الأبصار على شيء إلا كان شاهداً له، بما رسم فيه من آثار صنعه، وأبانَ فيه من دلائل تدبيره، إعذاراً[1] بحجته، وتطوّلاً بنعمته، وهدايةً إلى حقه، وإرشاداً إلى سبيل طاعته «وهو الذي يبدأ الخلق ثمَّ يُعيده وهو أهون عليه، وله المثَل الأعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم»[2].

والحمد لله العزيز القهار، الملك الجبار، الذي اصطفى الإسلام واختاره وارتضاه وطهره، وأعلاه وأظهره، فجعله حجّةَ أهله على مَنْ شاقَّهم[3] ووسيلتهم إلى النصر على من عَنَدَ[4] في حقهم، وابتغى غيرَ سبيلهم، وبعث به رسله يدعون إلى حقه، ويُهدون إلى سبيله بالآيات التي يبيّنون بها عن المخلوقين، ويوّجبون بها الحجّة على المخالفين، حتى انتهت كرامة الله إلى خاتَمَ أنبيائه، وحامل كتابه، ومفتاح رحمته، صلى الله عليه وسلم، على حين فترة من الرُّسل، واختلاف من المِلَل، ودُثُور[5] من أعلام الحق، واستعلاء من الباطل، والناس عاندون عن سبيل ربهم، يتسافكون دماءهم، ويحلّون ما حرم الله عليهم، ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم، وأيده بالبرهان الواضح، والحجج القواطع، والآيات الشواهد، وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وجعل فيه أوضح الدليل على رسالته،

---

(١) إعذاراً: مبالغة .

(٢) سورة الروم ٢٧ .

(٣) شاقّهم : خالفهم وعاداهم

(٤) عند في حقهم : في المعاجم : عنده « عن » الطريق ، وعن الحق : مال .

(٥) الدثور : الدروس : دثر الأثر دثوراً : درس وقدم .

وأعدل الشواهد على نبوّته، إذ عجز المخلوقون عن أن يأتوا بمثله على مرِّ الأيام، وكثرة الأعداء والمنازعين، يتحدَّاهم به في المواسم[1]، ويقصدهم بحجته في المحافل[2]، ولا يزدادون عنه إلاّ حسوراً[3]، وعجزاً، ولا تزداد حجّة الله عليهم إلاّ تظاهراً وعُلوّاً. ثم أيده بالنصر بأنصار ألّف بينهم بطاعته، وجمعهم على حقّه، ولمّ شعثهم[4] بنصرة دينه، بعد الشقاق المتصل بينهم، والحرب المفرِّقة لجماعتهم، كما قال عزَّ وجل: ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾[5]. وقدم اليه وعده بالنصرة والتمكين، فجعله بشرى للمؤمنين، وحجة على الكافرين، ودليلاً على ما بعثه به من الدِّين، فهزم بالقليل من عدوهم الكثير من عدد أعدائهم، وغلب بضعفائهم أهل القوَّة ممن ناوأهم[6]. ففلَّ[7] به حدهّم، وفضَّ جموعهم، وافتتح حصونهم وحَريز[8] معاقلهم؛ وأظهر بحجته ونصره عليهم، وأنجز سابق وعده لهم وفيهم، والله لا يُخلف الميعاد»[9].

(٢٥)

وكتب إلى ابن مكرم يدعوه إلى مجلس أنسه:

«طلعت النجوم تنتظر بدرها، فرأيك[10] في الطلوع قبل غروبها»[11].

---

(١) المواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .

(٢) المحافل : جمع محفل : المجتمع أيضاً .

(٣) الحسور : الكلال والانقطاع .

(٤) لمّ : جمع ، الشعث : انتشار الأمر .

(٥) سورة الأنفال ٦٢ .

(٦) ناوأهم : عاداهم .

(٧) فلَّ : ثلم .

(٨) الحريز : المنيع والحصين .

(٩) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧ .

(١٠) في غرر الخصائص « قد طلعت الكواكب . . . فرأيك » .

(١١) خاص الخاص ص ٩ ، وغرر الخصائص ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

(٢٦)

وكتب إلى بعضهم:

«قد جعلك الله للشمل نظاماً، وللسرور تماماً، وجعل مشاهد الأنس إذا خلت منك رثة المنظر، وجعلها بك محمودة الأثر، فرأيك في إيجاب المنّة على أخيك، الزيادة موفقاً[1].

(٢٧)

كتب سعيد بن عبد الملك إلى سعيد بن حميد:

«أكره ـ أطال الله بقاءَك ـ أن أضعك ونفسي موضع العُذر والقبول، فيكون أحدُنا معتذراً مقصِّراً، والآخر قابلاً متفضِّلاً، ولكن أذكر ما في التلاقي من تجديد البرّ، وفي التخلّف من قلة الصبر، وأسأل الله تعالى أن يوفقك وإيانا لما يكون منه عقبى الشكر».

فأجابه:

«وصل كتابك ـ أكرمك الله تعالى ـ الحاضر سرورهُ، اللطيف موقعه، الجميل صدوره ومورده، الشاهدُ ظاهرهُ على صدق باطنه، ونحن ـ أعزَّك الله ـ نجعل جزاءك حسن[2] الاعتراف بفضلك، ومجازاتك التقصير دونك؛ ونرى أن لا عذر في التخلف عنك، وإن حالت الاشغال[3] بيننا وبينك، فإن كنت سامحتَ في[4] العذر قبل الاعتذار، وسبقتَ إلى فضيلة الاغتفار، فلا زلت على كلّ خير دليلاً، واليه داعياً، وبه آمراً؛ ولقد التقينا قبل وصول كتابك لقاءً أحدث وطراً[5]، وهاج شوقاً، وأرجو أن تتسع لنا الجمعة بما ضاقت[6] به

(١) قطب السرور في أوصاف الخمور ص ٢٥٤ .
(٢) في جمهرة رسائل العرب بدون هذه اللفظة .
(٣) في الجمهرة : « حال الاشتغال » .
(٤) في الجمهرة : «على».
(٥) في الجمهرة : « قطراً » .
(٦) في الجمهرة : « فاضت » .

الأيام؛ فننال حظاً من محادثتك والأنس بك»[1].

(٢٨)

وكتب معتذراً:

«مَنْ قَبِلَ عذرك في ترك إجابته فلا قبل الله عذره، ومن حسن أمرك في تركك ابتداءَه بالكتاب فلا حسن الله أمره، فإنك بفضل حذقك[2] أردت أن تجفوني بحجة، وتقصر في برّي ببرهان قاطع يقوم عند الجاهل - غيرك - مقام المقبول من الأمر، ولكنه إذا تصفحه أهل النظر علموا أنه طَرَف من الحيلة استعملته، وطريقٌ من الغدر سلكته، والله إنَّ في طمعك فيَّ أن أقبل إقرارك بالعجز عن إجابتي، لمساومة منك بعقلي، وتشكيك لي فيما تحيط به معرفتي، وتقرُّ لي بالجهل من حيث شهدت بالعلم لي، وأبلغُ المناقضة ما لم تطل فيه المجاذبة، وما استُشهد فيه على المُنازع من قوله، وعُدِل عن التماس الدليل من جهةٍ تبعد بينه وبين صاحبه، قد قصدت - أعزَك الله - في كل ما قدمت من الدعوى، وفلجت[3] فيما ذهبت إليه من الحجة، وعجزت بالحقيقة عما انتحلت العجز عنه في الظاهر، فقد كتبت إليَّ كتاباً لم تعد فيه طريق العادة، هو كتابنا هذا، فاكتب الآن الجواب، وانت محمود يا صلف[4]، وحسبي من معاقبتك، فليس يجب للفارغ أن يكلف المشغول النظر في اكثر من هذا المقدار من كتابه فيما لا يُجدي ولا يعود بحظّ»[5].

(٢٩)

وكتب معتذراً:

---

(١) زهر الآداب ٤/ ١٠٥٦ ، جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٢) حذق الشيء : تعلمه ومهر فيه .

(٣) فلجت : انتصرت ، وظفرت .

(٤) الصلف : بالتحريك : مجاوزة قدر الظرف ، والادعاء فوق ذلك تكبراً .

(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩١ - ٢٩٢ .

«ومثّل خادمُك بين يديه ما يملك فلم يجد شيئاً يفي بحقك، ورأى أنَّ تقريظك بما يبلغه اللسان ـ وإن كان مقصِّراً عن حقك ـ أبلغ في أداء ما يجب عليك»[1].

(٣٠)

وكتب يعتذر[2]:

«وأنا مَنْ لا يحاجّك عن نفسه، ولا يغالطك عن جرمه، ولا يستدعي برَّك إلّا من طريقته، ولا يستعطفك إلّا بالإقرار بالذنب، ولا يستميلك إلّا بالاعتراف بالجُرم»[3]. «نبت بي عنك غرَّة الحداثة، فردّتني[4]، إليك الحنكة[5]، وباعدتني منك الثقة بالأيام فأدنتني[6] إليك بالضرورة»[7]، «فسدتُ فلم أصلح لغيرك، وبخستُك معروفك فلم أهنأ ظلمك، وهأنا قد ألقيت بيدي إليك لمّا ضاقت عليّ المذاهب، وتقطعت بي السبل، وأدركتني عاقبةُ ما

---

(١) الصناعتين ١٥٣ ، صبح الأعشى ٢/ ٣٢٥ .

(٢) وردت هذه الرسالة مجزأة في مصادر شتى وحاولنا لم ما تشعث منها وضم بعضه الى بعض .

(٣) ما بين قوسين ورد في صبح الأعشى ٢/ ٢٢٢ وعقب عليه بقوله : « فانظر إلى وقة هذا الكلام في سهولته ، وقرب مأخذه ، مع بعد تناوله والاتيان بمشاكله » . وورد في مكان آخر من المصدر نفسه ٢/ ٣٣١ وفيه « فمن الجزل الجيد من النثر قول سعيد بن حميد » . . . « وأنا من لا يحاجك عن نفسه ، ولا يغالطك عن جرمه ، ولا يلتمس رضاك إلاَّ من جهته . . . . » . وفي عيون الأخبار ٣/ ١٠٣ وهو غير منسوب وفيه « أنا من لا يحاجُّك عن نفسه ، ولا يغالطُك عن جرمه ، ولا يلتمس رضاك إلاَّ من جهته ، ولا يستعطفك إلاَّ بالإقرار بالذنب ، ولا يستميلك إلاَّ بالاعتراف بالزلّة » . وفي الصناعتين ٦٦ « . . . . ولا يغالطك عن جرمه ، ولا يلتمس رضاك إلاَّ من جهته ، ولا يستدعي برَّك إلاَّ من طريقته ، ولا يستعطفك إلاَّ بالاقرار بالذنب ، ولا يستميلك إلاَّ بالاعتراف بالجرم . . . » . وفي النثر الفني ٢/ ١٠٨ ـ ١٠٩ وذكر ما جاء في الصناعتين .

(٤) في الصناعتين وصبح الأعشى والنثر الفني « وردتني » .

(٥) في جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٤٧ « التجربة » .

(٦) في الصناعتين وصبح الأعشى والنثر الفني « وقادتني » .

(٧) ما بين قوسين ورد في عيون الأخبار واعتاب الكتاب والصناعتين وصبح الأعشى وجمهرة رسائل العرب والنثر الفني .

أسفلتُ، وارتهنت بسوء النيّة ما قدمت، فتركت ما أنكر، وانصرفت إلى ما أعرف»[1]، «ثقة باسراعك إليّ وإن أبطأت عنك، وقبولك المعذرة[2] وإن قصرت عن واجبك، وإن كانت ذنوبي قد سدَّت عليَّ مسالك الصفح عني، فراجع في مجدك وسؤددك، وأي[3] موقف هو أدنى من هذا الموقف، لولا أن الاعتذار فيه إليك، والمخاطبة بما ضمنته كتابي اليك؟ أم أي خطّة هي أزرى بصاحبها من خطة أنا راكبها، لولا أنها في طلب رضاك»[4]، فإن رأيت أن تستقبل الصنيعة بقبول العذر، وتجدّد النعمة باطراح الحقد، «وتستأنف المنّة بنسيان الزلة، وتردني إلى موضعي في قلبك، وإن كنت أعلم أني لم أدع الى ذلك سبيلا»[5]، فإنا رأينا[6] قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الإساءة ويمسحانه، فعلت؟ فإن أيام القدرة ـ وإن طالت ـ قصيرةٌ، والمتعة بها ـ وان كثرت ـ قليلة. والمعروف وإن أُسدي عوداً على بدء إلى من يكفره ـ مشكور على كلّ حال بلسان غيره»[7].

---

(١) ما بين قوسين انفرد به « أعتاب الكتاب » .

(٢) في جمهرة رسائل العرب « لعذري » .

(٣) في جمهرة رسائل العرب : « واني لا أعرف موقفاً أذلَّ من موقفي ، لولا أن المخاطبة فيه لك ، ولا خطة أدنأ من خطتي ، لولا أنها في طلب رضاك » .

(٤) ما بين قوسين ورد في « أعتاب الكتاب » ، وجمهرة رسائل العرب (نقلاً عن زهر الآداب وعيون الأخبار) .

(٥) ما بين قوسين انفرد به « أعتاب الكتاب » .

(٦) في عيون الأخبار ١/ ١٠٢ « قديم الحرمة وحديث التوبة يمحقان ما بينهما من الإساءة » . وفي ٣/ ١٦٣ « أيام القدرة وإن طالت قصيرة ، والمتعة بها وإن كثرت قليلة ، والمعروف وإن أسدي الى من يكفره مشكور بلسان غيره » . وفي الصناعتين ٦٦ وصبح الأعشى ٢/ ٢٢٢ ، ٣٣١ والنثر الفني « فإنَّ قديم الحرمة وحديث التوبة بمحقان ما بينهما من الإساءة ، وأن أيام القدرة وإن طالت قصيرة ، والمتعة بها وإن كثرت قليلة ، فعلت إن شاء الله تعالى » .

(٧) أعتاب الكتاب ٩٦ ـ ٩٧ ، وجاء فيه : « كتب سعيد بن حميد الى بعض الرؤساء ، معتذراً ، وقد نسب ذلك أبو اسحاق الحصري إلى ابن مكرم وأتى به مختصرا » . عيون الأخبار ١/ ١٠٢ ، ٣/ ١٠٣ ، ١٦٣ بدون نسبة ، الصناعتين ٦٦ ، صبح الأعشى ٢/ ٢٢٢ ، ٣٣١ ، جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٤٧ منسوبة إلى ابن مكرم ، النثر الفني ٢/ ١٠٨ ـ ١٠٩ منسوبة إلى ابن حميد .

(٣١)

وكتب يذمّ:

«رجل يعنف بالنعم عنف من قد ساءته بمجاورتها، ويستخفُ بحقها استخفاف من لا يخف عليه محملها، ويقصر في شكرها تقصير من لا يعلم أن الشكر يرتبطها[١]، ومن كانت هذه حاله في اختياره لنفسه، فكيف أرجو حسن اختياره لي؟ ومَنْ كان في مدّة من ابتلاء الله بعيدة ما بين الطرفين لا أدري أينفذ بي الأجل إلى أقصاها؛ أم يقصر بي في أدناها؛ فكيف يتسع الصدر للصبر عليه، إن الله لا يخاف الفوت فهو يمهله، وإنه إن مات لم يخرج من سلطان الله جلّ وعزّ الى سلطان غيره فيعاجله، وأنا على خوفٍ من إعجال المدى عن بلوغ مناي فاذهب حرجاً[٢] صدري، وعلى ثقة من الشغل في الآخرة بنفسي عن التشفي من أهل عدواتي وترتي[٣]، وأحمد الله على المحنة، وأسأله تعجيل روح[٤] النعمة، وفسحة العافية»[٥].

(٣٢)

وسارٌ[٦] سعيد بن حميد رجل به بخر[٧] فقال: «مثلك لا يسارّ، وإنّما يكاتب»[٨].

---

(١) زهر الآداب ٤/ ٩٨٥، وجاء فيه، قال بعض الكتاب يصف رجلاً بالذم؛ «ما ظنك بمن يعنف بالنعم عنف من ساءته مجاورتها، ويستخف بحقها استخفاف من ثُقل عليه حملها، ويطرح الشكر عليها اطراح من لا يعلم أن الشكر يرتبطها».

(٢) حرجاً: ضيّقاً.

(٣) الترة: العداوة.

(٤) الروح: الراحة والرحمة.

(٥) صبح الأعشى ٩/ ٢١٩.

(٦) سارّ: ناجى واستسرّ.

(٧) البخر: النتن في الفم.

(٨) محاضرات الأدباء ٣/ ٢٨٨.

(٣٣)

وكتب موصياً بشخص:

«شغلك يقطعنا عن مطالبتك بالحقّ في جوابات كتبنا إليك، وصدق مودّتنا لك يمنعنا من التقصّي في الحجّة عليك، ومن يكلك إلى رأيك فإنّه لا يفي بك إلا لك، صلة إخوانك والتعاهد لهم من برّك بما يشبه فضلك والنعمة عليهم فيك.

وفلان بيني وبينه مودّة أقدّمه بها على الأخوّة، لأنك تعلم قرب ما بين المودة والقرابة، وقد بلوته[1] على الحالات كلها، فلم يزدني اختباره إلا اختياراً له، ولا أعلم بالعسكر جليلاً إلاّ وهو لي صديق، يشكر بشكره، ويوجب على نفسه المنّة فيما آتى إليه، فأمّا من بين إخوانه فلست أعدِلُ عن قضاء حقه، ولا أتأخّر عن معروفٍ أسدي اليه، فإن رأيت أن تحلّه بالمحل الذي يستحقه بنفسه وسلفه، فوالله ما رأيت سوق الأحرار أنفق[2] منها عندكم، أهل البيت، أبقى الله تبارك وتعالى باقيكم، ورحم ماضيكم»[3].

(٣٤)

وكتب موصياً:

«من شكرَ فقد قضى حقَّ النعمة، واستوجب من المنعم الزيادة، وقد شكرَ فلانٌ ما وعدته في حاجته، فاستوجب الانجاز بالشكر، وكلّ ما ناله من مَرْفَق[4] وحظٍ فهما واصلان إليَّ دونه، فأحبُّ أن تأتي في أمره ما أنت أهله»[5].

---

(١) بلوته: اختبرته.

(٢) أنفق: أروج.

(٣) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥

(٤) المرفق: ما يستعان به.

(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩١.

(٣٥)

وكتب يذكر مظلمة إنسان: «لفلان ـ وله بي حرمة ـ مظلمة»[1].

(٣٦)

وكتب حين مالت فضل الشاعرة إلى غيره:

«أصبحت والله من أمر فضل في غرور، أخادع نفسي بتكذيب العِيان، وأُمنيّها ما قد حِيلَ دونه، والله إنَّ إرسالي إليها ـ بعد ما قد لاح من تغيّرها ـ لذلٌّ، وإنَّ عدولي عنها ـ وفي أمرها شُبْهة[2] ـ لعَجَزٌ؛ وإنَّ تصبري عنها لمن دواعي التّلف، ولله درّ محمد بن أمية حيث يقول:

يا ليت شعري ما يكون جوابي ... أما الرسول فقد مضى بكتابي
وتعجلت نفسي الظنون وأشعرت ... طمع الحريص، وخيفة المرتاب
وتروعني حركات كلّ محرك ... والباب يقرعه وليس ببابي
كم نحو باب الدار لي من وثبةٍ ... أرجو الرسول بمطمع كذّاب
والويل لي من بعد هذا كله ... إن كان ما أخشاه ردّ جوابي[3]

(٣٧)

وله من رسالة:

---

(١) صبح الأعشى ٢/ ٣٢٦.

(٢) الشبهة: الالتباس.

(٣) الأغاني ٢١/ ١١٩ ـ ١٢٠ «الساسي». وجاء فيه: «حدثني عمي قال: حدثني ابن أبي المدوّر الورّاق قال: «كنت عند سعيد بن حميد، وكان قد ابتدأ ما بينه وبين فضل الشاعرة يتشعب، وقد بلغه ميلها الى بنان وهو بين المصدق والمكذّب بذلك فأقبل على صديق له فقال». والنص النثري فقط في: البصائر والذخائر ٢/ ٨٣ وفيه: «... من أمور الفضل ما قد حيل دونها ودونه ... بعدما بأن لي منها لذل .. وفي الأمر شبهة .. وإن صبري ... التلف».

«لستُ مستقلاً[1] بشكر ما مضى من بلائك[2]، فأستبطئ درك ما أؤمِّل من مزيدك»[3].

(٣٨)

وكتب عن محمد ـ بن عبدالله بن طاهر إلى أهل بغداد[4]:

«بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعدُ، فالحمدلله المنعم فلا يبلغ أحدٌ شكر نعمته، والقادر فلا يعارض في قدرته، والعزيز فلا يغالب[5] في أمره، والحكم العدل فلا يرد حكمه، والناصر فلا يكون نصره إلا للحق وأهله، والمالك لكلّ شيء فلا يخرج أحد عن أمره، والهادي إلى الرحمة[6] فلا يضلّ من انقاد لطاعته، والمقدّم أعذاره ليظاهر به حجته؛ الذي جعل دينه لعباده رحمة، وخلافته لدينه عِصمة، وطاعة وخلفائه فرضاً واجباً على كافة الأمة، فهم المستحفظون في أرضه على ما بعث به رسله، وأمناؤه على خلقه فيما دعاهم

---

(١) استقلّ الشيء: حمله، أي لا يستطيع حمل الشكر لكثرته.

(٢) البلاء: الإنعام.

(٣) المصون في الأدب ٦٥، الصناعتين ٢٥١ وفيه: «بشكر ... (ولم تُذكر لفظة درك) ...» من نعمائك.

(٤) في سنة ٢٥١ هـ أمر وصيف وبغا ـ وكانا من أمراء الأتراك المهيمنين على أمر الخلافة ـ بقتل باغر التركي أحد قتلة المتوكل، فهاجت الأتراك واضطرب الأمر في سامراء، فانحدر المستعين ومعه وصيف وبغا إلى بغداد، واتخذها مقراً جديداً لخلافته، وحين علم الأتراك بانتقال الخليفة حضر عدد من قوادهم إلى بغداد طالبين الصفح عما بدر منهم، وملتمسين عودة الخليفة إلى سامراء، غير أنهم لم يفلحوا بذلك فاضطروا إلى إخراج المعتز من سجنه ومبايعته بالخلافة: فأصبح للخلافة خليفتان: المستعين ومقره بغداد، والمعتز، ومقره سامراء، ثم جهز المعتز جيشاً كبيراً بقيادة أخيه أبي أحمد الملقب (بالموفق) لقتال المستعين ومن يعضده من أهل بغداد، فنشبت بين الفريقين حروب دامية استمرت إلى أول سنة ٢٥٢ هـ أصيبت فيها المرافق العامة بالشلل، وحلّ ببغداد من جراء التقاتل الخراب والدمار. ورسالة ابن حميد هذه ـ التي أنشأها بأمر محمد بن عبد الله بن طاهر والي بغداد ـ تصف إحدى المعارك التي دارت يومذاك.

(٥) في جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٧١ «فلا يذل في أمره».

(٦) في الجمهرة ٤/ ٢٧١ «والهادي إلى سبيل رحمته».

إليه من دينه، والحاملون لهم على منهاج[1] حقه، لئلا يتشعب بهم الطريق إلى المخالفة لسبيله[2]، والهادي[3] لهم إلى صراطه، ليجمعهم على الجادّة[4] التي ندب إليها عباده الذين بهم يُحمى الدين من الغواة والمخالفين[5]، محتجين على الأمم بكتاب الله الذي استعملهم به، ودعاة الأمة بحق الله الذي اختارهم له، إن جاهدوا كانت حجّة الله معهم، وإن حاربوا حُكِمَ بالنصر لهم[6]، وإن بغاهم عدو كانت كفاية الله حائلة دونهم ومعقلاً لهم، وان كادهم كائد فالله من وراء عونهم، وإن نصبهم الله لإعزاز دينه، فمن عاداهم فإنما عادى الدين الذي أعزّه وحرسه بهم، ومن ناوأهم فإنما طعن على الحق الذي يكلؤه[7] بحراستهم، جيوشهم بالنصر والعزّ[8] منصورة، وكتائبهم بسلطان الله من عدوّهم محفوظة[9]، وأيديهم عن دين الله دافعة[10]، وأشياعهم[11] بتناصرهم في الحق عالية، وأحزاب أعدائهم ببغيهم مقموعة[12]، وحجتّهم عند الله وعند خلقه داحضة[13]، ووسائلهم إلى النصر مردودة؛ (تجمعهم مواطن التحاكم)[14]، وأحكام الله بخذلانهم واقعة، وأقداره بإسلامهم إلى أوليائه جارية،

---

(١) المنهاج: الطريق الواضح.

(٢) في الجمهرة: «تتشعث بهم الطرق».

(٣) في الجمهرة «والهادون».

(٤) الجادّة: الطريق الواضح، وندبه إلى الأمر: دعاه وحثّه.

(٥) في الجمهرة «بهم حُمى الدين من البغاة الطاغين، وحفظت معالم الحق من الغواة المخالفين».

(٦) في الجمهرة «ورُعاة للأمر بحق الله الذي اختارهم له، إن جادلوا كانت حجة الله عليهم، وإن حاربوا حكم بالنصر لهم، وإن جاهدوا كان في طاعة الله نصرهم».

(٧) يكلؤه: يحرسه ويحفظه.

(٨) في الجمهرة «جيوشهم بالرعب منصورة»

(٩) في الجمهرة «محوطة».

(١٠) في الجمهرة «عالية».

(١١) أشياعهم: أتباعهم وأنصارهم.

(١٢) مقموعة: مقهورة ومذلّة.

(١٣) داحضة: دحضت الحجة: بطلت.

(١٤) هذه الجملة ليست في الجمهرة.

وعاداتهم[1] في الأمم السالفة والقرون الخالية ماضية، ليكون أهلُ الحق على ثقة من انجاز سابق الوعد؛ وأعداؤه محجوبون[2] بما قُدِّم إليهم من الإنذار، معجلة لهم نقمة الله بأيدي أوليائه، معدّ[3] لهم العذاب عند ربهم، والخزي موصول بنواصيهم[4] في دنياهم، وعذاب الآخرة من ورائهم وما الله بظلام للعبيد.

وصلّى الله على نبيه المصطفى، ورسوله المرتضى، والمنقذ من الضلال إلى الهدى، صلاة تامة نامية بركاتها دائمة اتصالها وسلم تسليماً. والحمد لله تواضعاً لعظمته، والحمدلله إقراراً بربوبيته، والحمدلله اعترافاً بقصور أقصى منازل الشكر عن أدنى منزلة من منازل كرامته، والحمدلله الهادي إلى حمده، والموجب به مزيده، والمُحْصي به عوائد إحسانه، حمداً يرضاه ويتقبله، ويوجب طوله وإفضاله، والحمدلله الذي حكم بالخذلان على من بغى على أهلِ دينه، وسَبَقَ وعده بالنصر لمن بُغي عليه من أنصار حقه، وأنزل بذلك كتابه العزيز، موعظة للباغين، فان أقلعوا كانت التذكرة نافعة لهم، والحجّة عند الله لمن قام بها فيهم، ثم أوجب بعد التذكرة والإصرار جهادَهم، فقال فيما قدَّمَ من وعده، وأبان من برهانه: «ثم بُغي عليه لينصرنَّه الله»[5]، وعداً من الله حقاً نهى به أعداءه عن معصيته، وثبّت أولياءه على سبيله، والله لا يُخلف الميعادَ.

ولله عند أمير المؤمنين ـ في رئيس دعوته، وسيف دولته، والمحامي عن سلطانه، ومحلّ ثقته، والمتقدم في طاعته ونصيحته لأوليائه، والذاب[6] عن

---

(١) في الجمهرة: «وعادتهم فيهم وفي الأمم».

(٢) في الجمهرة: محجوجين.

(٣) في الجمهرة: «مُعَدّاً».

(٤) النواصي: جمع ناصية وهي قُصاص الشعر في مقدم الرأس.

(٥) سورة الحج (٦٠) وفي جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٧٥ «ومن بغى عليه» وهو خطأ.

(٦) في تاريخ الطبري «الذابّ بالرفع، والصواب بالجر».

حقه، والقائم بمجاهدة أعدائه، محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين ـ نعمة يرغب إلى الله في إتمامها، والتوفيق لشكرها، والتطوّل بمن أراد المزيد فيها، فإنَّ الله قدَّرَ لآبائه القيام بالدعوة الاولى[1] لآباء أمير المؤمنين، ثم جمع له آثارهم بقيامه بالدولة الثانية[2]، حين حاول أعداء الله أن يطمسوا معالم دينه ويعفوها[3]، فقام بحق الله وحق خليفته، محامياً عنها، ومراميأً من ورائها، متناولاً للبعيد برأيه ونظره، مباشراً للقريب بإشرافه وتفقدّه، باذلاً نفسه في كل ما قربه من الله، وأوجب له الزُّلفة[4] عنده، وسيمتع[5] الله أمير المؤمنين به وليّاً، مكانفاً[6] على الحق، وناصراً مُؤازراً على الخير، وظهيراً مجاهداً لعدو الدين.

وقد علمتم ما كان كتابُ أمير المؤمنين تقدَّم به اليكم فيما أحدثته الفرقة الضالة عن سبيل ربها، المفارقة لعصمة دينها، الكافرةُ لنعم[7] الله ونعم خليفته عندها، المباينة لجماعة الامة التي ألف الله بخلافته نظامها، المحاولة لتشتيت الكلمة بعد اجتماعها، الناكثةُ لبيعته، الخالعةُ لربقة[8] الإسلام من أعناقها، الموالي الأتراك، وما صارت اليه من نصير[9] الغلام[10] المعروف بأبي عبدالله

---

(١) لعله يشير بهذا الى معاضدة طاهر بن الحسين جد محمد بن عبد الله هذا المأمون في صراعه مع أخيه الأمين في سنة (١٩٥) وقيادته لجيوشه ، الأمر الذي انتهى بدحر جيوش الأمين ومقتله واستخلاف المأمون (انظر : تاريخ الطبري ٩/ ٣٨٩ وما بعدها) .

(٢) يريد بذلك موقف محمد من الصراع الذي احتدم بين المستعين والمعتز في سنة ٢٥١ هـ، وكان في بادىء الأمر من مناصري المستعين ولكنه ما لبث ـ بعد أن رأى خور المستعين ـ أن انحاز إلى المعتز وعمل على خلعه من الخلافة (انظر : الطبري ٩/ ٢٨٢ ـ ٣٤٩) .

(٣) عفّاه : محاه .

(٤) الزلفة : القرب .

(٥) في الجمهرة ٤/ ٣٧٤ « وسيمنع » .

(٦) مكانفاً : مساعداً ومعاوناً .

(٧) في الجمهرة « بنعم » .

(٨) الربقة : مفرد الربق : وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة : ربقة .

(٩) في الجمهرة «نصب».

(١٠) كان عمر المعتز في هذه السنة (٢٥١) حوالي (٢٠) سنة .

(بن)[1] المتوكل لإقامتها[2] عند مصير أمير المؤمنين إلى مدينة السلام، محلّ سلطانه، ومجتمع أنصاره وأبناء أنصار أبنائه، وما قابل به أمير المؤمنين جيانتهم وآثره من الأناة في أمرهم. ثم إنَّ هؤلاء الناكثين جمعوا جمعاً من الأتراك والمغاربة[3] ومن ولج في سوادهم، ودخل في غمارهم[4]، مؤاتياً للفتنة من ألفاف[5] الغيِّ، ورأسوا عليهم المعروف بأبي أحمد بن المتوكل، ثم ساروا نحو مدينة السلام في الجانب الشرقي، معلنين للبغي والاقتدار[6]، مظهرين للغي والإصرار، فتأنَّاهم[7] أمير المؤمنين، وفسَّح لهم في النَّظِرة[8] لهم، وأمر بالكتاب إليهم بما فيه تبصيرهم الرُّشد، وتذكيرهم بما قدَّموا من البيعة، وإفهامُهم ما لله عليهم وله في ذلك من الحق، وأنَّ خروجهم مما دخلوا فيه من بيعتهم طوعاً الخروجُ من دين الله والبراءة منه ومن رسوله، وتحريمهم أموالهم ونساءَهم عليهم، وأنَّ في تمسكهم به سلامةَ أديانهم، وبقاءَ نعمتهم، والاحتراسَ من حلول النقم بهم، وأن يبين لهم ما سلف من بلائه عندهم، من أسنى المواهب، وأرفع الرغائب[9]، والاختصاص بسني المراتب، والتقدم في المحافل، فأبوا إلا تمادياً ونفاراً، وتمسكاً بالغي واصراراً، فقلد أمير المؤمنين نصيحه المؤتمن ووليّه محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين تدبير أمورهم ودعائهم إلى الحق ما كانت الإنابة، أو محاربتهم إن جنح[10] بهم غيُّهم،

---

(١) في تاريخ الطبري بدون (بن) وهو سهو على ما يبدو .

(٢) في الجمهرة : «لإمامتها» .

(٣) المغاربة : فرقة من الجند لعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في سامراء (انظر الطبري الفهارس) .

(٤) ولج : دخل ، سوادهم : عامتهم ، غمارهم : رحمتهم وكثرتهم .

(٥) الألفاف : جمع لِف بالكسر وهو الحزب والطائفة .

(٦) الاقتدار : القوة .

(٧) تأناهم : ترفق بهم وتنظر .

(٨) النظرة : التأخير .

(٩) الرغائب : جمع رغيبة والرغيبة من العطاء : الكثير .

(١٠) جنح : مال .

وتتابعوا[1] في ضلالهم، فلم يألُهم[2] نظراً وإفهاماً، وتبييناً وارشاداً، وهم في ذلك رافعون أصواتهم بالتوعد لأهل مدينة[3] السلام، بسفك دمائهم، وسبي نسائهم وتغنم[4] أموالهم، وقبل ذلك ما كانوا في مسيرهم على السبيل التي يستعملها أهل الشرك في غاراتهم، ويميلون إليها عند إمكان النهزة[5] لهم، لا يجتازون بعامر إلّا أخربوه[6]، ولا بحريم[7] لمسلم ولا غيره إلا أباحوه ولا بمسلم يعجز عنهم إلا قتلوه، ولا بمال لمسلم ولا ذميّ إلّا أخذوه، حتى انتقل كثير ممن سبقت اليه أخبارهم ممن أمامهم عن أوطانهم، وفارقوا منازلهم ورباعهم[8]، وفزعوا إلى باب أمير المؤمنين تحصناً من معرتهم[9]، لا يمرون بغني إلا خلعوا عنه لباس الغنى، ولا بمستور إلا هتكوا عن الذرية[10] والنساء ستره، لا يرقبون في مؤمن إلّاً[11] ولا ذمّة، ولا يتوقفون عن مسلم بهتك ولا مُثله[12] ولا يرغبون عمّا حرم الله من دم ولا حرمة.

ثم تلقوا التذكرة بالحرب، وقابلوا الموعظة بالإصرار على الذنب، وعارضوا التبصير بالاستبصار[13] في الباطل، فدلفوا نحو باب الشماسية[14]، وقد

---

(١) في الجمهرة ٤/ ٢٧٥ « تتلعوا » وشرحها صاحب الجمهرة بقوله : المتتلع : الشاخص للأمر والرافع رأسه للنهوض والتقدم .

(٢) لم يألُ : لم يقصر .

(٣) في الطبري ٩/ ٣٩٩ « لمدينة » ولعله خطأ مطبعي .

(٤) تغنّم الشيء : عدهُ غنيمة .

(٥) النُهرة : الفرصة .

(٦) في الطبري « أخرجوه » وهو تحريف .

(٧) الحريم : ما حرّم فلم يُمس .

(٨) الرباع : جمع ربع بالفتح : المنزل

(٩) المعرّة : الاثم والأذى .

(١٠) الذرية : ولد الرجل .

(١١) الألّ : العهد .

(١٢) المثلة : التنكيل .

(١٣) التبصير : التعريف والايضاح ، والاستبصار : الاستبانة .

(١٤) باب الشماسية : يرى أستاذنا الدكتور مصطفى جواد أن الشماسية كانت في الموضع المعروف اليوم بالصليخ وباب الشماسية : بالكريعات « مختصر التاريخ ص ١٧٣ هامش ٢٧٧ » .

رتّب محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين بذلك الباب والأبواب التي سبيلها سبيله من أبواب مدينة السلام الجيوش في العُدَّة الكاملة، والعِدَّة[1] المتظاهرة، معاقلهم التوكل على ربهم، وحصونهم الاعتصام بطاعته، وشعارهم التكبير والتهليل أمام عدوّهم. ومحمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين، يأمرهم بتحصين ما يليهم والإمساك عن الحرب ما كانت مندوحة لهم، فبادأهم الأولياء بالموعظة، وبدأهم الغواة الناكثون بحربهم، وغادوهم أياماً بجموعهم وعدادهم، مدلين بعدتهم، ومقدرين ألَّا غالب لهم، ولا يعلمون بالله أن قدرته فوق قدرتهم، وأن أقداره نافذة بخلاف إرادتهم، وأحكامهم عادلة ماضية لأهل الحق عليهم، حتى إذا كان يوم السبت للنصف من صفر وافوا باب الشماسية بأجمعهم، قد نشروا أعلامهم، وتنادوا بشعارهم، وتحصنوا بأسلحتهم، وبدا الأمر منهم لمن عاينهم، ليس لهم وعيد دون سفك الدماء، وسبي النساء، واستباحة الأموال، فبدأهم الأولياء بالموعظة فلم يسمعوا، وقابلوهم بالتذكرة فلم يصغوا إليها، وبدأوا بالحرب منابذين[2] لها، فتسرع الأولياء عند ذلك إليهم، واستنصروا[3] عليهم، واستحكمت بالله ثقتهم، ونفذت به بصائرهم، فلم تزل الحرب بينهم إلى وقت العصر من هذا اليوم، فقتل الله من حُماتهم وفرسانهم ورؤسائهم وقادة باطلهم جماعة كثيرة عددُها، ونالت الجراحة المثخنة[4] التي تأتي على من نالته أكثر عامتهم.

فلما رأى أعداء الله وأعداء دينه أن قد أكذب ظنونهم، وحال بينهم وبين أمانيهم وجعل عواقبها حسراتٍ عليهم، استنهضوا جيشاً من «سامرَّا» من الأتراك والمغاربة في العتاد[5] والعدَّة والجلد[6] والأسلحة في الجانب الغربي،

---

(١) العُدة : ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح . والعَدَّة : الكثرة .

(٢) المنابذة : التنحي ، وتحيّز كل من الفريقين في الحرب .

(٣) في الجمهرة ٤/ ٢٧٧ « واستنصروا الله عليهم » .

(٤) أثخن في العدو : بالغ الجراحة فيه .

(٥) العتاد : العدّة .

(٦) الجلد : الشدّة والقوة .

طالبين المعرّة، ومؤملين أن ينالوا نيلاً من أهله، باشتغال إخوانهم في الجانب الشرقي بأعدائهم.

وقد كان محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين شحن[1] الجانبين جميعاً بالرجال والعدَّة، ووكل بكل ناحية من يقوم بحفظها وحراستها، ويكفّ عن الرعية بوائق[2] أعدائهم، ووكل بكل باب من الأبواب قائداً في جمع كثيف، ورتب على السور من يراعيه في الليل والنهار، وبثَّ الرجال ليعرف أخبار أعداء الله في حركاتهم ونهوضهم ومقامهم وتصرفهم، فيعامل كلّ حال لهم بحال يفتّ الله في أعضادهم[3] بها.

فلما كان يوم الأربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر، وافى الجيش الذي أنهضوه من الجانب الغربي الباب المعروف بباب قطربل[4]، فوقفوا بإزاء الناكثين المعسكرين بالجانب الشرقي من دجلة في عدد لا يسعه إلا الفضاء، ولا يحمله إلّا المجالُ الفسيح، وقد تواعدوا أن يكون دنوّهم من الأبواب معاً، لشغل الأولياء بحربهم من الجهات، فيضعفوا عنهم ويغلبوا حقهم بباطلهم؛ أملاً كاذباً كادهم الله فيه غيرَ صادق، وظناً خائباً لله فيه قضاء نافذ[5]، وأنهض محمد بن عبدالله نحوهم محمد بن أبي عون وبُندار بن موسى الطبري مولى أمير المؤمنين وعبدالله بن نصر بن حمزة من باب قطربل، وأمرهم بتقوى الله وطاعته، والاتباع لأمره، والتصرف مع كتابه، والتوقف عن الحرب حتى تسبق التذكرة الأسماع، وتزول الحجة بالتتابع منهم والإصرار، فنفذوا في جمع بقابل جمعهم، مستبصرين في حقّ الله عليهم، مسارعين إلى لقاء عدوهم، محتسبين خطاهم ومسيرهم، واثقين بالثواب الآجل، والجزاء العاجل،

(١) شحن: ملأ.

(٢) البوائق: جمع بائقة وهي الداهية.

(٣) فتّ في عضده: أضعفه.

(٤) قطربل: قرية ما بين بغداد والمزرفة يضاف إليها الخمر والحانات (مراصد الاطلاع ٣/ ١١٠٦).

(٥) في الصناعتين ٣١٢ «ظناً كاذباً، لله فيه حتم صادق، وأملاً خائباً لله فيه قضاء نافذ».

فتلقاهم ومن معهم أعداء الله، قد أطلقوا أعنتهم، وأشرعوا[1] لنحورهم أسنتهم، لا يشكون أنهم نهزة المختلس، وغنيمة المنتهب، فنادوهم بالموعظة نداء مسمعاً، فمجتها أسماعهم، وعميت عنها أبصارهم، وصدقهم أولياءُ الله في لقائهم، بقلوب مستجمعة لهم، وعلم بأن الله لا يُخلف وعده فيهم، فجالت الخيل بهم جَوْلة، وعاودت كرَّة بعد كرة عليهم، طعناً بالرماح، وضرباً بالسيوف، ورشقاً بالسهام، فلمّا مسّهم ألم جراحها، وكلمتهم[2] الحرب بأنيابها، ودارت عليهم رحاها، وصمَّم عليهم أبناؤها، ظمأ إلى دمائهم، ولوا أدبارهم، ومنح الله أكتافهم، وأوقع بأسهم بينهم، فقتلت منهم جماعةٌ لم يحترسوا من عذاب الله بتوبة، ولم يتحصنوا من عقابه بأمانة[3]، ثم ثابت ثانية، فوقفوا بإزاء الأولياء وعبر إليهم أشياعهم الغاوون من عسكرهم بباب الشماسية ألف رجل من أنجادهم[4] في السفن، معاونين لهم على ضلالتهم، فأنهض لهم محمد بن عبدالله خالد بن عمران والشاه بن ميكال مولى طاهر نحوهم، فنفذوا ببصيرة لا يتخونها[5] فتور، ونيّة لا يلحقها تقصير، ومعهما العباس بن قارن مولى أمير المؤمنين.

فلما وافى الشاه فيمن معه أعداء الله، وكل بالمواضع التي يتخوّف منها مدخل الكمناء، ثم حمل ومن توجه معه من القواد المسمين ماضين لا يغويهم[6] الوعيد، ولا يشكون من الله في النصر والتأييد، فوضعوا أسيافهم فيهم، تمضي أحكام الله عليهم؛ حتى ألحقوهم بالمعسكر الذي كانوا عسكروا فيه وجاوزوه،

---

(١) أشرع نحوه الرمح والسيف وشرعهما : أقبلهما إياه وسدّده له .

(٢) كلمتهم : جرحتهم .

(٣) يصحح صاحب الجمهرة ٤/ ٢٧٩ هامش (٣) هذه اللفظة بلفظة بإنابة لتناسب قوله قبل « بتوبة » .

(٤) الأنجاد: جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره .

(٥) لا يتخوّنها : لا ينقصها .

(٦) يرى صاحب الجمهرة ٤/ ٢٨٠ أن الأصل « لا يعوقهم » .

وسلبوهم كلّ ما كان من سلاح وكراع[1] وعتاد الحرب، فمن قتيلٍ غودرت جثتُه بمصرعه، ونقلت هامته[2] إلى مصير فيه معتبر لغيره، ومن لاجيء من السيف إلى الغَرق لم يُجره الله من حذاره، ومن أسير مصفود[3] يقاد إلى دار أولياء الله وحزبه، ومن هارب بحُشاشة[4] نفسه، قد أسكن الله الخوف قلبه، فكانت النقمة بحمد الله واقعة بالفريقين ممن وافى الجانب الغربي قادماً، ومن عبر اليهم من الجانب الشرقي مُنجداً، لم ينجُ منهم ناجٍ، ولم يعتصم منهم بالتوبة معتصم، ولا أقبلَ الى الله مُقْبل، فِرَقاً أربعاً يجمعها النار، ويشملها عاجل النكال[5]، غطة ومعتبراً لأولي الأبصار، فكانوا كما قال الله عزَّ وجلّ: ﴿ ألم تَرَ إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار. جهنم يصلونها وبئس القرار ﴾[6]. ولم تزل الحرب بين الأولياء وبين الفرقة التي كانت في الجانب الشرقي والقتل محتفل[7] في أعلامهم، والجراح فاشية فيهم، حتى اذا عاينوا ما أنزل الله بأشياعهم من البوار، وأحلَّ بهم من النقمة والاستئصال؛ ما لهم من الله من عاصم، ولا من أوليائه ملجأ ولا موئل، وَلّوا منهزمين مفلولين منكوبين، قد أراهم الله العِبَر في إخوانهم الغاوية[8]، وطوائفهم المُضلة، وضلّ ما كان في أنفسهم لما رأوا من نصر الله لجنده، وإعزازه لأوليائه، والحمد لله ربّ العالمين، قامع الغواة الناكثين[9] عن دينه، والبغاة الناقضين لعهده، والمراق[10] الخارجين من جملة أهل حقه؛ حمداً مبلغاً رضاه، وموجباً أفضل مزيده، وصلى الله أولاً وآخراً

---

(١) الكراع : المال والسلاح .

(٢) الهامة : الرأس .

(٣) المصفود : المشدود ، الموثق .

(٤) الحشاشة : بقية الروح في الجريح والمريض .

(٥) النكال : ما نكلت به غيرك ، أي صنعت به صنيعاً يحذّر سواه .

(٦) سورة إبراهيم ٢٨ ، ٢٩ .

(٧) محتفل : مجتمع .

(٨) في جمهرة رسائل العرب ٤ / ٢٨١ « الغلوية » ولعله تصحيف مطبعي .

(٩) الناكثون : نكث عن الشيء : مال .

(١٠) المرّاق : الخارجون عن الدين . ومنه مرق السهم من الرمية : خرج من الجانب الآخر .

على محمد عبده ورسوله، الهادي إلى سبيله، والدَّاعي إليه بإذنه، وسلم تسليماً»[1].

وكتب سعيد بن حميد يوم السبت لسبع خلون[2] من صفر سنة إحدى وخمسين ومائتين.

- ٣٩ -

ومن كلامه:

«عمل السلطان كالحمّام من فيه يريد الخروج منه، ومن خارجه يريد الدخول فيه»[3].

- ٤٠ -

ومنه:

«ومن أدب الكاتب أن يأخذ قلمه في أحسن أجزائه وأبعد ما يتمكن المداد[4] فيه، ويُعطيه من القرطاس حظه»[5].

- ٤١ -

ومنه:

«لأن يُشكل الحرف على القارىء أحبُّ إليَّ من أن يعاب الكتاب

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢٩٦ - ٣٠٣ (طبعة دار المعارف) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٧١ - ٢٨١ .

(٢) في الجمهرة ٤/ ٢٨١ « بقين » حيث يرى أن الوقعة استمرت إلى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر كما جاء في هذه الرسالة .

(٣) التشبيهات ٣١٦ ، والبصائر والذخائر ٢/ ٣٤ وفيه : « عمل السلطان من دخل فيه يريد الخروج ، ومن هو خارج يريد الدخول » . وشرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٩ وفيه « عمل السلطان كالحمام ، الخارج يؤثر الدخول ، والداخل يؤثر الخروج » .

(٤) المداد : الحبر .

(٥) العقد الفريد ٤/ ١٩٩ .

بالشكل»[1].

- ٤٢ -

ومنه:

«اذا نزعت في كتابي بآية من كتاب الله تعالى أنرت ظلامه، وزيّنت أحكامه وأعذبت كلامه»[1].

- ٤٣ -

وناظر بعض آل أبي لهب؛ فقال: «من فضلنا نحن الفرس أنَّ لنا بيوتَ النيران، فقال اللهبي: «وجهنم قطيعة لجدي»[2].

- ٤٤ -

وكتب:

«أنا ـ جُعلتُ فِداءَكَ ـ أَعْتذِرُ إليكَ بالشُّغْلِ، وأَعذرُكَ بهِ، وأَرى أَنَّ مَنْ سَلِمَتْ نِيَّتُهُ، وصحَّتْ عَلانيتُهُ وَمودَّتُهُ، لم يَقدحْ في الثِّقةِ بهِ، ولم يكن في تَأْخيرِ كتُبِهِ وَرُسُلِهِ مَا يزيل إخاءَهُ عَن عمدٍ. والله يُديمُ نِعمَه لكَ، ويُقدِّمُني قَبلَكَ»[3]

- ٤٥ -

وله:

«ولكنَّكَ ـ واللَّهُ يَتولَّى عَوْنَكَ ـ لا تَضعفُ عن حَقٍّ وإنْ عَرَضَتْ دُونَهُ العِلَلُ، ولا يَتسهَّلُ لكَ سبيلٌ إلى التَّقصيرِ وإن سهَّلها العُذْرُ»[4]

(١) أعتاب الكتاب ١٢٦ ، العقد الفريد ٤/ ١٧٣ ، صبح الأعشى ٣/ ١٥٧ ، نهاية الأرب ٧/ ١٣

(٢) زهر الآداب ٤/ ١٠٦٢ .

(٣) جمع الجواهر ٣٠٧ .

(٤) الصداقة والصديق ٤٣٩ .

(٥) الصداقة والصديق ٤٤٤ .

- ٤٦ -

وله إلى محمد بن عيسى:

«فأما الوَحْشَةُ لِفراقِكَ، فَعَلَى حَسَب الْأُنْس بقُرْبكَ والسُّرور بمكانِكَ وما وَهَبَ اللَّهُ منك لإخوانِكَ، فإنَّك بحمدِ الله ممَّنْ لا يَدْحَرُ[1] عنهم بِودّهِ، ولا يَنْفَرِدُ عنهم بنعمهِ، ويُؤثرُ نَفسَه عليهم في فائدةٍ، ولا يُسلمُهم عِندَ ثُلمةٍ، ولا يحُليهم من مُحافظةٍ ورعايةٍ. ولا أدري، أأدعو لكَ بدوامِ الحالِ التي أنتَ فيها، فَأعقّ نفسي، وأوثر بِرَّك؟ إلاّ أنّي أسألُ الله أنْ يُحسنَ لك الاختيارَ، حيثُ استقرَّت بك الدارُ. وتَصرَّفتْ بِكَ الحالُ، وأنْ يقينا فيك نوائبَ الأقدارِ، وحوداثَ الأيَّام، بِمَنّهِ وطوْلِهِ»[2].

- ٤٧ -

وله:

«ولو قلت: إنَّ الحقَّ مُسقطٌ عنّي عِيادتَكَ، لأني عليلٌ بعلّتِكَ، لَصدقَني الشَّاهِدُ الَعْدلُ من ضميرِكَ، والأَبرُّ البادِي من حالي لعينك. وأَصحُّ الخبرِ ما حققَّه الأَثَرُ، وأَفضلُ القَوْلِ ما كان عليهِ دَليلٌ من الفِعْل»[3].

- ٤٨ -

وله:

«الحمد لله الذي خلق السماء بِأيده فَرفَعها. وَدَحا الأَرضَ بِقدرتِه فَبسطَها. وبثَّ فيها من كلِّ دابَّةٍ، وهو على جَمعِهِمْ إذا يَشاءُ قَديرٌ»[4].

---

(١) لا يدحر عنهم بوده: لا يبتعد عنهم به.

(٢) الصداقة والصديق ٤٤٤ ـ ٤٤٥.

(٣) الصداقة والصديق ٤٥٠.

(٤) الاقتباس من القرآن الكريم ٣٢.

- ٤٩ -

وحكى أحمد بن مهران[1] عن سعيد بن حميد قال: وُلدت بغلة في المعتمد وكنت على ديوان الرسائل إذّاك، فأمرت أن أنشىء كتاباً في ذلك، أدر كيف أكتب، وكيف أفتتح، فغلبتني عيناي، فأتاني آتٍ في منامي وقال

اكتب:

الحمدُلله (الذي يقر في الأرحام ما يشاء بقدرته) ويصور فيها ما يريد كمته. قال: فابتهلت، وابتدأت، وأنشأت الكتاب عليه[2].

- ٥٠ -

رأى ابنُ مكرم، سعيدَ بن حميد يضرب غلاماً له ويسبّهُ، فقال: ما رمُهُ؟ فقال: إنّه صبَّ لي قدحاً من ماء الشعير؛ فقال: هوّن عليك، فليسَ اء زمزم، ولا ماءِ الشباب، ولا ماءِ الحياة»[3].

) جاء في الحاشية :

في الأصل مهبران والصواب مهران الملقب بالنيسابوري . كان إمام عصره في القراءات . وله مؤلفات عديدة توفي سنة ٣٨١ هـ . انظر:

رشاد الأريب ١/ ٤١١ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٦٠، الأعلام ١ - ١١٢ .

ملاحظات :

أكبر الظن أن هذا الخبر ملفق للأسباب الآتية :

١ - كيف يحكي من كانت وفاته في ٣٨١ عن شخص توفى في حدود ٢٦٠ هـ .

٢ - لم يكن ابن حميد على ديوان الانشاء إلا في عهد المستعين .

٣ - حكاية الحلم ، ونوع الموضوع دليلان على وضع الحكاية.

(٢) الاقتباس من القرآن الكريم ٣٤ .

(٣) التوفيق للتلفيق ١١٠ .

- ٥١ -

- ووصف سعيد بن حميد قينة فقال:
«لِغِنائها في القلبِ مَوقِعُ القَطْرِ في الجَدْبِ»

(١) من غاب عنه المطرب ٣٩/ب.

obeikandl.com

أشعاره

قافية الباء

- ١ -

قال سعيد بن حميد : «من مخلّع البسيط» :

١ - زَارَكَ زَوْرٌ على ارْتِقَابِ مُغْتَنِماً غَفْلَةَ البَوَّابِ
٢ - مُسْتَتِراً بالنِّقابِ يَبْدُو ضِياءُ خَدَّيهِ في النِّقابِ
٣ - كالشَّمسِ تَبْدُو وَقَدْ طَوَاها دُونَك سِتْرٌ من السَّحَابِ
٤ - قَدْ كانَ في النَّفْسِ مِنكَ عتْبٌ يَدعُو الى شِدَّة اجْتِنابِ
. . . . . .

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٤/١٧ «الساسي»، ١٥٩/١٨ «طبعة الهيئة المصرية. وجاء فيه: «قال علي بن العباس: وحدثني أبو علي المادراني «ويبدو أن صوابه المادرائي. انظر مهذب الأغاني ١٦٧/٩». إنه كان عنده يوماً فدخلت إليه جارية كان يهواها غفلة على غير وعد، فسرّ بذلك وقال لها: قد كنت على عتابك، فأما الآن، فقالت: أما العتاب فلا طاقة لي به، والله ما جئتك إلا عند غفلة البواب، فقال سعيد في ذلك. . .». وجاءت الأبيات أيضاً في مهذب الأغاني ١٧٦/٩.

التعريف :

(١) الزور : الزائر والزائرون .

(٢) النقاب : ما تنتقب به المرأة ، وهو القناع .

٥ ـ فَمِلْتُ بالعَتْبِ عن حَبيبٍ .يَضْعُفُ عَنْ مَوقفِ العِتابِ
٦ ـ والذَّنبُ منهُ وأَنْتَ تَخْشَى في هَجْرِهِ صَوْلَةَ العِقابِ

- ٢ -

وقال وقد حجب بباب الحسن بن مخلد (من الخفيف):

١ ـ رُبَّ بِشْرٍ يُصَيِّرُ الحُرَّ عَبْداً
لَكَ غَالتهُ جَفْوَةٌ في الحِجَابِ
٢ ـ وفَتىً ذِي خَلائقٍ مُعْجِباتٍ
أَفسَدَتْها خَلائِقُ البَوَّابِ
٣ ـ وكريم قَدْ قَصَّرَتْ بِأياديـ
ـهِ عَبِيدٌ تُسيءُ لِلآدابِ
٤ ـ لا أَرَى لِلكَريمِ أَنْ يشترِي الدُّنـ
ـيَا جَميعاً بِوَقفةٍ بالبَابِ
٥ ـ إنْ تَرَكْتَ العَبيدَ والحُكمَ فينا
صَارَ فَضْلُ الرُّؤوسِ لِلأَذْنابِ
.....

التخريج:

الأبيات في رسائل الجاحظ ٢/٦٩ وفيه: «وحُجب سعيد بن حميد بباب الحسن بن مخلد، فكتب إليه». وجاءت الأبيات في طراز المجالس ٩٤.

التعريف:

(١) غالته: أهلكته.

(٢) خلائق: جمع خليقة وهي الطبيعة.

٦ ـ فَأحلُّوا أَشْكالُهمْ رُتبَ الفَضْلِ
لي ، وَحَظُّ الأحْرارِ عَفْرَ التُّرابِ

التعريف

(٦) العفر : محركة ويسكن : ظاهر التراب .

- ٣ -

وقال: «من مجزوء الكامل»:

١ ـ يَـومٌ عليكَ مُبـارَكٌ ما شِئْتَ مِن (فرج) وَطِيْبِ
٢ ـ عَـادَ الحَبيبُ لِـوَصْلِهِ وَحُجِبتُ عَنْ عَينِ الرَّقيبِ
٣ ـ وَكَذا الزَّمـانُ يَدورُ بـا لأفْرَاحِ مِن بَعْدِ الكُـروبِ
٤ ـ فَـاشْرَبْ شَـرَابـاً نَقْلُهُ تَقْبيـلُ سَـالِفـةِ الحَبيبِ
٥ ـ وَدَعِ الهُـمـومَ فَـإنَّها تَنْأى عَنِ الصَّدْرِ الـرَّحِيبِ
٦ ـ لا بُدَّ مِن فَرَجٍ قَرِيبٍ (يـأتي) بـالعَجَبِ العَجِيبِ

. . . . . .

التخريج :

الأبيـات في حلّ العقـال ١٣٠ ، وفي الفرح بعـد الشدّة ٢/٤٤٧ ، وهي في كلا المصدرين منسوبة لسعيـد. وورد البيتان الأول والـرابع غيـر منسوبين في المخلاة ١١٥ .

التعريف:

(١) لعل الأصل « فرح » بالحاء المهملة .

(٤) النَقْل : ما يُنتقل به على الشراب ، السالفة : ناحية مقدَّم العنق من لـدن معلّق القرط الى قلت الترقوة .

(٥) في الفرج ٢/ ٤٤٧ « ودموع » وهو خطأ ولعله تحريف .

(٦) في الأصل « يأتيك » ولا يستقيم معه الوزن .

- ٤ -

وقال: «من السريع»:

١ ـ ظَبيُكَ هذا حَسَنٌ وَجْهُهُ وَمَا سِوَى ذاكَ فَمِنهُ يُعاب
٢ ـ وَافْهَمْ كلامي يَا أبا عَامِرٍ لا يُشبِهُ العنوانُ مَا في الكِتَاب

. . . . . .

التخريج:

البيتان في محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٠.

- ٥ -

وقال: «من مجزوء الكامل»:

١ ـ الدَّهْرُ أَقصَرُ مُدَةً مِن أَنْ يُقَطَّعَ بالعِتَاب
٢ ـ أَوْ أَنْ يُكَدَّرَ ما صَفَا مِنهُ بِهَجْرٍ وَاجْتِنَاب
٣ ـ فَتَغَنَّمِ السَّاعاتِ إنَّ مَمَرَّهَا مَرُّ السَّحَاب

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في المنتحل ١١٩ منسوبة لسعيد، وفي العمدة ٢/ ١٦٧ البيت الأول غير منسوب وفي شعراء الكتاب ١٤٧ منسوب إلى سعيد، وفي ثمار القلوب ٦٥٤ البيتان الأول والثالث غير منسوبين، وفي «البديع في نقد الشعر» ٢٥٢ غير منسوبة، وفي شرح مقامات الحريري ٢/ ٤٠ البيتان الأول والثاني غير منسوبين.

التعريف:

(٣) تغنم: انتهز.

- ٦ -

وقال: «من الطويل»:

١ - لَقَدْ سَاءني أَنْ لَيْسَ عَنكَ مَذْهَبُ
ولا لك عَن سُوءِ الخَليقَةِ مَرْغَبُ

٢ - أُفكِّر في وُدّ تَقادَمَ بَيننا
وفي دُونِهِ قُرْبَى لمن يَتقرَّبُ

٣ - وأَنتَ سَقيمُ الوُدِّ رَثُّ حِبالُهُ
وَخَيرٌ من الوُدِّ السَّقِيمِ التْجنُّبُ

٤ - تُسيءُ وَتَأبَى أن تُعقِّبَ بَعدَهُ
بِحُسْنَى، وَتَلْقاني كأنّيَ مُذْنِبُ

٥ - وأَحْذَرُ إنْ جَازَيْتَ بالسُّوءِ والقِلَى
مَقالَةَ أَقْوَامٍ هُمُ مِنك أَنجَبُ

٦ - أَسَاءَ اخْتِياراً أَوْ عَرَتْهُ مَلالَةٌ
فَعادَ يُسيءُ الظَّنَّ أَوْ يَتَعتَّبُ

٧ - فَخِبْتُ مِن الوُدّ الذي كانَ بَينَنا
كَمَا خَابَ راجِي البَرْقِ، والبَرْقُ خُلَّبُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الصداقة والصديق (١١٨) وزهر الآداب ٢/ ٥٧٠

التعريف:

(٣) الرّث: البالي.

(٤) القلى: البغض والكره.

(٦) عرته: غشيته وأصابته وانتابته: يتعتب: يتجنى.

(٧) البرق الخلب: هو الذي لا غيث فيه، كأنه خادع يُومض حتى تطمع بمطره ثم يخلفك.

- ٧ -

وقال يرثي محمد بن صالح العلوي (من الطويل):

١ - بِأَيِّ يَدٍ أَسْطُو عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَما
أَبانَ يَدِي عَضْبُ الذُّبابَيْنِ قَاضِبُ

٢ - وَهَاضَ جَنَاحِي حَادِثٌ جَلَّ خَطْبُهُ
وَسُدَّتْ عَنْ الصَّبْرِ الجَمِيلِ المَذَاهِبُ

٣ - وَمِن عَادَةِ الأَيَّامِ أَنَّ صُرُوفَهَا
إذا سَرَّ مِنهَا جَانِبٌ سَاءَ جَانِبُ

٤ - لَعَمْرِي لَقَدْ غَالَ التَّجُلدَ أَنَّنَا
فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الغَيْثِ، والعَامُ جَادِبُ

الأبيات في الأغاني ١٦ / ٣٦٩ (دار الكتب) وجاء فيه: «أخبرني علي ابن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال: حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال: كان محمد بن صالح العلوي حلو اللسان، ظريفاً، أديباً، فكان بسر من رأى مخالطاً لسراة الناس، ووجوه أهل البلد، وكان لا يكاد يفارق سعيد ابن حميد، وكانا يتقارضان الأشعار، ويتكاتبان بها... قال: وتوفي محمد ابن صالح بسر من رأى، وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع إلى الحجاز

(١) أسطو: أصول وأقهر بالبطش. أبان: قطع وفصل. العضب: السيف القاطع، الذبابان: مفرده الذباب وهو حد السيف أو طرفه المتطرّف.. فاقضب: قاطع.

(٢) هاض: كسر. الخطب: الشأن والأمر. المذاهب: المسالك.

(٣) الصروف: جمع صرف: وهو من الدهر حِدْثانه ونوائبه.

(٤) غاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدرِ. التجلد: تكلف الجلد والصبر. جادب: ماحل.

٥ ـ فَمَا أَعْرِفُ الأَيَّامَ إلاَّ ذَمِيمَةً
وَلا الدَّهْرَ إلاَّ وَهْوَ بِالشَّأْرِ طَالِبُ

٦ ـ وَلا لِي مِنَ الإِخْوَانِ إلاَّ مُكَاشِرٌ
فَوَجْهُ لَهُ رَاضٍ ، وَوَجْهُ مُغَاضِبُ

٧ ـ فَقَدْتُ فَتىً قَدْ كَانَ لِلأَرْضِ زِينَةً
كَمَا زَيَّنَتْ وَجْهَ السَّمَاءِ الكَوَاكِبُ

٨ ـ لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ الرَّدَى بِكَ فَاتَنِي
وَكُلُّ امْرِىء يَوْماً إلى الله ذَاهِبُ

٩ ـ لَقَدْ أَخَذَتْ مِنِّي النَّوَائِبُ حُكْمَهَا
فَمَا تَرَكَتْ حَقّاً عَلَيَّ النَّوَائِبُ

١٠ ـ وَلا تَرَكَتْنِي أَرْهَبُ الدَّهْرَ بَعْدَهُ
لَقَدْ كَلَّ عَنِّي نَابُهُ وَالمَخَالِبُ

. . . . . .

= فلا يجاب إلى ذلك، فقال سعيد يرثيه». ووردت الأبيات في مقاتل الطالبيين ٤٣٤ وجاء فيه: «وقال سعيد بن حميد يرثي محمد بن صالح، وكانت وفاته في أيام المنتصر». وجاءت في مهذب الأغاني ٩/١٣٥ وما عدا الأبيات (٥، ٦، ١٠، ١٣) في شعراء الكتاب ١٥٤ منسوبة إلى سعيد في رثاء عبد الله ابن صالح الحنيبي). ووردت الأبيات في المنازل والديار ٢/٣١١ ما عدا «٦، ٧، ١١، ١٢، ١٣». وهي في جميع المصادر السابقة منسوبة لسعيد. وورد البيت الثالث في محاضرات الأدباء ٤/٣٨٩ غير منسوب.

---

(٦) مكاشر : كاشره : ضاحكه وكشف له عن أسنانه ، أو تنمّر له وأوعده .

(١٠) كلَّ عنه : أحجم وجبن .

١١ ـ سَقَى جَدَثاً أَمْسَى الكَرِيمُ آبنُ صَالِحٍ
يَحُلُّ بِهِ دَانٍ مِنَ المُزْنِ سَاكِبُ

١٢ ـ إذا بَشَّرَ الرُّوَّادَ بِالعُيْثِ بَرْقُهُ
مَرَتْهُ الصَّبَا وَاسْتَحْلَبَتْهُ الجَنَائِبُ

١٣ ـ فَغَادَرَ بَاقِي الدَّهْرِ تَأْثِيرُ صَوْبِهِ
رَبِيعاً زَهَتْ مِنْهُ الرُّبَا والمَذَانِبُ

---

(١١) الجدث : القبر . دانٍ : قريب . المزن : السحاب أو ذو الماء ، مفرده : مزنة .
(١٢) الرُّواد : جمع رائد وهو المرسل في طلب الكلأ . مرته : مرى الناقة : مسح ضرعها لتدر . الصَّبا : ريح مهبها جهة الشرق . استحلبته : استدرته . الجنائب : جمع جنب وهو الناحية .
(١٣) الصَوْب : الانصباب . من صبه : إذا أراقه فانصب . يقال : صاب المطر صوباً وانصاب : كلاهما بمعنى : انصب . زهت : أشرقت . الربا : جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض. المذانب: أسفل الأودية.

* * *

ـ ٨ ـ

وقال: (من مجزوء الكامل):

١ ـ لا تَعْتِبَنَّ عَلَى النَّوائِبِ
فَالدَّهْرُ يَرْغَمُ كُلَّ عَاتِبْ

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في البصائر والذخائر ٦٤٣/٣ منسوبة إلى سعيد وفي حلّ العقال ١٢٦ غير منسوبة ، وفي الفرج بعد الشدّة ٤٦٠/٢ ـ ٤٦١ منسوبة لسعيد، ووردت فيه الأبيات الثلاثة الأولى ثم أضاف اليها المحقق الثلاثة الأخيرة نقلاً من حل العقال. وورد البيتان الأخيران في المختار من شعر بشار ٢٦٠

٢ - وَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِهِ
إنَّ الأمورَ لَهَا عَوَاقِبْ
٣ - فَلِكُلِّ صَافِيَةٍ قَذىً
وَلِكُلِّ خَالِصَةٍ شَوَائِبْ
٤ - والدَهْرُ أَوْلَى مَا صَبَرْ
تَ لَهُ عَلَى رَنَقِ المَشَارِبْ
٥ - كَمْ نِعْمَةٍ مَطْوِيَةٍ
لَكَ تَحْتَ أَنْيابِ النَّوائِبْ
٦ - وَمَسَرَّةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ
مِن حَيْثُ تُنْتَظَرُ المَصَائِبْ

. . . . . .

بدون نسبة، وفي ربيع الأبرار ٣/١٥٤ منسوبين لسعيد بن حميد، ووردت أربعة أبيات ليس الثالث والرابع بينها في شرح نهج البلاغة ١/٣٢٠، وورد البيتان الخامس والسادس في المصدر نفسه ٥/١٦٥ - ١٦٦ وهي في كلا الموضعين منسوبة لسعيد، وورد البيتان الأخيران غير منسوبين في مجموعة أشعار، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ٨٠٧ الورقة ٣٤ الوجه، وفي المخلاة ص ٦.

التعريف:

(٢) الحدثان: من الدهر: نوبه، وما يحدث منه واحدها حادث. العواقب: جمع عاقبة وهي آخر كل شيء.

(٣) القذى: ما يقع في العين والشراب وما ترمي به. الشوائب: جمع شائبة، وهي الأقذا والأدناس.

(٤) الرنق: الكدر.

- ٩ -

وقال: (من الطويل):

١ - أَخٌ لي كَأَيَّامِ الحَيَاةِ إِخَاؤُهُ
تَلوَّنَ أَلْواناً كَثِيراً خُطُوبُها

٢ - إذا عِبْتُ عَنْهُ خَلَّةً فَهَجَوْتُها
تَذَكَّرْتُ مِنهُ خَلَّةً لا أُعِيبُها

. . . . . .

التخريج:

البيتان في رسائل الجاحظ ٢/٢١٦ منسوبان إلى حريش السعدي وفي التشبيهات ٣٨٢ منسوبان الى سعيد، ووردا بدون نسبة في عيون الأخبار ٣/١٧، والأمالي ٢/١٩٨، والزهرة القسم الثالث ٩٥ ظ، والمنتحل ، ٢٣٦ وبهجة المجالس ٦٦٤، ومحاضرات الأدباء ٣/٢٤، وغرر الخصائص ٢٧٤.

التعريف:

(٢) الخلة : الخصلة .

* * *

- ١٠ -

وقال: (من البسيط):

١ - . . . . . .
الكَأْسُ حُرْمَتُها (أَوْلَى) من النَّسَبِ

. . . . . .

التخريج:

ورد الشطر في محاضرات الأدباء ٢/٦٩٣.

التعريف:

(١) يبدو أنه عجز بيت لم يرو صدره . وأولى جاءت في المصدر (أدلى) ولعله تحريف .

- ١١ -

وقال: (من البسيط):

- سَقَى الـرِّيـاضَ وغَنَّـاهـا، فـأَغْصُنُهـا
سَكْـرَى تَـرَنَّـحُ مـن شُـرْبٍ وَتَـطْرِيـبِ

. . . . . .

التخريج:

التذكرة الفخرية ٣٨٩ وفيه: (في الدولاب)

* * *

- ١٢ -

وقال: (من الوافر):

١ - إذا كَثُرَتْ ذُنوبٌ مِن خَليلٍ فَقِفـهُ بَينَ وَصْـل وآجْتِنـابِ
٢ - وأَنْـظِرْهُ، فَلِلأيـامِ حُكْمٌ بِذَلكَ كُـلّ مَاضي العَـزْمِ نابي
٣ - وَعَاتِبْهُ؛ فَكَمْ أَبْـدَى عِتابٌ جَليَّـةَ مُشْكِـلٍ بَعْـدَ آرْتيـابِ
٤ - وَرَجِّ النَّفْعَ في الإعراضِ عَنهُ إذا أَخفقْتَ من نَفْـعِ العِتـابِ
٥ - وَرَاجِعْـهُ بِعَفْوكَ حِينَ يَثني عِنـانـاً لِلرُّجـوعِ أو الإيـابِ

. . . . . .

التخريج:

الصداقة والصديق (١٤٥).

٦ ـ فإنَّ العفوَ عن ذِي الحَزْم أوْلى إذا قَدرتْ يداكَ على العِقابِ
٧ ـ فـإنّـكَ واجـدٌ لِلحيّ ذَنْبـاً وتعدَمُ ذنبَ مَنْ تحتَ الترابِ

***

- ١٣ -

وقال: (من مجزوء الكامل):

١ ـ أَطِـعِ الشَّبَـابَ فَـإنَّمـا دُنْيـاكَ أَيَّـامُ الشَّبَـابِ
٢ ـ فَإذَا انْقَضَى سُكْرُ الشَّبَا بِ فَمِلْ إلى سُكْرِ الشَّرابِ

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٥١ وفيه (ولابن حميد).

***

قافية التاء

- ١٤ -

وقال: (من الطويل):

. . . . . .

التخريج:

البيتـان في مـروج الـذهب ٤/٦١، وديـوان المعـاني ١/٢٨٤ وهمـا منسوبان لسعيد، ووردا بدون نسبة في الزهرة القسم الأول ٣٣٠.

١ ـ وَمَـا كَـانَ حُـبـيِّـهـا لِأول نَـظَرةٍ
وَلَا غَـمْـرَةً مِـن بَـعـدِهـا فَـتَـجَـلَّتِ

٢ ـ ولكنَّهـا الـدُّنيـا تَـوَلَّتْ فَمَـا الـذي
يُـسـلِّي عَـنِ الـدُّنـيـا إذَا مَـا تَـوَلَّـتِ

* * *

التعريف:

(١) الغمرة : الشدة والمزدحم .

قافية الدال

ـ ١٥ ـ

وقال: (من الطويل):

١ ـ أَسَـيِّـدتِي مَـا لـي أَراكِ بَـخـيـلَةً
مُقِيـمٌ على الـهِجْـرانِ مَـنْ يَسْتَـزِيـدُهـا

٢ ـ فَـأَصْبحْتِ كَـالـدُّنيا نَـذُمُّ صُـروفَهـا
وَنَـتـبـعُـهـا ذَمّـاً وَنَـحْـنُ عَـبِـيـدُهـا

. . . . . .

التخريج :

البيتان في مروج الذهب ٤/٦١ منسوبان لسعيد، والبيت الثاني في التمثيل والمحاضرة ٩٢، وفي نهاية الأرب ٣/٩٣ منسوب إليه أيضاً. وورد البيت الثاني بدون نسبة في اربع رسائل منتخبة من مؤلفات الثعالبي ص ١٠، وفي مختصرات مؤنس الوحيد في المحاضرات ١٠٦، وورد البيت الثاني بدون نسبة في محاضرات الأدباء ١/٢٢٩ وجاء فيه: «وقال الفضل ابن مروان لرجل عاتبه: بلغني أنك تبغضني! فلم ينكر الرجل وقال: أنت كما قال الشاعر».

obeikandl.com

- ١٦ -

وقال: «من الطويل»:

١ - تَنَـامِينَ عَن لَـيلِي وَأَسْـهَـرُهُ وَحْـدِي
وَأَنْـهَى جُـفـونِي أَنْ تَـبُـثَّـكَ مـا عِـنْـدِي

٢ - فَـإِنْ كُنْتِ مَـا تَـدْرِينَ مَـا قَـدْ فَعَلْتِـهِ
بِنَـا فانْـظُرِي مَـاذَا علَى قَـاتِـلِ العَمْـدِ

. . . . . .

التخريج:

البيتـان في الأغـانـي ١٦/١٦٤ (السـاسـي)، ١٨/١٥٤ (الـهـيئـة المصرية)، وجاء في المصدر نفسه ١٧/٧ - ٨: «أخبرني إبراهيم بن القاسم ابن‌زرزور، قـال: قال لي أبي كـانت فضل الشـاعـرة تتعشق سعيـد بن حميـد مـدة طويلة ، ثمَّ تعشقت بنـاناً، وعـدلت عنه، فقـال فيها «قصيـدته» الـدالية التي يقـول فيها : تنـامين عن ليلي وأسهره وحدي . .». وانظر المصـدر نفسـه ٢١/١١٧ وجاء فيه: «حـدثني عمر قـال حدثنـا محمد بن القـاسم بن مهرويـه قـال: حدثني إبـراهيم بن المدبـر قال: كتبت فضـل الشـاعـرة إلى سعيـد بن حميد أيام كـانت بينهما محبـة وتواصـل: «وعيشك. . الأبيـات». فكتب اليها سعيد : تنامين عن ليلي . . .».

* * *

- ١٧ -

وقال: «من مجزوء الرجز»:

١ - يَـا لَيْلُ بَـلْ يَـا أَبَـدُ أَنَـائِـمٌ عَـنْـكَ غَـدُ؟

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في التشبيهات ٢٠٩، وفي الأغـاني ١/١٠١ والمختار من شعـر بشـار ١٨، ووردت الأبيات الثلاثة في العمـدة ٢/١٠٩، ونثـار الأزهـار ٢٣، =

٢ ـ يَا لَيْلُ لَوْ تَلْقَى الذِي أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجِدُ
٣ ـ قَصَّرَ مِن طُولِكَ أَوْ ضُعِّفَ مِنْكَ الجَلَدُ
٤ ـ أَشْكُو إلى ظَالِمَةٍ تَشْكُو الذِي لا تَجِدُ
٥ ـ وَقْفٌ عَلَيْهَا نَاظِرِي وَقْفٌ عَلَيْهَا السُّهُدُ
. . . . . .

ونهاية الأرب ١/١٣٩ وورد البيتان الثاني والثالث في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٥٧، وورد البيت الأول في ديوان المعاني ١/٣٤٩، وهي منسوبة في جميع المصادر إلى سعيد.

التعريف:

(٥) السُّهُد : بضمتين : القليل النوم .

- ١٨ -

وقال: «من الكامل»:

١ ـ يَا لَيْلَةً بَاتَ النُّحُوسُ بَعِيدةً
عَنْهَا على رَغْمِ الرَّقِيبِ الرَّاصِدِ
٢ ـ تَدَعُ العَوَاذِلَ لا يَقُمْنَ بِحَاجَةٍ
وَتَقُومُ بَهْجَتُهَا بِعُذْرِ الحَاسِدِ
. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٥ (الساسي) ، ١٨/١٦١ (الهيئة المصرية)، ٢١/١١٨ ـ ١١٩ (الساسي) وفي مهذب الأغاني ٩/١٧٧ . وجاء في الأغاني ١٧/٥ «أخبرني ابن ابي طلحة قال: حدثنا ابو العباس بن أبي =

التعريف:

(١) النحوس : جمع نحس ، وهو ضد السعد ، الراصد : المراقب .

٣ ـ ضَنَّ الزَّمَانُ بِهَا فَلَمَّا نِلْتُهَا
وَرَدَ الفِرَاقُ فَكَانَ أَقْبَحَ وَارِدِ
٤ ـ وَالدَّمعُ يَنْطِقُ لِلضَّمِيرِ مُصَدِّقاً
قَوْلَ المُقِرِّ مُكَذِّباً لِلجَاحِدِ
. . . . . .

=المدوّر قال: بات سعيد بن حميد عند أبي الفضل بن أحمد بن اسرائيل واصطبحا على غناء حسن كان عندهما، فجاءه رسول الحسن بن مخلد، وقد أمر أن لا يفارقه لأمر مهم، فقام فلبس ثيابه وأنشأ»، والأول والثاني في المحبوب ٧٠٢ ـ ٧٠٣.

التعريف:

(٤) الجاحد: المنكر.

* * *

- ١٩ -

وقال: (من الطويل):

١ ـ وَزَائِرَةٍ حُوْرِيَّةٍ فَارِسِيَّةٍ
كَنَشْرِ حَبِيبٍ حَادَ يَوْماً عَنِ الصَّدِّ
٢ ـ تَرُدُّ رَبِيعاً فِي مَصِيفٍ بِنَفْحَةٍ
إِذَا فَقَدَتْ وَرْداً تَنُوبُ عَنِ الوَرْدِ
. . . . . .

التخريج:

الأبيات في المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ وجاء فيه: «وبعث سعيد بن حميد إلى أحمد بن أبي طاهر قارورة ماء ورد وكتب=

التعريف:

(١) النشر: الريح الطيبة. حاد عن الصد: مال.

(٢) النفحة: الدفعة من الريح.

٣ ـ حَكَى نَشْرُهـا مِنـهُ خَـلائِـقَ نَشْـرِهِ
كَنَشْـرِ نِسيـمِ الـرَّوضِ في جَنَّـةِ الخُلْدِ
٤ ـ وَشَبَّهتُهـا فـي صَفْـوِهـا بِـصفـائِـه
لإِخْـوانِـهِ في القُـرْبِ مِنـهُ وفي البُعْـدِ
٥ ـ وَأَهَـدتْ لَـنـا مِنـهُ النَّسِيمَ نُسَيْمـةٌ
وإِنْ كـانَ ـ إِنْ حَـالَتْ ـ يَـدومُ على عَهْـدِ
. . . . . .

= إليه»، وفي الزهـرة القسم الثالث الـورقة ٨٩ ط مخـطوط في المتحف العراقي رقم ١٣٤٥ وجـاء فيـه: «وبلغني أن سعيـداً بن حميـد بعث إلى أحمـد بن أبي طاهر قارورة ماء ورد وكتب إليه «وذكر البيتين الأولين». فأجابه أحمد:
وزايـرة جـاءت. . وذكـر الأبيـات». وإذا صـح هـذا فمعنى ذلـك أن الأبيات اختلطت مع بعضها على الرواية الأولى.

* * *

ـ ٢٠ ـ

وقال: (من الطويل):
١ ـ بِـإِخْـوانِـكَ الـحُـمَّـى لا بِـكَ كُـلَّمـا
شَـكَـوْتَ إِلـيَّ الـيَـومَ مِـنْ أَلَـمِ الـوَجْـدِ
٢ ـ علَى كُـلِّ إِنْسـانٍ يُـطِيـقُ احْتِـمـالَـهُ
فَـإِنْ عَـجَـزُوا عَـنْـهُ تَـحَـمَّـلْتُـهُ وَحْـدِي
. . . . . .

التخريج:

البيتان في تحفة الناصرية ص ٤٩٩ منسوبان لسعيد بن حميد.

التعريف

(١) جاء صدر البيت هكذا في المصدر وفيه خَلَل كما ترى.

- ٢١ -

وقال: (من الطويل):

١ - وَنَجْمَيْنِ في بُرْجَيْنِ: هَادٍ وَحَائِرٍ
إذا طَلَعَا حَلَّ الكُسُوفُ بِوَاحِدِ

٢ - إذا غُيِّبَ الهَادِي وَوَاراهُ بُرْجُهُ
تَرَاءَى لَهُ المَقْصُودُ في زِيِّ قَاصِدِ

٣ - لِهذا على التَّشْبِيهِ قُوَّةُ زُهْرَةٍ
وفي ذَا علَى التَّمثيلِ طَرْفُ عُطارِدِ

٤ - مِن الأَنْجُمِ اللاَّتي جَرَتْ في بُرُوجِها
وَلَمْ تَدْرِ مَا مَعْنَى بُروجِ الفَرَاقِدِ

. . . . . .

التخريج:

المحبوب ٤٥٩ - ٤٦٠.

***

- ٢٢ -

وقال: (من البسيط):

١ - شُحِّي بِنفْسِي عَنِ الدُّنْيا وَزينتِها
إنّي أَرَاها بِكُمْ ضَنَّتْ فَلَمْ تَعدِ

٢ - ضَنَّتْ عَليَّ بِمَنْ أَهْوَى فَجُدْتُ لَهَا
بِمَنْ سِوَاهُ فَلَمْ أَجْزَعْ علَى أَحَدِ

. . . . . .

التخريج:

المحبوب (٧٠٣).

قافية الراء

- ٢٣ -

وقال: «من الطويل»:

١ - فَهَا أَنَا مُسْتَرْضِيكَ لا مِنْ جِنَايَةٍ
جَنَيْتُ وَلكِنْ مِنْ تَجَنِيكَ فَاغْفِرِ

. . . . . .

التخريج:

البيت في المنتحل ١٢٠ منسوب لسعيد.

* * *

- ٢٤ -

وقال: «من الخفيف»:

١ - إغْتَنِمْ زَلَّتِي لِتُحْرِزَ فَضْلَ الـ
ـعَفْوِ عَنِّي وَلا يَفُوتُكَ شُكْرِي

٢ - لا تَكِلْنِي إلى التَّرسُّلِ بِالعُذْ
رِ لَعَلِّي أَنْ لا أَقُومَ بِعُذْرِي

. . . . . .

التخريج:

البيتان في المنتحل ١١٩ - ١٢٠ منسوبان لسعيد.

التعريف:

(٢) وَكَل إليه الأمر: سلّمه وتركه. الترسل: الرفق والتؤدة. ولعل الأصل «التوسل»: أي التقرب.

- ٢٥ -

وقال: «من الخفيف»:

١ ـ لَا وَزَهْرِ الرِّياضِ تَجْرِي عَلَيْها
بَاكِيَاتُ ضَوَاحِكُ النُّوَّارِ

٢ ـ صَافَحتْها الرِّياحُ فَاْعْتَنَقَ الرَّوْ
ضُ وَمَالَتْ طِوَالُهُ لِلْقِصَارِ

٣ ـ لائِذاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ كَقَوْمٍ
في عِتَابٍ مُكَرَّرٍ وَاعْتِذَارِ

٤ ـ مَا خَلَفْنَاكَ بِالقَبِيحِ وَلَا الذَّ
مِّ عَلَى البُعْدِ وَاقْتِرابِ المَزْارِ

.....

التخريج:

الأبيات في نهاية الارب ٢٦٦/١١ وفيه: «وقال سعيد بن حميد مقسماً» وورد البيتان: الثاني والثالث في التشبيهات ٢٥٠ منسوبين لسعيد ايضاً.

التعريف:

(١) النوار: الأزهار، واحدته: نوارة.

***

- ٢٦ -

وقال: (من الطويل):

١ ـ نَظَرْتُ فَقَادَتْني إلى الحَتْفِ نَظْرَةٌ
إليَّ بِمَضْمُونِ الضَّمِيرِ تُشِيرُ

.....

التخريج:

الأبيات في زهر الآداب ٨٣٠/٤ ـ ٨٣١.

التعريف:

(١) الحتف: الموت.

٢ ـ فَـلا تَصْـرِفَنَّ الـطَّرْفَ في كـلِّ مَنْـظَرٍ
فَـإنَّ مَـعَـارِيضَ الـبَـلاءِ كَـثِـيـرُ
٣ ـ وَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ الـحُبِّ أَسْـقَـمَ ذا هَـوىً
ولا مِـثْـلَ حُـكْـمِ الـحُـبِّ كَـيْـفَ يَـجُـورُ
٤ ـ لَقَـدْ صُنْتُ مَـا بي في الضَّمِيرِ لَـوَ انَّـهُ
يُصَـانُ ـ لَـدَى الـطَّرْفِ النَّمُـومِ ـ ضَمِيـرُ

---

(٢) المعاريض : جمع مِعْـراض : وهو سهم بـلا ريش دقيق الطرفين غليظ الـوسط يُصيب بعرضه دون حده .
(٤) النموم : الذي يرفع الحديث إشاعة له وإفساداً .

* * *

- ٢٧ -

وقال : (من الطويل) :
كَـأَنَّ انْـحِـدَارَ الـدَّمْـعِ حِـينَ تُـجِـيـلُهُ
عـلى خَـدِّهـا الـرَّيـانِ، دُرٌّ عـلى دُرِّ
. . . . . .

التخريج :

البيت في مروج الذهب ٤/٦١ .

* * *

- ٢٨ -

وقال : (من الطويل) :
. . . . . .

التخريج :

الأبيات في زهر الآداب ٤/١٠٥٧ ـ ١٠٥٨ .

١ ـ أَرَى أَلْسُنَ الشَّكْوَى إليك كَلِيلَةً
وفيهُنَّ عَنْ غَيْرِ الثَّنَاءِ فُتُورُ
٢ ـ تُقِيمُ عَلَى العَتْبِ الذِي لَيْسَ نَافِعاً
وَلَيْسَ لها إلاَّ إليك مَصِيرُ
٣ ـ وَمَا أَنْت إلاَّ كَالزَّمَانِ تَلَوَّنتْ
نَوَائِبُ مِن أَحْدَاثِهِ وَأُمُورُ
٤ ـ فَإنْ قَلَّ إنْصَافُ الزَّمَانِ وَجُودُهُ
فَمَنْ ذَا عَلى جَوْرِ الزَّمَانِ يُجِيرُ؟

التعريف:

(١) كليلة : كلَّ البصر والسيف وغيرهما . فهو كليل : لم يقطع . وكلّ بصره ولسانه : نبا ، والكليل ؛ الضعيف .

(٤) الجور : ضد العدل . يُجير : ينقذ ويُعيذ .

* * *

- ٢٩ -

وقال: «من السريع»:

١ ـ النَّاسُ يُهْدُونَ وَلكنَّنِي
أُهْدِي الذي أُهْدِي عَلَى خُبْرِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في الزهرة القسم الثالث ٩٠ ظ .

التعريف:

(١) الخبر : الاختبار والتجربة والعلم بالشيء .

٢ - يُـهْـدونَ مَـا يَـفْـنَـى وأُهِـدي الـذي
يـبْـقـى عـلَى الأيَّـام والـدَّهْـرِ

***

- ٣٠ -

وقال: «من البسيط»:

١ - أَمْسَى يُخَوِّفُني العَبْـديُّ صَـوْلَتَهُ
وَكَيْفَ آمَـنُ بَـأْسَ الضَّيغَـمِ الهَصِرِ
٢ - مَنْ لَيْسَ يُحرِزُني مِن سَيْفِهِ أَجَلِي
وَلَـيْسَ يَمْنَـعُني مِـن كَـيْـدِهِ حَـذَرِي
٣ - وَلا أُبَـارِزُهُ بِـالأَمـرِ يَكْـرَهُـهُ
وَلَـوْ أُعِـنْتَ بِـأَنْـصَـارٍ مِن الـغِـيَرِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيـات في الأغـاني ٧/١٧ (الـسـاسي)، و ١٦٤/١٨ (الـهيئـة المصرية)، وفي مهذب الأغاني ١٧٤/٩، وجمهـرة رسائـل العرب ٢٨٥/٤ - ٢٨٦، جـاء في الأغـاني ١٦٤/١٨: «أخبـرني الـطلحي قـال: حـدثني أبـو عيسى الكاتب، أن أبا هفان بلغه عن سعيد بن حميد كـلام فيه جفـاء، وطعْن على شعره، فتوعده بالهجـاء، وكان الحـاكي عن ذلك كـاذباً، فبلغ سعيـداً ما جرى فكتب إلى أبي هفان».

التعريف:

(١) العبـدي: أحد أجـداد أبي هفان. اليـأس: العـذاب والشـدة في الحـرب. الضيغم: الأسد. الهصر: الأسد لأنّه يهصر فريسته أي يكسرها كسراً.
(٣) الغير: غير الدهر: أحداثه.

٤ ـ لَهُ سِهَامٌ بِلا رِيشٍ وَلا عَقَبٍ
وَقَوْسُهُ أَبَداً «عُطْلٌ» مِن الوَتَرِ
٥ ـ وَكَيْفَ آمَنُ مَنْ نَحْرِي لَهُ غَرَضٌ
وَسَهْمُهُ صَائِبٌ يَخْفَى عَنِ البصَرِ؟

---

(٤) ريش : راش السهم يريشه : ألزق عليه الريش . العَقَب : بالتحريك : العصب تعمل منه الأوتار ، وعقب القوس : لوى شيئاً منها عليها .
(٥) الغرض : الهدف يرمى فيه .

***

- ٣١ -

وقال : «من الخفيف» :

١ ـ قَالَتْ: اكتُمْ هَوَايَ وَاكْنِ عَن اسْمِي
بِالعَزِيزِ المُهَيْمِنِ الجَبَّارِ
٢ ـ قُلْتُ: لا أَسْتَطِيعُ ذَلَكَ، قَالَتْ:
صِرْتَ بَعْدِي تَقُولُ بِالإِجْبَارِ
٣ ـ وَتَخَلَّيْتَ عَنْ مَقَالَةِ بِشْـ
ـرَ بْنِ غِيَاثٍ لِمَذْهَبِ النَّجَّارِ
. . . . . .

التخريج :

الأبيات في زهر الآداب ٤/٨٧٩ منسوبة لسعيد ، وورد الثاني والثالث بدون عزوّ.

التعريف:

(١) المهيمن : من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن ، من آمَنَ غيره من الخوف أو بمعنى المؤتمن أو الشاهد .
(٣) بشر بن غياث والنجار انظرهما في آخر الكتاب

- ٣٢ -

وقال: «من الطويل»:

١ - تَظُّنونَ أَنِّي قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ
بَدِيلاً، وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَمُنْكَرُ
٢ - إِذَا كَانَ قَلْبي في يَدَيكِ رَهينَةً
فَكَيْفَ بِلا قَلْبٍ أُصَافِي وَأَهْجُرُ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في الأغاني ١٤/١٧ (الساسي)، ١٥٨/١٨ (الهيئة المصرية)، ومهذب الأغاني ١٧٢/٩ جاء في الأغاني: «حدثني محمد بن الطلاس أبو الطيب قال: حدثني عبد الله بن طالب الكاتب، قال: قرأت رقعة بخط سعيد بن حميد إلى فضل الشاعرة يعتذر اليها من تغير ظنته به، وفي آخرها».

* * *

- ٣٣ -

وطلب إلى فضل الشاعرة أن تجيز قوله «من المنسرح»:

١ - مَنْ لِمُحِبٍّ أَحَبَّ في صِغَرِه.

. . . . . .

التخريج:

البيت في نساء الخلفاء ٨٧ - ٨٨، وفي فوات الوفيات ٢٥٤/٢، وفي المستطرف من أخبار الجواري ٥٢، وهو منسوب في جميع المصادر إلى سعيد.

فقالت:

فَصَارَ أُحْدُوثَةً عَلَى كِبَرِهْ

فقال:

٢ - مِنْ نَظَرٍ شَفَّهُ فَأَرَّقَهُ

فقالت:

وَكَانَ مَبْدا هَوَاهُ مِن نَظَرِهْ
لَولا الأماني لَماتَ مِن كَمَدٍ
مَرُّ اللَّيالِي تَزِيدُ في فِكَرِهْ
لَيْسَ لَهُ مُسْعِدٌ يُسَاعِدُهُ
بِاللَّيلِ في طُولِهِ وَفي قِصَرِهْ

التعريف:

(١) الأحدوثة: ما يتحدث به.

(٢) شفّه: هزله.

* * *

- ٣٤ -

وقال في اعقاب رسالة كتب بها إلى بعض أهل السلطان في يوم النيروز «من السريع»:

١ - إنْ أُهدِ نَفْسي فَهْوَ مَالِكُها
وَلَهُ أَصُونُ كَرَائِمَ الذُّخْرِ
.....

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٦/٢٨٢، وفي ديوان المعاني ١/٩٥، وهي =

التعريف:

(١) في ديوان المعاني «اهدي» والصواب ما أثبتناه.

٢ - أَوْ أُهْدِ مَالاً فَهْوَ وَاهِبُهُ
وَأَنا الحَقِيقُ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ
٣ - أَوْ أُهْدِ شُكْرِي فَهْوَ مُرْتَهَنٌ
بِجَمِيلِ فِعْلِك آخِرَ الدَّهْرِ
٤ - والشَّمْسُ تَسْتَغْنِي إذا طَلَعَتْ
أن تَسْتَضِيءَ بِسُنَّةِ البَدْرِ
.....

= في أعقاب رسالة «انظر الرسالة (٧)»، ووردت الأبيات في غرر الخصائص ٢٨٤ وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٢.

(٣) المرتهن : كل ما احتبس به شيء .
(٤) السنّة : الوجه أو دائرته

***

- ٣٥ -

وقال: «من الكامل»

١ - .....
وَعَلَى المُرِيبِ شَوَاهِدٌ لا تُنْكَرُ
.....

التخريج :

ورد الشطر في التمثيل والمحاضرة ٩١، وورد مع اختلاف في القافية في مصادر أخرى «انظر القطعة (٩) من المنسوب».

التعريف:

(١) يظهر أنه عجز بيت فُقِدَ صدره أو أنه عجز بيت أبدل ضربه . «انظر ص ٢٨٩».

- ٣٦ -

وقال: «من الخفيف»:

١ - وَعَدَ البَدْرُ بِالزِّيَارَةِ لَيْلاً
فَإِذا مَا وَفَى قَضَيْتُ نُذُورِي
٢ - قُلْتُ: «سَيِّدِي» وَلِمْ تُؤْثِرُ اللَّيـ
ـلَ عَلَى بَهْجَةِ النَّهارِ المُنيرِ؟
٣ - قَالَ لِي: لا أُحِبُّ تَغْيِيرَ رَسْمِي
هَكَذا الرَّسْمُ فِي طُلُوعِ البُدُورِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في أسرار البلاغة ٣٥٨.

* * *

- ٣٧ -

وقال: «من مجزوء الخفيف»:

١ - قُلتُ زُورِي فَأَسْبَلتْ أَنَا آتِيكَ سُحْرَهْ
٢ - قُلْتَ: فَاللَّيْلُ كانَ أَخْـ ـفَى، وَأَدْنَى مَسَرَّهْ
٣ - فَأَجَابتْ بِحُجَّةٍ زَادَتِ القَلْبَ حَسْرَهْ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في أسرار البلاغة ٣٥٨ - ٣٥٩ وجاء فيه «وأعود إلى حديث المجاز وإخفائه ودعوى الحقيقة وحمل النفس على تخيلها. فمما يدخل في هذا الفن ويجب أن يوازن بينه وبين ما مضى قول سعيد بن حميد».

obeikandl.com

٤ ـ أَنَـا شَمْسٌ، وإنَّمَـا تَـطْلَعُ الشَّمْسُ بُكْـرَهْ

* * *

- ٣٨ -

وقال: (من الطويل):

١ ـ جَعلتُ لِأهلِ الودّ أَن لا أَزتَهُم بِغَدرٍ، وإن مالوا إلى جانب الغَدرِ
٢ ـ وأنْ أجزِيَ الودَّ الجميلَ بمثلهِ وأَقبلَ عُذراً جاءَ من جهة العُذرِ
٣ ـ وأَحملَه مني على حُكمِ مُنصفٍ تَعلّم حزم الرأي من عَقبِ الدهرِ
٤ ـ وإن يدعني وصلٌ أُجبْهُ مُلبِّياً وإن يدعني هجرٌ أُجِبْ داعي الهجرِ

. . . . . .

التخريج:

الصداقة والصديق ١٤٦.

* * *

- ٣٩ -

وقال: (من البسيط):

١ ـ أَحسَنْتَ ظَنَّكَ بِالأَيَّامِ إذ حَسنَتْ ولم تَخَفْ شَرَّ ما يأتي بهِ القَدَرُ
٢ ـ وَسَالَمَتْكَ اللَّيالي فَاغْتَرَرْت بها وحِينَ تَصفُو اللَّيالي تَحدثُ الغِيَرُ

. . . . . .

التخريج:

الزهرة النصف الثاني (٣٣٥).

- ٤٠ -

وقال: (من الطويل):

١ - تَقَضَّتْ لُبانَاتي وأَعْتَبْتُ عَاذِلي
فَلَمْ يَبْقَ مِن أَيَّامِ لَهْوِي سِوَى الذِّكْرِ
٢ - وَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ ما كُنْتُ آلِفاً
كَذَلِكَ أَحكامُ الحَوَادِثِ والدَّهْرِ
٣ - إذا كُنْتُ قَدْ أَيْقَنْتُ أَنّي راحِلٌ
وَقَصَّرْتُ في زَادِ الرَّحِيلِ فَما عُذْرِي

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٤٧.

التعريف:

(١) لُباناتي: جمع لُبانة: الحاجة من غير فاقة، ولكن من نَهْمة. يقال: مَا قضيت منه لبانتي: نَهْمتي.

أعتبه: أرضاه بعد العتاب.

* * *

- ٤١ -

وقال: (من المديد):

١ - قُلْ لِمَنْ شَطَّ المَزارُ بِهِ
لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ مَا خَبَرُكْ؟

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٤٧.

التعريف:

- ١ - شطّ: بَعُدَ. المَزار: ما يزارُ. ليت شعري: ليتني أعلم.

obeikandl.com

٢ ـ أَعَـلَى حِـفْظٍ لِـيُرْمَـتِـنَـا
أَمْ عَـفَـا مِـن وِدِّنَـا أَثَـرُكْ
٣ ـ لَـوْ تَـكـونُ الـدَّارُ دَانِـيـةً
نَـمَّ بِـالَمـكـتُـومِ لي نَـظَرُكْ

---

٢ ـ عفا الأثر: زال وامّحى.

* * *

- ٤٢ -

وقال: (من السريع):

١ ـ وَلَـو كَتَمْتُ الحُبَّ خَوْفَ العِـدَا
لَأَخْـبَـرَ الـدَّمْـعُ بِمَـا أُضْـمِـرُه
٢ ـ أَوْ يَعْـذُلُ العَـاذِلُ في حُـبِّهـا
فَـالـوَجْـهُ فيها في الهَـوَى يَعْـذِرُه

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٤٩.

* * *

- ٤٣ -

وقال: (من البسيط):

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٥٠.

١ ـ إذا نَأَى عَنْكُمُ فالقَلْبُ عِنـدَكُمُ
فَـقَـلْبُـهُ أَبَـداً مِـنـهُ عَـلَى سَـفَـرِ

* * *

- ٤٤ -

وقال: (من الكامل):

١ ـ نَائي المَحَـلِّ يَنَالُهُ النَّظَرُ حُلْوُ الشَّمـائِـل قَلْبُـهُ حَجَـرُ
٢ ـ وَقَفَ الجَمالُ على مَحاسِنِهِ فبِكُـلِّ جَـارِحَـةٍ لَـهُ قَمَـرُ
٣ ـ ضَمِنَتْ مَحَاسِنُهُ لِوَاصِفِهِ أَلَّا يُكَـذِّبَ وَصْفَـهُ النَّـظَرُ
. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٥٢.

التعريف:

(١) الشّمائل: جمع شِمال: الخُلُق.
(٢) الجارحة: العضو العامل من أعضاء الجسد، كاليد والرجل.

* * *

قافية السين

- ٤٥ -

وكتبت إليه فضل الشاعرة تقول:

. . . . . .

التخريج:

البيت في الأغاني ٢١/١١٩، ومهذب الأغاني ٩/١٧٩.

بَثَثْتَ هَوَاكَ في بَدَني وَرُوحِي
فَألفَّ فِيهُما طَمَعاً بِيَأسِ

فأجابها: «من الوافر»:

١ ـ كَفَانا اللهُ شَرَّ اليَأسِ إني
لِبُغضِ اليَأسِ أُبغِضُ كُلَّ آسِ

* * *

قافية الضاد

ـ ٤٦ ـ

وقال: «من المتقارب»:

١ ـ تَعَالَيْ نُجِدِّدُ عَهْدَ الرِّضَا
وَنَصْفَحُ في الحُبِّ عَمَّا مَضَى
٢ ـ وَنَجرِي على سُنَّة العَاشِقِينَ
وَنَضْمَنُ عَنِّي وَعَنْكِ الرِّضَا

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ٥/١٧ (الساسي)، ١٦٠/١٨ (الهيئة المصرية)، مهذب الأغاني ١٧٢/٩. جاء في الأغاني: «أخبرني عمي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود، =

التعريف:

(١) نصفح: نعفو.
(٢) السّنّة: السيرة والطبيعة.

٣ - وَيَبْذُلُ هٰذا لِهٰذا هَوَاهُ
وَيَصْبِرُ في حُبِّهِ لَلقَضَا
٤ - وَنَخْضَعُ ذُلًّا خُضُوعَ العَبيدِ
لَمولىً عَزِيزٍ إذا أَعْرَضَا
٥ - فَإني مُذْ لَجَّ هذا العِتَابُ
كَأَنيَّ أُبْطِنْتُ جَمْرَ الغَضَى

.....

=قال: تغاضب سعيد بن حميد وفضل الشاعرة أياماً، ثم كتب إليها فصارت إليه وصالحته. وجاء في هامش الأغاني ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية) في ف جاء البيت (أي الأخير):

فإن فرّق الدهر ما بيننا فمن ذا يقوم لصرف القضا

---

(٥) لجّ: تمادى وألحّ. أبطنت أبطن الثوب: جعل له بطانة، الدابة: شدّ بطانها. والشيء أخفاه. الغضا: جمع غضاة وهي شجرة.

* * *

- ٤٧ -

وقال: «من الرجز»:

١ - عَرَّضْتُ بِالحُبِّ لَهُ وَعَرَّضَا
حتَّى طَوَى قَلبي عَلَى جَمْرِ الغَضى
٢ - وَأَظْهَرَتْ نَفسي عَنِ الدَّهْرِ الرِّضَا
ثُمَّ جَفَانِي وَتَوَلَّى مُعرِضَا
.....

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٣ (الساسي)، ١٨/١٥٧ (الهيئة المصرية)،=

٣ ـ لَمْ يَنْقِضِ الحُبُّ بَلَى صَبْرِي انقَضَى
فِدَاكَ مَن ذَاقَ الكَرَى أو غَمَّضَا
٤ ـ حَتَّى طَرَقْتَ فَنَسِيتُ مَا مَضَى
سَأَلْتُهُ حُوَيْجَةً فَأَعْرَضَا
٥ ـ وَعُلِّقَ القَلْبُ بِهِ وُمُرِّضَا
فَاسْتَلَّ مِنِّي سَيْفَ عَزْمٍ مُنْتَضَى
٦ ـ وَقَالَ: لَا، قَوْلَ مُجِيبٍ بِرِضَا
فَكَانَ مَا كَانَ وَكَابَرْنَا القَضَا

. . . . . .

= ٢٩٦/٩ (دار الكتب)، وقد رويت في هذه المواضع بشيء من الاختلاف فجمعت بين الروايات، وضممت بعض الأبيات إلى بعض.

التعريف:

(٥) استلّ السيف: انتزعه وأخرجه في رفق. منتضى: مسلول.
(٦) كابر: غالبَ.

* * *

- ٤٨ -

وقال في غلام التحى «من الكامل»:

١ ـ هَلَّا وَأَنْتَ بِمَاءِ وَجْهِكَ تُشْتَهَى
رُؤْدَ الشَّبَابِ، قَلِيلَ شَعْرِ العَارِضِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في ديوان أبي نواس ٣٣٢ طبعة الغزالي وفي التشبيهات =

التعريف:

(١) الرؤد: الشابة الناعمة الحسنة السريعة الشباب مع حسن غذاء.

٢ ـ فَالآنَ حِينَ بَدَتْ بِخَدّكَ لِحْيَةٌ
ذَهَبَتْ بِحُسْنِكَ مِلْءُ كَفِّ القَابِضِ
٣ ـ مِثل السُّلافَةِ عَادَ خَمْرُ عَصيرِها
بَعْدَ اللَّذَاذَةِ خَلَّ خَمرٍ حَامِضِ
. . . . . .

=٢٩٣، وفي شرح مقامات الحريري ١/١٩٨، وجاء فيه: «وقال سعيد بن حميد في غلام التحى» وورد البيت الثاني في ديوان المعاني ١/٢١٦ ونسبت الأبيات في جميع المصادر عدا ديوان أبي نواس إلى سعيد وورد البيت الثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٨٠ بدون عزو.

(٣) السلافة : الخمر .

* * *

- ٤٩ -

وقال: (من المتقارب):

١ ـ تَمَتَّعْتُ بِاللَّهْوِ حَتَّى انقَضَى وَلَمْ تَبْقَ لَذَّةُ مَا قَدْ مَضَى
٢ ـ وَأَغفَلتُ ما كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مَنَ العَمَلِ الصَّالحِ المُرْتَضى
٣ ـ أَحُبُّ وأَرفُلُ في الظَّاعِنينَ قَرِينَ الكَلالِ، قَعِيدَ الرِّضَا
٤ ـ أَرومُ وَأَطلُبُ قُرْبَ البَعِيدِ وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ الفَضَا
٥ ـ وَلي أَجلٌ حَنِقٌ ثَائِرٌ عَلَى مُهْجَةٍ شَاهِرُ المُنْتَضَى
. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٥٣ ـ ١٥٤ .

٦ ـ هُما لِلضِّرَابِ وَآياتِهِ فَوَادِحُ شَيْبٍ، كَنُورٍ أَضَا
٧ ـ يَحُثُّ الفُؤَادَ علَى رُشْدِهِ وَيَأباهُ مُستأثِراً مُعرِضَا
٨ ـ فَيَا لَذَّةً أَورَثَتْ حَسرَةً وَيَا غَفلَةً أَورَثَتْ مُرمِضَا
٩ ـ دُيونَكَ مِن قبلِ أنْ تُنتَضَى وَنَفْسَكَ مِن قَبلِ أَن تُقبَضَا

التعريف:

(٦) فوادح : جمع فادحة : النازلة .
(٧) المرمض : المحرق ، الموجع .
(٩) تنتضَى : تهزل . تقبض : تموت .

* * *

قافية الطاء

ـ ٥٠ ـ

وقال: «من السريع»:

١ ـ العُذرُ عَندِي لَكَ مَبْسُوطُ
والذَّنْبُ عَنْ مِثْلِكَ مَحْطُوطُ
٢ ـ لَيْسَ بِمَسْخُوطٍ فَعَالُ امْرِىءٍ
كُلُّ الذي يَأْتيهِ مَسْخُوطُ
. . . . . .

التخريج :

البيتان في المنتحل ١٩ منسوبان لسعيد، وفي ديوان المعاني ٢/٢٤٥ بدون نسبة .

التعريف:

(١) مبسوط : مقبول . محطوط : موضوع .

قافية العين

- ٥١ -

وقال: «من البسيط»:

١ - جَلَّتْ يَدُ الدَّهرِ عَندي في اجتَماعِهما
وإن أَسَاءَ بِنَا في كُلِّ مَا صَنَعَا

. . . . . .

التخريج:

البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٥١.

* * *

- ٥٢ -

وقال: «من الطويل»:

١ - سَلامٌ عَلَيكُمْ حَالَتِ الرَّاحُ بَيْنَنَا
وَأَلْوَتْ بِنَا عَنْ كُلِّ مَرْأَى وَمَسْمَعِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في الأغاني ٣/١٧ وجاء فيه: «ووجدت في بعض الكتب، حدثني أحمد بن سليمان بن وهب أنه كان في مجلس فيه سعيد بن حميد، فلما سكروا قام سعيد قومة بعد العصر فلم نشعر إلّا وقد أخذ ثيابه فلبسها =

التعريف:

(١) حالت: حجزت. ألوت بنا: ذهبت. المسمع: الموضع الذي يسمع منه. وهو مني بمرأى ومسمع، بحيث أراه وأسمع كلامه.

٢ - وَلَمْ يَبْقَ إلَّا أَن يَميلَ بِنَا الكَرَى
وَيَجْمَعَ نَوْمٌ بَيْنَ جَنْبٍ وَمَضْجَعِ

. . . . . .

= وأخذ بعضادتي الباب وأنشأ يقول: . . . فقام له أهل المجلس وقالوا: يا سيدنا ، اذهب في حفظ الله وفي ستره فانصرف وودعهم». وورد في مهذب الأغاني ١٧٥/٩، وزهر الآداب ١٠٥٧/٤، وقدم لهما ما ذكره الأصفهاني مختصراً.

* * *

- ٥٣ -

وقال في وصف مغنية (السريع):

١ - غِنَاءُ رَيَّا خَيرُ مَا تَسْمَعُ يُشفَى بِهِ ذُو السَّقمِ الموجَعُ
٢ - أَوتارُهَا تَنطِقُ حَتَّى تَرَى أَجفَانَ ذِي الشَّوقِ لَهَا تَدْمَعُ
٣ - لَقَدْ تَمَنَّيْتُ لَهَا أَنَّ لِي فِي كل عُضْوٍ أُذُناً تَسْمَعُ

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٥١ وفيه(وله في وصف مغنيةً).

* * *

قافية الفاء

- ٥٤ -

وقال: «من الخفيف»:

. . . . . .

التخريج:

الأبيات وردت منسوبة إلى سعيد في زهر الآداب ٧٤٦/٣، وشرح مقامات الحريري ٢٠٦/١ - ٢٠٧.

١ ـ زَائِـرٌ زَارَنـا عَـلَى غَـيرِ وَعْـدٍ
مُخْـطَفُ الـكَشْـحِ مُـثْـقَـلُ الأَردَافِ

٢ ـ غَالبَ الخَوْفَ حِينَ غَالَبَهُ الشَّو
قُ وَأخْـفَـى الهَـوَى وَلَـيْسَ بِـخَـافِي

٣ ـ غَضَّ طَرْفِي عَنْهُ تُقَى اللّهِ فَاخْتَرْ
تُ عَـلَى بَـذْلِـهِ بَـقَـاءَ التَّـصَـافِي

٤ ـ ثُمَّ وَلَّى وَالخَوْفُ قَدْ هَزَّ عِطفَيْـ
ـهِ وَلَمْ يَخْـلُ مِن لِبَـاسِ العَفَـافِ

التعريف:

(١) مخطف : ضامر : الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

(٤) العطفان : الجانبان .

***

ـ ٥٥ ـ

وقال: «من البسيط»:

١ ـ يَا وَاصِفَ انشَّوْقِ عِنْدِي مِن شَوَاهِدِه
قَلْبٌ يَهِيـمُ، وَعَـينٌ دَمْعُـهَـا يَكِـفُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ٦/١٧ ـ ٧ «الساسي» ، ١٦٣/١٨ ـ ١٦٤ «الهيئة المصرية» وفي مهذب الأغاني ١٧٤/٩، جاء في الأغاني : «أخبرني الطلحي قال: حدثنا محمد بن السريّ: أن سعيد بن حميد كان في مجلس =

التعريف:

(١) يكف : يسيل .

٢ ـ وَالنَّفسُ شَاهِدَةٌ بِالوُدِّ عَارِفَةٌ
وَأَنْفُسُ النَّاسِ بِالأَهوَاءِ تَأتَلِفُ
٣ ـ فَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ مَنِّي وَبَيِّنَةٍ
إنِّي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ كُلِّ مَا تَصِفُ

. . . . . .

الحسن بن مخلد، إذ جاءه الغلام برقعة فضل الشاعرة تشكو فيها شدة شوقها ، فقرأها وضحك، فقال له الحسن بن مخلد ، بحياتي عليك أقرئنيها، فدفعها إليه ، فقرأها وضحك، وقال له: قد وحياتي ملّحت فأجب، فكتب إليها».

* * *

ـ ٥٦ ـ

وقال: «من الخفيف»:

١ ـ قُلتُ لِلبَدرِ حِينَ أَعْتَبَ زُرْني
وَاشْمَتِ الوَصْلَ بِالقِلَى والتَّجَافي
٢ ـ قَالَ: إنِّي مَعَ العِشَاءِ سَآتي
فَانتَظِرني وَلا تَخَفْ مِن خِلافي
٣ ـ قُلْتُ: يَا سَيِّدي فَزُرني نَهاراً
فَهوَ أَدنَى لِقُربَةٍ وَائِتلافِ
٤ ـ قَالَ: لا أَستَطيعُ تَغْيِيرَ رَسْمِي
إنَّمَا البَدْرُ في الظَّلامِ يُوَافِي

. . . . . .

التخريج:

الأبيات وردت في أسرار البلاغة ٣٥٨ هامش (٣).

قافية القاف

- ٥٧ -

وقال: «من الخفيف»:

١ - رُبَّ هَجرٍ يَكُونُ خِيفَةَ هَجرٍ
وَفِراقٍ يَكونُ خَوفَ فِرَاقِ

. . . . . .

التخريج:

البيت في الأشباه والنظائر للخالديين ١/١٠١ - ١٠٢.

* * *

- ٥٨ -

وقال: «من الكامل»:

١ - مَا صِحَّةٌ أَبَداً بِنَافِعَةٍ
حَتَّى يَصِحَّ الدِّينُ والخُلُقُ

. . . . . .

التخريج:

البيت في أدب الدنيا والدين ١٢٠، وجاء فيه: وقال «سعد (كذا) بن حميد» ولعل سعد محرف عن سعيد.

* * *

- ٥٩ -

وقال: «من الخفيف»:

obeikandl.com

١ ـ يَا صَدِيقي مَا كُنتَ لي بِصَدِيقٍ
إِنَّمـا كُـنـتَ لِـلزَّمَـانِ صَـدِيـقَـا

. . . . . .

التخريج :

البيت في المنتحل ١٢٠ .

* * *

- ٦٠ -

وقال: «من الطويل»:

١ ـ إذا «نَائِلٌ» شَطَّت بِهَا الدَّارُ مَرَّةً
فَلَستُ عـلى شَيءٍ مِن الدَّهـرِ أُشفِقُ
٢ ـ وَلَم يُبقِ مِنِّي حُبُّهَـا غَيرَ مُهْجَةٍ
تَـذوبُ، وَقَلبٍ خَشْيَـةَ الهَجـرِ تَخْفُقُ

. . . . . .

التخريج :

البيتان في المنازل والديار ٢/١٧٢ .

التعريف:

(١) (نائل) : يبدو أنه اسم امرأة . شطت : بعدت .

* * *

- ٦١ -

وقال في جارية عاتبته على هجره إياها: «من البسيط»:

. . . . . .

التخريج :

الأبيـات في الأغاني ١٨/١٦٢ «الهيئة المصريـة» وجاء فيـه: «أخبـرني =

١ ـ أَمـرِي وَأَمْـرُكِ شَيءٌ غَـيرُ مُتَّفقِ
وَالهَجرُ أَفضلُ مِن وَصـلٍ علَى مَلَقِ
٢ ـ لا أُكْذِبُ اللَّهِ، مَا نَفْسي بسَاليةٍ
ولا خَليقـةُ أَهلِ الغَـدرِ مِن خُلُقِي
٣ ـ فَـإن وَثِقتِ بِـوُدٍ كُنْتُ أَبـذُلُـهُ
فَعَـاوِدِي سُـوْءَ ظَنٍّ بِي وَلا تَـثِقِـي

. . . . . .

= الـطلحي قال: حـدثني أبو علي بن أبي الـرّعـد : أن سعيـد بن حميـد كـان يهـوى مظلومـة جاريـة الدقيقي ، فبلغـه أنها تـواصل بعض أعـدائه، فهجـرها مدة، فكتبت إليه تعاتبه وتتشوقه، فكتب إليها . . . ».

* * *

- ٦٢ -

وقال في أعقاب رسالة لم تصلنا ـ كتب بها إلى إحدى الجواري «من الكامل»:

١ ـ وَدَّعْتُهـا وَالدَّمْـعُ يَقْـطُرُ بَيْنَنَـا
وَكَـذاكَ كُـلُّ مُـلَذَّعٍ بِـفِـرَاقِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في العقد الفريد ٥/٤٠٥ «انـظر قصتهما» ص١٠٤، وفي المختار من شعر بشار ٢٤٨ منسوبان لسعيد أيضاً.

التعريف:

(١) ملذّع : لذعَ الحبّ قلبه : آلمه .

٢ ـ شُغِلَتْ بِتَغييضِ الدُّموعِ شِمَالُها
وَيَمِينُها مَشغُولَةٌ بِعَنَاقِي

(٢) غيّض دمعه تغييضا : نقصه .

***

قافية الكاف

ـ ٦٣ ـ

وقال: «من السريع»:

١ ـ يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ مَا لِي وَلَكْ
أَهكَذا تَهجُرُ مَنْ وَاصَلَكْ
٢ ـ لا تِصْرِفِ الرَّحْمَةَ عَن أَهلِها
قَدْ يَعْطِفُ المَولَى عَلَى مَنْ مَلَكْ
٣ ـ ظَلَمْتَ نَفساً فِيكَ عُلَّقتُها
فَدَارَ بِالظُّلْمِ عَلَيَّ الفَلَكْ

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٦/١٧ (الساسي) ، ١٦٣/١٨ (الهيئة المصرية) ، ومهذب الأغاني ١٧٣/٩ جاء في الأغاني : «أخبرني جحظة، قال: =

التعريف:

(٣) علقتها : تقول علقتها عرضاً : أي اعترضت لي فهويتها .

٤ ـ تَبَارَكَ اللهُ فَمَا أَعلَمَ الـ
ـلهَ بِمَا أَلقَى وَمَا أَغفَلَكْ!

. . . . . .

=حدثني ميمون بن هرُون، قال: غضبت فضل الشاعرة على سعيد بن حميد فكتب اليها. . . فراجعت وصله، وصارت إليه جواباً للرقعة».

* * *

قافية اللام

- ٦٤ -

وقال: «من السريع»:

١ ـ قَدْ قُلْتُ بِالعَذْلِ وَلَكنّني
عَدَلتُ في الحُبِّ عَن العَذْلِ
٢ ـ فَقُلتُ بِالإجبَارِ مُستَغفِراً
للَّهِ مِن قَولِي وَمِن فِعلي

. . . . . .

التخريج:

البيتان في محاضرات الأدباء ١٣٢/٣.

* * *

- ٦٥ -

وقال: (من البسيط):

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في شعراء الكتاب ١٥٥ وفيه (ومما يستحسن من غزله) وما=

١ ـ اللّهُ يَعلَمُ والدُّنيا مُفَرِّقَةٌ
والعَيشُ مُنتَقِلٌ والدَّهرُ ذُو دُوَلِ
٢ ـ لأنتَ عِندِي وإن سَاءَت ظُنونُكَ بي
أَحلَى مِن الأَمنِ عِندَ الخائِفِ الوَجِلِ
٣ ـ وَلَلْفِراقُ وَإن هَانَت فَجِيعَتُهُ
عَليكَ أَخوَفُ في نَفسي مِن الأَجَلِ
٤ ـ وَكَيفَ أَفرَحُ بِالدُّنيا وزِينَتِها
واليَأسُ يَحكُمُ لِلأَعدَاءِ في أَمَلي

= عدا الثاني في مروج الذهب ٤/٦١.

التعريف:

(١) دُوَل : جمع دولة : وهي انقلاب الزمان وتغيره .
(٢) الفجيعة : الرّزيّة .

* * *

- ٦٦ -

وقال: «من السريع»:

١ ـ أَشْكُو إلى اللَّهِ جَفاءَ امرِىءٍ
مَا كَانَ بِالجَافي ولا بِالمَلولْ
.....

التخريج:

الأبيات في الصداقة والصديق ١٤٧ ولباب الآداب ٣٢٣، وغرر =

التعريف:

(١) الجافي : الذي لم يلزم مكانه ، أو القاطع للصلة .

٢ ـ كَـانَ وَصُـولاً دائِـماً عَـهْـدُهُ
خَـيرُ الأخِـلاّءِ الكَـريمُ الـوَصُـولْ
٣ ـ ثُمَّ ثَنَـاهُ الـدَّهـرُ عَـنْ رَأيِـهِ
فَـحَـالَ، والـدَّهـرُ بِـقَـومٍ يَحُـولْ
٤ ـ فَـإن يَـعُـدْ أَشكُـر لَـهُ وُدَّهُ
وإن يُـطِـلْ هَـجـراً فَصَـبْـرٌ جَمِـلْ

=الخصائص ٢٧٥ وهي في كل هذه المصادر منسوبة لسعيد.

(٣) حال : تغيّر وتبدّل .

* * *

- ٦٧ -

وقال: «مجزوء الخفيف»:

١ ـ لَـكَ عَـبـدٌ فَلَوْ سَـأَلْـ ـتَ بِـه كَـيْفَ حَـالُـهُ
٢ ـ يَـا قَـرِيباً مَـزَارُهُ وَبَـعـيـداً نَـوَالُـهُ
٣ ـ حَاضِراً في صُدُودِهِ حِـينَ يُـرجَى وِصَـالُـهُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في ديوان المعاني ٢/٢٢٢.

التعريف:

(٢) نواله : عطاؤه .

٤ ـ مُسعِدٌ لِي مَقَالُهُ فَاتِكٌ لِي مِطَالُهُ
٥ ـ مُحسِنٌ فِي كَلامِهِ وَمُسِيءٌ فَعَالُهُ

التعريف:

(٤) المطال : التسويف بالعدة .

(٥) الفَعال : اسم الفعل الحسن .

* * *

- ٦٨ -

وقال في أعقاب رسالة بعثها الى أحد الأمراء تهنئة بعيد المهرجان: «من الخفيف»:

١ ـ غَادِ فِي المِهرَجَانِ كَأْساً شَمولا
وأطِعْنِي ولا تُطِيّعَنْ عَذُولا
٢ ـ فَهو يَومٌ قَدْ كَانَ آباؤُكَ الغـ
ـرُّ يُحلّونَه مَحَلاً جَليلا
٣ ـ إنَّ لِلصَّيفِ دَولةً قَد تَقَضَّت
وَأَراكَ الشِّتاءُ وَجهاً جَميلا

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٦/٢٨٢ ـ ٢٨٣ وهي في أعقاب رسالة بعثها الكاتب إلى أحد الأمراء يهنئه بعيد المهرجان.

التعريف:

(١) غادِ : باكرْ. الشمول : الخمر .

(٢) الغُرُّ : جمع أغرّ ، وهو الأبيض من كل شيء ويراد بهم هنا الأشراف.

٤ ـ وَتَجَلَّتْ لَـكَ الرِّيـاضُ عَنْ النَّـوْ
ـرِ فكـانتْ مِن كُـلِّ شَيْءٍ بَـدِيـلا

٥ ـ فَتَمتَّـعْ بِـاللَّهْـوِ لا زِلْتَ جَـذْلا
نَ، وَطَـرْفُ الـزَّمـانِ عَنْـكَ كَليـلا

٦ ـ لَمْ أَجِـدْ لِي هَـدِيـةً حِـينَ حَصَّلـ
ـتُ كَـثِـيـراً مَـلَكْـتُـهُ وَقَـلِيـلا

٧ ـ يَعْـدِلُ الشُّكْـرُ والثَّنـاءُ، وإنْ لَمْ
يَـكُ شُـكْـري لمـا أَتَيْـتَ عَـدِيـلا

٨ ـ فَجَعَـلْتُ الـذي أُطِيـقُ مِن الشّكْـ
ـر عـلَى مَـا عَجَـزْتُ عَنْـهُ بـدِيـلا

التعريف

(٧) يعدل : يوازن .
(٩) تعنّي : تنصب .

* * *

- ٦٩ -

وقال مرتجلاً وقد جاءته فضل الشاعرة على غير موعد، ولم تطل المقام عنده:

«من الطويل»:

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٥ (الساسي) ، ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية)، وجاء فيه: «أخبرني ابن أبي طلحة قال: حدثني اسحاق بن مسافر أنه كان عند سعيد بن حميد يوماً إذ دخلت عليه فضل الشاعرة على غفلة ، فوثب =

١ ـ قَرُبْتِ وَلا نَرجُو اللِّقَاءَ وَلا نَرَى
لنـا حِيْلَةً يُـدنِيـكِ مِنَّـا احْتِيـالُهـا
٢ ـ فَأَصْبَحْتِ كَالشَّمسِ المُنيرةِ ضَوؤُها
قَـريبٌ، وَلكنْ أَين مِنَّـا مَنَـالُهـا؟
٣ ـ كَظَاعِنَةٍ ضنّتْ بِها غُربَةُ النَّوَى
عَـلَينـا وَلَـكِنْ قـد يُـلِمُّ خَيَـالُهـا
٤ ـ تُقَـرِّبُهـا الآمَـالُ ثُمَّ تَعُـوقُهـا
مُمَـاطَلَةُ الـدُّنيـا بِهَـا وَاعتـلالُهـا
٥ ـ وَلـكنَّهـا أُمْـنِـيَّـةٌ فَـلَعـلَّهـا
يَجُـودُ بِهَـا صَـرفُ النَّـوَى وَانْتِقَـالُهـا

إليها، وسلّم عليها، وسألها أن تقيم عنده، فقالت: قد جاءني وحياتك رسول من القصر، فليس يمكنني الجلوس، وكرهت أن أمرّ ببابك ولا أراك، فقال سعيد من وقته وعلى البديهة»: ووردت الأبيات في البصائر والذخائر ٢/٥ ووردت في مهذب الأغاني ١٧٢/٩، وليس الأول بينها والأبيات (١ ـ ٤) في شعراء الكتاب ١٤٨، وفي سمط اللآلىء ١٦٢/١ ورد البيتان الثاني والرابع منسوبين إلى سعيد، وورد في البديع في نقد الشعر البيتان الأول والثاني بدون نسبة.

التعريف:

(٣) ظاعنة: سائرة. الغربة: النوى والبعد، وغربة النوى: بعدها. ألمّ: نزل وأقام: أو زار غبّاً.

(٤) اعتلالها: اعتياقها.

وقال: «من مجزوء ا ...»:

١ - مَا عَلَى أَحسَن خَلْق الـ ـلَّـهِ أَنْ يَحسُنَ فِعْلُهْ
٢ - بِأَبي أَنتَ وَأُمِّي مِن مَليكٍ قَلَّ عَدْلُهْ
٣ - وَبَخِيلٍ بِالهَوَى لَوْ كَانَ يُسْلَى عَنْهُ بُخْلُهْ
٤ - أَكثَر العَاذِلُ فِي حُبِّـ ـك لَوْ يَنْفَعُ عَذْلُهْ
٥ - فَهوَ مَشغُولٌ بِعَذْلِي وَفُؤَادِي بِكَ شُغْلُهْ
٦ - أَكْثِرُ الشَّكوَى وأَسْتعْـ ـدِي عَلَى مَنْ قَلَّ بَذْلُهْ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٤، ١٨/١٥٨ (الهيئة المصرية) ومهذب الأغاني ٩/١٧٥، جاء في الأغاني: «أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال: حدثني أبو علي المادراني (والصواب المادرائي) أنه كان في مجلس فيه «كعب» جارية «أبي عُكْل» المقيّن، وكان بعض أهل المجلس يهواها، قال: فدخل إلينا سعيد بن حميد فقام إليه أهل المجلس جميعاً سوى الجارية والفتى، فأخذ سعيد الدواة، فكتب رقعة وألقاها في حجرها فإذا فيها قوله. . . . فوثبت الجارية فقبلت رأسه، وجلست إلى جنبيه (كذا) فقال الرجل الذي كان يهواها: أمّا أنا فإني أشهدكم لا قرأت اليوم في صلاتي غير هذه الأبيات لعلها تنفعني فضحك سعيد، وقال: بحياتي قومي فارجعي إليه حتى تكون الأبيات قد نفعته قبل أن يقرأها في صلاته».

التعريف.

(٣) يُسلى: يُنسى.

* * *

- ٧١ -

وقال: «من الطويل»:

١ - أهَـابُ وأَسْتَحِيي وأَرْقَبُ وَعْـدَهُ
فَـلا هُـوَ يَبْـدَانِي وَلا أَنَـا أَسْـأَلُ

٢ - هُوَ الشَّمْسُ مَجْرَاهَا بَعيدٌ وَضَوْؤُهَا
قَـريبٌ، وَقَلْبِي بِـالبَعِيـدَ مُـوَكَّـلُ

.....

التخريج:

البيتـان في التشبيهات ٢٤٤ ، والأمـالي ١/٣٩، والتمثيل والمحـاضـرة ٢٣٠، وزهـر الآداب ٤/١٠٦٠، وسمط اللآلىء١/١٦١ وهمـا في المصـادر جميعها منسوبان لسعيد.

التعريف:

(١) أهاب : أخاف . موكّل : متكفل ومعتمد .

* * *

- ٧٢ -

وقال: « من الخفيف»:

١ - قُـلْ لِدَاعي الفِـراقِ أخِّرْ قَليـلا
قَـدْ قَضَيْنَـا حَقَّ الصَّـلاةِ طَـوِيـلا

.....

التخريج:

الأبيـات في الأغـاني ١٨/١٥٦ - ١٥٧ وجـاء فيـه: «أخبـرني عمي - =

٢ ـ أَخِّرِ الوَقْتَ في الأَذَانِ وَقَدِّمْ
بَعْدَهَا الوَقْتِ بُكرةً وَأَصِيلا
٣ ـ لَيْس في سَاعَةٍ تُؤَخِّرُهَا وِزْ
رٌ. فَنَحْيَا بِهَا وَتَأتِي جمِيلا
٤ ـ فَتُرَاعِي حَقَّ الفُتُوَّة فِينَا
وَتُعَافَى مِنْ أَنْ تكُونَ ثَقِيلا

=رحمه الله ـ قال: قال لي محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الكاتب: كان سعيد بن حميد يهوى غلاماً له من أولاد الموالي ، فغاب عنه مدة ، ثم جاءه مسلّماً، فقال له: غبت عني هذه المدة ثم تجيئني فلا تقيم عندي! فقال له قد أمسينا، فقال: تبيت، قال: والله لا أقدر، ولم يزل به حتى اتفقا على أنه اذا سمع أذان العتمة انصرف، فقال له: قد رضيت. ووضع النبيذ، فجعل سعيد يحثّ السقي بالأرطال، فلما قرب وقت العتمة، أخذ رقعة فكتب فيها الى إمام المسجد وهو مؤذنه. . . فلما قرأ المؤذن الرقعة ضحك وكتب إليه يحلف أنه لا يؤذّن ليلته تلك العتمة، وجعل الفتى ينتظر الأذان حتى أمسى وسمع صوت الحارس، فعلم أنها حيلة، وقعت عليه وبات في موضعه».
والأبيات في أسرار البلاغة للعاملي ص ١٢ وذكر القصة نفسها ولكن مع جارية لا غلام.

التعريف:

(٣) الوزر : الإثم.

* * *

وقال: «من السريع»:

١ - رُبَّتَ دَارٍ بَعْدَ عُمْرانِها
أَضحَتْ خَراباً مَا بِهَا آهِلُ

٢ - لَمْ تَدخُلِ الهِمَّةُ دَارَ امرىءٍ
إلا وَمَا يَهدِفُها دَاخِلُ

٣ - مَا يَأمَنُ الدُّنيَا وَأيامَهَا
بِعدِي إلا أَنْوَكُ جَاهِلُ

٤ - أَمَا تَرَى العَيشَ بِهَا زَائِلاً
تَبَّاً لِدُنيا عَيْشُها زَائِلُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في المنازل والديار ٢ / ٨٠ - ٨١ وفيه: «روى الخطيب أبو بكر رحمه الله في تاريخه بإسناده وقال: قال يعقوب بن شيبة: رأيت على باب دار خرب...» . وقد رجعتُ إلى تاريخ بغداد المطبوع مرتين فلم أقع عليهما.

التعريف:١

(٢) هدف اليه: دخل.

(٣) أنوك: أحمق.

(٤) تباً له: التب: النقض والخسار. وتباً له مبالغة.

***

وقال في العتاب: «من الكامل»:

١ - أَقْلِلْ عِتَابَكَ فَالبقَاءُ قَلِيلُ
وَالدَّهْرُ يَعْدِلُ تَارَةً وَيَمِيلُ

٢ - لَمْ أَبكِ مِن زَمَنٍ ذَمَمْتُ صُروفَهُ
إِلَّا بَكَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ

٣ - وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ أَلَمَّتْ مُدَّةٌ
وَلِكُلِّ حَالٍ أَقْبَلَتْ تَحوِيلُ

٤ - وَالمُنْتَمُونَ إلى الإِخَاءِ جَمَاعَةٌ
إِنْ حُصِّلُوا أَفْنَاهُمُ التَّحْصِيلُ

٥ - وَلَعَلَّ أَحْدَاثَ اللَّيالي والرَّدَى
يَوماً سَتَصْدَعُ بَيْنَنَا وَتَحُولُ

.....

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٨/١٦٢ «الهيئة المصرية» وفي العمدة ٢/١٦٦ وزهر الآداب ٢/٥٦٩، والأغاني ١٧/٥ - ٦ (الساسي) ووردت فيه الأبيات السبعة الأولى، جاء في الأغاني بطبعتيه: «أخبرني ابن أبي طلحة قال: حدثني العباس بن أبي المدور، قال: كان سعيد بن حميد صديقاً لأبي العباس بن ثوابة، فدعاه يوماً، وجاء رسول فضل الشاعرة يسأله المصير إليها، فمضى معه وتأخر عن أبي العباس، فكتب إليه رقعة يعاتبه فيها=

التعريف:

(٣) النائبة: وهي ما ينوب الانسان، أي ينزل به من المهمات والحوادث.

(٥) ستصدع: ستفرّق.

٦ ـ فَلَئِنْ سَبَقْتُ لَتَبْكِيَنَّ بِحَسْرَةٍ
وَلَيَكْثُرَنَّ عَلَيَّ مِنْكَ عَوِيلُ

٧ ـ وَلَتُفْجَعَنَّ بِمُخْلِصٍ لَكَ وَامِقٍ
حَبْلُ الوَفَاءِ بِحَبْلِهِ مَوْصُولُ

٨ ـ وَلَيَذْهَبَنَّ جَمَالُ كُلِّ مُرُوءَةٍ
وَلَيَعْفُوَنَّ فِنَاؤُهَا المَأْهُولُ

. . . . . .

= معاتبة فيها بعض الغلظة، فكتب إليه سعيد: . . .». والأبيات عدا الخامس في الصداقة والصديق ١١٩ مع اختلاف في ترتيبها ووردت الأبيات السبعة الأولى أيضاً في مهذب الأغاني، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ ـ ٢٨٤، ووردت الأبيات: ١، ٢ ، ٤، ٨، ١٢ في المنتحل ١١٨ ـ ١١٩، والأبيات (١ ـ ٣، ١٠ ـ ١٢) في شعراء الكتاب ١٤٦ وورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة ٢٤٧، وفي محاضرات الأدباء ٤/٣٩٤، والبيت الرابع في محاضرات الأدباء ١/٢٨٨ والثاني فيه أيضاً ٤/٣٩٤، والثاني والثاني عشر في «البديع في نقد الشعر» وهما بدون نسبة، وورد البيت الثاني عشر في شرح مقامات الحريري ٢/٤٠ منسوباً إلى جميل بثينة خطأ، ووردت الأبيات : ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٠، ١٢ في الوافي في نظم القوافي» الورقة ٤١ ب وهي منسوبة إلى سعيد ، وورد البيت الأول والثاني عشر في ديوان الصبابة المطبوع بهامش تزيين الأسواق ٢/١٦٣، كما جاءت الأبيات في الموازنة بين الشعراء لزكي مبارك ٧٥ ـ ٧٦، وفي أسس النقد ٢٤٨ ـ ٢٤٩

---

(٦) العويل : البكاء بصوت مرتفع .

(٧) تفجع : ترزأ . وامق : محبّ .

(٨) يعفو : يدرس وينمحي . الفناء : سعة أمام الدار والجمع أفنية .

٩ ـ وَلَئِن سَبَقْتَ ـ وَلا سَبَقْتَ ـ لَيَمْضِيَنْ
مَنْ لا يُشاكِلُهُ لَدَيَّ عَدِيلُ
١٠ ـ وَأَرَاكَ تَكْلَفُ بِالعِتَابِ وَوُدُّنا
بَاقٍ عَلَيْهِ مِن الوَفَاءِ دِلِيلُ
١١ ـ وُدٌّ بَدَا لِذَوِي الإِخَاءِ جَمِيلُهُ
وَبَدَتْ عَلَيهِ بَهْجَةٌ وَقَبُولُ
١٢ ـ وَلَعَلَّ أَيَّامَ الحَيَاةِ قَصِيرَةٌ
فَعَلامَ يَكْثُرُ عَتْبُنا وَيَطولُ

---

(١٠) تكلف : تولع .

***

- ٧٥ -

وقال: (من الطويل):
١ ـ وَكُنتُ إذا مَا صَاحِبُ مَلَّ صُحبَتي
صَدَدْتُ وَبَعْضُ الصَّدِّ في الحُبِّ أَمْثَلُ
٢ ـ وَقُلْتُ جَمِيلاً حِينَ أُصْرِمَ حَبْلُهُ
إذا كَانَ لَمْ يَأْتِ التي هِيَ أَجْمَلُ
. . . . . .

التخريج:

ـ الأبيات ما عدا الثاني في شعراء الكتاب ١٤٩ ـ ١٥٠ والأول والثاني في الصداقة والصديق ١٤٧ .

التعريف:

(٢) أصرم حبله : قطع .

٣ ـ إذا حَـلَّ ضَيْمٌ مَنْـزِلاً لَم أُقِمْ بِـهِ
عَـلى الـضَّـيْـمِ إلاَّ رَيْـثَـمـا أَتَـنَـقَّـلُ
٤ ـ أَرَى المَـوْتَ عِـزّاً والحَيَـاةَ ذَمِيمَـةً
إذا نَـالَـنـي فِـيـهِ أَذىً وَتَـذَلُّـلُ
٥ ـ أَبَتْ لِيْ أَنْ أُقْـتَـادَ لِلضَّيْمِ هِـمَّـةٌ
سَـمَتْ وَلَـهَـا بَيْـنَ الِسّـمـاكَـيْـنِ مَـنْـزِلُ

---

(٣) الضيم : الظُلم أو الإذلال ونحوهما .
(٥) السماكان : نجمان نيّران ، أحدهما في الشمال وهو السِّماك الرامح ، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل .

* * *

ـ ٧٦ ـ

وقوله : (من مجزوء الرمل) :

١ ـ فَرِّقَا بَيني وَبَيْنَ الـ سَهمٍ بِـالـرَّاحِ الشَّمُـولِ
٢ ـ وَاصبِحَاني قَبْلَ أَن يُصْـ بِـحَـني عَـذْلُ العَـذُولِ
٣ ـ مَالَ بي عَنْ طَاعَةِ العَذْ لِ إلى السُّكْرِ الطَّوِيـلِ
٤ ـ مَا أَرَى مِن سَخَطِ الدُّنـ ـيَـا عَلَى أَهلِ العُقُـولِ
. . . . . .

التخريج :
شعراء الكتاب ١٥٠ ـ ١٥١ .

التعريف :
(١) الشّمول : الخمر .

* * *

قافية الميم

- ٧٧ -

وقال: «من الكامل»:

١ - تَدْنُو الدِيَّارُ وَأَنْتَ تَبْعُدُ جاهِداً
فَالدَّهْرُ يُنْصِفُنِي، وَأَنْتَ الظَّالِمُ

٢ - فَمَتَى يَنَالُ العَدلَ عِنْدَكَ طالِبٌ
أَنْتَ المُسِيءُ بِهِ وَأَنتَ الحَاكِمُ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في المنازل والديار ١/١٨٣.

***

- ٧٨ -

وقال: «من المتقارب»:

١ - وَكُنْتُ أُخَوِّفُهُ بِالدُّعَا
ءِ، وَأَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ المَأْتَمِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في مروج الذهب ٤/٦١، والتمثيل والمحاضرة ١٢٠ وهما منسوبان في كلا المصدرين لسعيد.

التعريف

(١) المأتم: في الأصل مجتمع الرجال والنساء في الغمّ والفرح، ثم خُصّ به اجتماع النساء للموت.

٢ ـ فَلَّما أَقَامَ عَلى ظُلمِهِ
تَرَكْتُ الدُّعاءَ عَلَى الظَّالِمِ

* * *

- ٧٩ -

وقال: «من الكامل»:

١ ـ العُسْرُ أُكرِمُهُ لِيُسرٍ بَعْدَهُ
وَلِأجلِ عَينٍ أَلفُ عَينٍ تُكرَمُ
٢ ـ وَالمَرْءُ يَكرَهُ يَومَهُ ولَعَلَّهُ
تَأتِيهِ فيهِ سَعَادَةٌ لا تُعْلَمُ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في المنتحل ١٠٤.

* * *

- ٨٠ -

وقال: «من الوافر»:

١ ـ وكَمْ مِن قَائِلٍ قَدْ قَالَ دَعْهُ
فَلَم يَكُ وُدُّهُ لَكَ بِالسَّلِيمِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في لباب الآداب ٣٢٣. والأول والثاني في (شعراء الكتاب) ١٤٩ منسوبان إلى سعيد.

٢ ـ فَقُلتُ: إذا جَزَيْتُ الغَدرَ غَدراً
فَمَا فَضلُ الكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ!
٣ ـ وَأَينَ الإِلْفُ يَعْطِفُني عَلَيه
وأَينَ رعايَةُ الحَقِّ القَدِيمِ؟

* * *

- ٨١ -

وقال في إبراهيم بن العباس الصولي: «من الوافر»:

١ ـ رَأَيتُ لَهَازِمَ الكُتَّاب خَفَّتْ
وَلهْزَمَتَاكَ شَأنُهُما الفَدَامَهْ
٢ ـ وَكُتَّابُ المُلوكِ لَهُم بَيَانٌ
كَمِثلِ الدُّرِّ قَدْ رَصَفُوا نِظَامَهْ
٣ ـ وَأنتَ إذا نَطَقتَ كَأَنَّ عيْراً
يَلوكُ ـ بِمَا يَفُوهُ بِهِ ـ لِجامَهْ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٤/١٧٢.

التعريف:

(١) اللهزمتان: مضيغتان عليتان في أصل الحنكين في أسفل الشدقين. الفدامة: العيّ عند الكلام.

(٢) رصفوا: ضموا بعضه الى بعض. النظام: النظم، نظم الدّرّ: ألفه وجمعه في سلك فانتظم.

(٣) العير: الحمار الوحشي. يلوك: يمضغ ويعلك. يفوه: ينطق.

وقال: «من الكامل»:

١ - لا تَخْرُجَنَّ مَعَ الغُـزَاةِ مُشَيِّعاً
إنَّ الغُـزِيَّ يَـرَاكَ أَفضَـلَ مَغْنَمِ
٢ - وَدَعِ الحَجيجَ وَلَا تُشَيِّعْ وَفْدَهُمْ
أَخشَى عَلَيْكَ مِن الحَجيجِ المُحْرِمِ
٣ - مَـا أَنتَ إلَّا غَـادَةٌ مَمكُـورَةٌ
لَـولا شَـوَارِبُـكَ المُحِيـطَةُ بِـالفَمِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ٢٠/١١٤ وفيه «حدثني أبي (أي أبو ابن المكي راوي الخبر) قال: نظر أحمد بن يوسف الكاتب إلى عبد الله بن أبي العلاء عند اسحاق وهو يطارحه، فأقام عند اسحاق وسأله احتباس عبد الله عنده، فأمره بذلك واعتل عليه، وقال: أريد أن أشيِّع غازياً يخرج من جيراننا فقال له أحمد بن يوسف «وأورد الأبيات». وقد روي أن هذا الشعر لسعيد بن حميد في عبدالله بن أبي العلاء وهو الصحيح».

الشرح:

(١) مشيّعا: مودِّعاً. الغزي: جمع غازٍ وهو السائر لقتال العدو وانتهابه. المغنم: الفيء. والفوز بالشيء بلا مشقة.

(٢) الحجيج: جمع حاج. المُحْرِم: الداخل في الحَرَم وهو حَرَم مكة.

(٣) الغادة: المرأة الناعمة اللينة. الممكورة: المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين، أو المدمجة الخلق.

* * *

قافية النون

- ٨٣ -

وقال: «من الوافر»:

١ ـ أَهَـابُكَ أن أَدُلَّ عَلَيـكَ ظَنّـاً
لِأَنَّ الـظَّنَّ مِـفتَـاحُ الـيَـقـيـنِ

.....

التخريج:

البيت في عيـون الأخبـار ١/٣٥ بـدون عـزوّ، وفي بهجـة المجـالس ١/٤١٩ منسوب إلى سعيد.

التعريف:

(١) أدلَّ عليه: انبسطَ كتدلل

* * *

- ٨٤ -

وقال: «من الخفيف»:

١ ـ كُلَّمـا أَحْـرَزَتْ يَـدَايَ نَفِيسـاً
أَسْـرَعَتْ نَحـوَهُ يَـدُ الحَـدَثَـانِ

. . . . . .

التخريج:

البيت في ثمار القلوب ٣٣٧.

التعريف:

(١) النفيس: ما يتنافس فيه ويرغب، أو المال الكثير.

obeikandl.com

- ٨٥ -

وقال: «من الخفيف»:

١ - مَـوْقِفُ البَيْنِ مَأتَمُ العَـاشِقِينَـا
لا تَـرَى العَيْنَ فِيـهِ إلاَّ حَـزِينَـا
٢ - إنَّ في البَيْنِ فَـرحَتَيْنِ، فأمَّـا
فَـرْحَـتِي بِـالـوَدَاعِ لِـلظَّاعِـنِـيـنَـا
٣ - فَـاعِتَنَـاقٌ لِمَنْ أُحِبُّ وَتَقبيـ
ـلٌ وَلَمْسٌ بِمَحْضَـرِ الكَـاشِحِينَـا
٤ - ثمَّ لي فَـرحَةٌ إذا قَـدِمَ النَّـ
ـاسُ لِتَسلِيمِـهم عـلَى القَـادِمِـينَـا

.....

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٥/٤١١.

التعريف:

(١) البين: البعد والفرقة.

* * *

- ٨٦ -

وقال: «من المتقارب»:

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في نور القبس ٣٣٠ وجاء فيه: «وأنشد المبرد قول سعيد بن حميد في صديق له يستنجزه وعداً.

١ ـ سَبَقْتَ إلى عِـدَةٍ بِـالنَّـوَالِ
جَعَلتَ الـوفَـاءَ بِهَـا لي ضَمِينَـا
٢ ـ فَـلا تَغْـدِرَنَّ فَـإنَّ الحَـلالَ
يُـجِـلُّكَ عَـن خُـلُقِ الـغَـادِرِيْـنَـا
٣ ـ تَعَلَّمْتَ بَعـدِي طُولَ المِطَالِ
وَعَـلّمَـتـنِي ذِلَّـةَ الـصَّـابِـرِيـنَـا
٤ ـ فَمَا أَسمَجَ الغَدرَ بعدَ الـوَفَاءِ
وَمَـا أَقبَحَ البُخـلَ بِـالقَـادِرِيـنَـا!

التعريف:

(١) عدة : مصدر وعد . النوال : العطاء . ضميناً: كفيلاً.

* * *

- ٨٧ -

وقال بعد أن عدلت فضل عنه وتعشقت بنان بن عمرو المغني: «من البسيط»:

١ ـ قَالوا: تَعَزَّ وَقَدْ بَانُوا فَقُلْتُ لَهُم:
بَـانَ العَـزَاءُ عَلَى آثَـارِ مَنْ بَـانَـا
.....

التخريج:

الأبيات في الأغاني ٧/١٧ «الساسي» ١٦٤/١٨ «الهيئة المصرية»، ومهذب الأغاني ١٧٤/٩ جاء في الأغاني: «أخبرني جحظة قال: حدثني =

التعريف:

(١) بان : اتضح . بان الثانية : فارق .

٢ ـ وَكَيفَ يَمْلِكُ سُلْوَانـاً لِحُبِّهِم
مَنْ لم يُطِقْ لِلْهَوَى سِتْراً وَكِتْمَانَا
٣ ـ كَانَتْ عَزائِم صَبْرِي أَسْتَعينُ بِهَا
صَارَتْ عَلَيَّ بِحَمْدِ اللَّهِ أَعْوَانَا
٤ ـ لا خَيْرَ في الحُبِّ لا تَبْدُو شَوَاكِلُهُ
ولا تَرَى مِنْهُ في العَيْنَيْنِ عُنْوَانَا

= ميمون بن هرون قال: لما عشقت فضل الشاعرة بنان بن عمرو المغني، وعدلت عن سعيدبن حميد إليه أسف عليها وأظهر تجلّداً، ثم قال فيها».

التعريف:

(٢) السلوان : النسيان .

(٣) العزائم : جمع عزيمة ، وهي إرادة الفعل والجلد في الأمر .

(٤) الشواكل : الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم .

* * *

ـ ٨٨ ـ

وقال: «من البسيط»:

١ ـ لا مُتِّ قَبْلِيَ بَلْ أَحْيَا وَأَنْتِ مَعاً
ولا أَعِيشُ إلى يَومَ تَمُوتِينَا
.....

التخريج:

الأبيات في الغيث المسجم ٢/٩٣ والأبيات (١ ـ ٦) في الكشكول ١/٤٣٨ والأغاني ١٧/٧ «الساسي»، و ١٨/١٦٥ «الهيئة المصرية» وليس =

٢ ـ لكِنْ نَعِيشُ بَمَا نَهوَى وَنَأْمُلُهُ
وَيُـرْغِمُ اللَّهُ فِينَـا أَنْفَ وَاشِينَـا
٣ ـ حَتَّى إذا قَدَّرَ الرَّحمنُ مِيتَتَنَا
وَحَانَ مِن أَمْرِنَا مَا لَيْسَ يَعدُونا
٤ ـ مِتْنَا جَمِيعاً كَغُصْنَي بَانَةٍ ذَبُلا
مِنْ بَعْدِ مَا نَضَرا وَاسْتَوْسَقَا حِينَا
٥ ـ في مِثْلِ طَرْفَةِ عَيْنٍ لا أَذُوقُ شَجَىً
مِن المَمَاتِ وَلا أَيْضاً تَذُوقِينَا
٦ ـ ثُمَّ السّلامُ عَلَيْنَا في مَضَاجِعِنا
حتَّى نَعُودَ إلى مِيزَانِ مُنْشِينَا

= الخامس منها، وجاء فيه: «أخبرني الطلحي قال: حدثني محمد بن السريّ: أنه سار إلى سعيد بن حميد وهو في دار الحسن بن مخلد في حاجة له، قال: فإني عنده إذ جاءته رقعة فضل الشاعرة، ومنها هذان البيتان:

الصبر ينقص والسَّقام تزيد والدار دانية وأنت بعيد
أشكوك أم أشكو إليك فإنه لا يستطيع سواهما المجهود

إني أبا عثمان في حال التلف، ولم تعدني، ولا سألت عن خبري، فأخذ بيدي فمضينا إليها، فسأل عن خبرها، فقالت: هوذا أموت وتستريح مني، فأنشأ يقول:».

التعريف:

(٢) يرغم الله انف فلان . أي يذله .
(٣) يعدونا : يجاوزنا ويتركنا .
(٤) البانة : نوع من الشجر . نضرا : حسنا واشتدت خضرتهما . استوسقا : اجتمعا .
(٥) الشجى : الحزن .

فـإنْ نَنَـلْ عَفْوَهُ فـالخُلْدُ يَجمعُنـا
إنْ شاءَ أَو في لَظًى إنْ شاءَ يُلقينا
٨ ـ إذا آلتظتْ بَرَّدتْهـا بَيْننا قُبَـلٌ
وَبَـرْدُ رِيقٍ علَى اللوعـاتِ يَشفينـا
٩ ـ حتَّى يَقولَ جَميعُ الخالدينَ بِها
يَـا لَيتَ أَنّـا معـاً كُنـا مُحبينـا

***

قافية الياء

ـ ٨٩ ـ

وقال: «من الطويل»:

١ ـ فَوَدَّعتُها يَـومَ التَّفرُقِ ضَـاحِكاً
إليهَـا ـ وَلَم أَعلَمْ بِأَنْ لا تَـلاقِيـا
٦ ـ فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهُ آخِرُ اللِّقَا
بَكَيْتُ وَأَبكَيْتُ الحَبيبَ المُصـافِيـا

.....

التخريج:

البيتـان في العقد الفـريد ٥/٤٠٥ ـ ٤٠٦، وجـاء فيه: «قـال سعيـد بن حميد الكاتب، وكـان على الخراج بـالرَّقـة: ودعت جاريـة لي تسمى «شفيع» وأنا أضحك وهي تبكي، وأقـول لها: إنمـا هي أيام قـلائل. قـالت: إن كنت تقـدر أن تخلف مثل «شفيـع» فنعم. فلما طـال بي السفـر واتصلت بي الأيـام كتبتِ إليها كتاباً وفي أسفله (انظر القطعة ٤٥) وانظر بقية القصة ص ٦».

***

المنسوب
قافية الباء

- ١ -

وقال: «من الكامل»:

١ ـ طَلَعَتْ أوائِلُ لِلرِّياضِ فَبَشَّرَتْ
نــورَ الــرَّبيــعِ بِجِــدَّةٍ وَشبَــابِ

٢ ـ وَغَدا السَّحَابُ يَكَادُ يَسحَبُ في الرُّبَا
أَذيَــالَ أَسْحَمَ حَــانِــكَ الجِلبَــابِ

. . . . . .

التخريج:

وردت الأبيات في ديوان ابن المعتز ٤/٥١ هامش، طبعة استانبول وجاء فيه: «قال أبو العباس بن المعتز: حضر عندي نفر من الأدباء فيهم أبو العباس ثعلب فتجارينا صنوفاً من الآداب حتى إذا تناشدناوذكرنا أشعار المحدثين قلت لهم لينشدني كل واحد منكم أحسن ما يحضره لأقول على رويه وفي معناه فأنشدني (فأنشدنا) أبو العباس ثعلب في الربيع (ع لسعيد=

التعريف:

(١) بجدّة: الجدّة: نقيض البلى، يقال: جدّ الثوب والشيء: يجد: صار جديداً.
(٢) الأسحم: الأسود. حالك: شديد السواد. الجلباب: القميص مطلقاً.

٣ ـ وَتَرى السَّماءَ إذا أَسَنَّ رَبَابُها
وَكـأنَّهـا كُسِيَتْ جَنَـاحَ غُـرَابِ
٤ ـ وَتَرَى الغُصُونَ إذا الرِّياحُ تَنَفَّسَتْ
مُـلتَـفَـةً كَـتَـعَـانُـقِ الأَحـبَـابِ
٥ ـ تَبْكِي لِتُضِحَكَ نَوْرَهِنَّ فَيَا لَهُ
ضَحِكاً تَكَشَّفَ عَنْ بُكاءِ سَحَابِ

= ابن حميد): «ذكر الأبيات» فقلت:

النـور يضحـك عن بكـاء سحـاب والأرض قـد كُسيت صنوف ثيـاب

(الأبيات). ووردت منسوبة لسعيد أيضاً في البديع لابن المعتز ٢٩ ـ ٣٠، وفي من غاب عنه المطرب ص ١٧ والتحفة البهية ص ٢٣٦ وشعراء الكتاب ١٥٢ ١٥٣ وفيهـا: «أحسن ما قيل وفي وصف الربيع، وأكثره إطراباً قـول سعيد بن حميـد، مع اختـلاف في ترتيبهـا بين البديـع والمصادر الأخـرى. وجاء البيت الثـالث في التشبيهات ص ١٦٣ منسـوباً لسعيـد وجاء عجـزه في محـاضـرات الأدبـاء ٤/٥٥٧ بدون عـزو. والبيت الرابـع في محـاضـرات الأدبـاء ٤/٥٩٠ والأبيات في حماسة ابن الشجري ٢٢٩ منسـوبة إلى سعيـد. وجاءت الأبيـات في شرح مقامات الحريري ٣/١٠ مسوبـة إلى الحسن بن وهب وهي مختلفة في ترتيبها عن المصادر السابقة، كما جاءت أربعة أبيات منها في العقد الفريد ٥/٤٢٠، ونهاية الأرب ١/١٧٠ منسوبة إلى ابن وهب أيضاً

التعريف:

(٣) أسفت السحابة : دنت من الأرض . الرباب : السحاب الأبيض

* * *

قافية الدال

- ٢ -

وقال: «من المنسرح»:

١ - لَمْ آتِ ذَنْباً، فَإِن زَعَمْتَ بِأَنْ
أَتيتُ ذَنْباً، فَغَيرُ مُعْتَمِدِ

٢ - قَدْ تَطرِفُ الكَفُّ عَيْنَ صَاحِبِها
فَلا يَرَى قَطْعَها مِن الرَّشَدِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في التشبيهات ٣٢٩، وفي نهاية الأرب ٣/٢٦٤ منسوبان إلى سعيد، وفي سمط اللآلىء ١/١٤٢ ورد البيت الأول منسوباً إليه أيضاً، وفي الأشباه والنظائر للخالديين والزهرة ونهاية الأرب غير منسوبين، وورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة بغير عزوٍ أيضاً، وفي العمدة وبهجة المجالس منسوبان إلى أبي علي البصير، وفي تاريخ دمشق منسوبان لأبي نواس (ولا يوجدان في ديوانه طبعة الغزالي).

* * *

- ٣ -

وقال: «من الكامل»:

. . . . . .

التخريج:

البيتان منسوبان إلى أبي العتاهية (وهما غير موجودين في ديوانه المطبوع)، وهما في الموشّى منسوبان إلى ابن حميد، وفيه: «أهدى سعيد=

١ - نَعْـلٌ بَعَثْتُ بِهَـا لِتَـلْبِسَـهـا
قَـدَمٌ بِهَـا تَسْعَى إلـى المَـجْـدِ
٢ - لَـوْ كَانَ يَصلُحُ أَنْ أُشَـرِّكَهـا
خَـدِّي جَعَلْتُ شِـرَاكَهـا خـدِّي

ابن حميد نعلا إلى صديق له وكتب عليها»، وفي عيون الأخبار، والشعر والشعراء والوزراء والكتاب للجهشياري والعقد الفريد والأغاني والتحف والهدايا وبهجة المجالس منسوبان إلى أبي العتاهية. جاء في المصدر الأول: «وبعث أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع بنعل وكتب معها» وفي الشعر والشعراء «وبعث أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع نعلاً وكتب إليه»، وفي التحف والهدايا: «وأهدى أبو العتاهية الى الفضل بن الربيع نعلاً وكتب معها» وفي بهجة المجالس «بعث أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع بنعل، وكتب معها».

التعريف:

(٢) أشركها: أجعل لها شِراكاً. والشراك: سير النعل.

* * *

- ٤ -

وقال في أثناء رسالة بعث بها إلى بعض إخوانه يهنئه بعزل عن عمله «من الطويل»:

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٦ منسوبة لسعيد، وفي ديوان =

١ ـ لِيَهْنَكَ أَنْ أَصْبَحْتَ مُجْتَمَعَ الحَمْدِ
وَراعِي المُعَالي، والمُحَامِي عَنِ المَجْدِ
٢ ـ وَأَنَّكَ صُنْتَ الأَمْرَ فِيمَا وَلَيتَهُ
فَفَرَّقْتَ مَا بَيْنَ الغَوَايةِ والرُّشْدِ
٣ ـ فَلا يَحسِب البَاغُونَ عَزْلَكَ مَغْنَماً
فَإِنَّ إلى الإِصدَارِ عَاقِبَةَ الوِرْدِ
٤ ـ وَمَا كُنْتَ إلاَّ السَيْفَ جُرِّدَ لِلوَغى
فَأُخْمِدَ فِيهِ

=المعاني ٢/٢٣١ منسوبة لأبي تمام، وهي غير موجودة في ديوانه طبعة «محمد عبده عزام» والرابع في ديوان المعاني ١/٦٩ وفي التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ وهو غير منسوب.

* * *

قافية الراء

ـ ٥ ـ

وقال: «من الكامل»:

. . . . . .

التخريج:

وردت الأبيات في الفرج بعد الشدة ٢/٤٦٦ غير منسوبة؛ وورد البيتان الأولان في المنتحل منسوبين إلى سعيد، ثم ورد الثالث بعدهما في المصدر نفسه، وقدم له «وقال آخر». ووردت الأبيات الثلاثة في مجموعة =

١ ـ كَانَتْ إلَيَّ مِن الحَوَادِثِ زَلَّةٌ
فَـاصْبِـرْ هـا فَلَعَلَّهـا تُستَغفَـرُ
٢ ـ إنَّـا لَنَمْتَهِنُ الخُطُوبَ بِصَبرِنَا
والخَـطْبُ مُمْتَهِنٌ لمن لا يَصْبِـرُ
٣ ـ وَلَـرُبَّ لَيْلٍ بِتُّ فِيـهِ بِكُرْبَـةٍ
وَغَـدا يُفَـرِّجُهَـا الصَّبـاحُ الأَنـوَرُ

أشعار مخطوط في المتحف العـراقي تحت رقم ٨٠٧ بـدون نسبـة ، كما وردت الأبيـات في حـل العقـال ١٣٤ ، معـزوة إلى سعيـد بن محمـد الأزدي الشهيـر بالـوحيد. ويبـدو أن ما ذكـرته المجمـوعة الشعـرية وحـل العقـال هـو الصـواب، إذ أن البيت الثالث هـو من نفس الـوزن والقـافيـة وأنه مـرتبط في المعنى بما سبقه!

التعريف:

(١) فلعلها : في الفرج بعد الشدة فعلها وهو تحريف .
(٢) نمتهن : نبتذل .
(٣) يفرّجها : يكشفها . الكربة : الحزن يأخذ بالنفس .

* * *

- ٦ -

وقال: «من السريع»:

. . . . . .

التخريج :

ورد البيتان في المنتحل منسـوبين إلى حميد بن سعيـد، ونذكـرهما هنـا لاعتقـادنا بـأن هناك غلطاً وقـع في تـأخيـر اسم سعيـد عن اسم والـده، اذ لم =

١ ـ لَو كُنْتُ لا أُهدِي إلى أَنْ أَرَى
شَيئاً عَلَى قَدْرِكَ أَو قَدْرِي
٢ ـ لَم أُهْدِ إلَّا جَنَّةَ المُنْتَهَى
تَرْفُلُ في أَثوابِهَا الخُضْرِ

= يثبت في فهرست الكتاب سوى سعيد بن حميد، على أنه يحتمل أن يكونا لوالد سعيد إذ كان شاعراً ايضاً.

ومن الجدير بالذكر أن هناك مثالين آخرين سيردان، نسبهما الثعالبي إلى حميد بن سعيد أيضاً.

وورد البيتان كذلك في الزهرة القسم الثالث مخطوط وهما غير معزوين.

* * *

- ٧ -

وقال: «من البسيط»:

١ ـ اليَومَ أَيقَنْتُ أَنَّ الهَجْرَ مَتْلَفَةٌ
وَأَنَّ صَاحِبَهُ مِنْهُ على خَطَرِ
. . . . . .

التخريج:

الأبيات وردت في الأغاني ٥/١٧ «الساسي»، ١٦٢/١٨ ـ ١٦٣ «الهيئة المصرية» وفيه «ذكر اليوسفي الكاتب أنه حضر سعيداً (كذا) في منزل بعض إخوانه وعندهم «هبة» المغنية، وكان سعيد يتعشقها ويهيم بها، =

التعريف:

(١) الخطر: الإشراف على هَلَكَةٍ.

٢ ـ كَيفَ الحَيَاةُ، لمن أَمسى علَى شَرَفٍ
من المَنِيَّـةِ بَيْنَ الخَـوفِ والحَـذَرِ
٣ ـ يَلُومُ عَيْنَيْـهِ أَحيَـانـاً بِـذَنْبِهَمَـا
وَيَحْمِلُ الذَّنْبَ أَحياناً علَى القَـدَرِ
٤ ـ تَنأَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـأَى قَلْبُهُ مَعَكُمْ
فَـقَلْبُـهُ أَبَـداً مِـنْـهُ علَى سَـفَـرِ

فغضبت عليه يوماً لبعض الكلام على النبيذ، ودخلت بعد ذلك وهو في القوم فسلمت عليهم سواه، فقالوا لها: أتهجرين أبا عثمان، فقالت: أحب أن تسألوه، أن لا يكلمني، فقال سعيد». كما وردت في مهذب الأغاني ١٧٣/٩ وهي منسوبة إليه.

وردت في زهر الآداب ٨٣١/٢ غير منسوبة.

---

(٢) الشرَف: العلو والمكان العالي، والإشفاء على خطر من خير أو شر.

* * *

قافية الطاء

ـ ٨ ـ

وقال: «من المنسرح»:

. . . . . .

التخريج:

وردت الأبيات في ديوان المعاني ٢٦٧/١، وزهر الآداب ١٠٦١/٤، وجمع الجواهر ٨٣ منسوبة لسعيد بن حميد ولفضل الشاعرة، وورد البيتان: =

١ ـ مَـا كُنتُ أَيَّـامَ كُنتِ رَاضِيَـةً
عَـنِّي بِـذَاكَ الـرِّضَـا بِـمُـغْـتـبِطِ
٢ ـ عِلمـاً بِـأَنَّ الـرِّضـا سَيَتْبَعُـهُ
مِـنْـكَ التّـجنِّـي وَكَثْـرَةُ الـسُـخُطِ
٣ ـ فَكُـلُّ مَـا سَـاءَني فَعَنْ خُلُقٍ
مِنـكِ، وَمَـا سَـرَّني فَعَنْ غَـلَطِ

= الأول والثاني في محاضرات الأدباء ٣/٧١ ـ ٧٢ والغيث المسجم ٢/٢٦٣، منسوبين لسعيد.

التعريف:

(١) الغبطة : حسن الحال والمسرّة .
(٢) السُخُط : ضد الرضا .
(٣) الخُلُق : السجيّة والطبع .

* * *

قافية العين

- ٩ -

وقال: «من الكامل»:

. . . . . .

التخريج:

البيتان في الأغاني ٣/١٧ وجاء فيه «أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة، قال: حدثني ابن أبي المدور قال: دخل سعيد بن حميد يوماً على ابي العباس بن ثوابة وكان أبو العباس يعاتبه على الشغف بالغلمان المرد=

١ ـ أَزَعَمْتَ أَنَّكَ لا تَلُوطُ فَقُل لَنَا
هـذا المُقَرطَقُ قَـائِماً مَـا يَصنَـعُ؟
٢ ـ شَهِدَت مَلاحَتُـهُ عَلَيكَ بِـرِيبَةٍ
وعلَى المُـريبِ شَوَاهِـدٌ لا تُـدفَـعُ

= فرأى على رأسه غـلامـاً أمـرد حسن الوجـه «انظر بقيـة القصة ص ١١٠». ووردا في حلبـة الكميت ٧٩ ـ ٨٠ منسـوبين لسعيـد فيـه: «دخـل سعيـد بن حميـد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلمـان له حسـان فتناول الـدواة وقطعـة ورق وكتب».

وورد عجـز البيت الثاني في نهـايـة الأرب ٩٣/٣ منسـوبـاً إلى سعيـد، كما وردا في أسرار البلاغة للعـاملي ١٢ منسوبين إلى سعيـد أيضاً، ووردا في محـاضرات الأدبـاء ٢٤٢/٣ منسوبين إلى لقوة وفيه: وكتب لقـوة رقعـة دفعهـا إلى علي بن عيسى «وذكر البيتين» فوقع عليهما:

إنَّ الـفؤاد بـمن تـــراه مـشغـفٌ والقلب ذو جـرح فماذا أصنـع؟

التعريف:

(١) المقرطق : أي لابس المقرطق وهو القباء أي الثوب ، وهو تعريب كُرْتَهْ .
(٢) الملاحة : الحسن . المريب : الشكّ والتهمة .

* * *

- ١٠ -

وقال: «من الكامل»:

. . . . . .

التخريج:

ورد البيتـان في زهر الآداب ٥٣٩ وفيـه: «قـال أبـو محمـد عبـد الله بن ـ

١ ـ عَذُبَ الفِراقُ لَنا قُبَيْلَ وَدَاعَنَا
ثُـمَّ اجتَـرَعـنَـاهُ كَـسَـمٍّ نَـاقِـعِ
٢ ـ وَكَـأَنَّما أَثَـرُ الدُّمـوعِ بِخَدِّهـا
طَـلٌّ تَسَاقطَ فَـوقَ وَردٍ يَانِـعِ

= جعفر بن درستويه: » قال (لي) البحتري (انظر القصة ص ١٤٠ ـ ١٤١). وورد البيتان في المختار من شعر بشار ٢٤٦ ـ ٢٤٧ وفي الوافي في نظم القوافي الورقة ٩٦ أ، ب منسوبين إلى سعيد أيضاً.

ووردا في التشبيهات ٨٣ والأوراق ٢٢٠ منسوبين إلى ابن يوسف وجاء في الأوراق «قال أبو بكر: هو أول من أفصح عن هذا المعنى وتبعه الناس». ووردا في البديع في نقد الشعر غير منسوبين.

التعريف:

(١) اجترعناه: ابتلعناه بمرة. سمّ ناقع: بالغ ثابت.
(٢) الطّلّ: المطر الضعيف أو أخفّ المطر وأضعفه. اليانع من الثمر. الذي أدرك وحان قطافه.

* * *

قافية الفاء

ـ ١١ ـ

وقال: «من الرمل»:

. . . . . .

التخريج:

ورد هذا البيت في محاضرات الأدباء ٣/ ٢٧٥ وقدم له بقوله: «وكان سعيد بن حميد يضرط على إيقاع العيدان» ثم ورد في المصدر نفسه =

١ - مَن يُضَارِطني يُضَارِط مُوسِراً
يُخرِجُ الضَّرطَةَ كالرَّعدِ القَصِف

= ٢٧٣/٣ بيتان لأحد الشعراء وهما:

ليس التظارف بالتضا رط يا «سعيد» من الفتوهْ
واذا تضارط معشر هدموا بضرطهم المروّهْ

وأكبر الظن أن صاحبنا لم يكن من هذا الصنف، وقد لا يبعد أن يكون شخص آخر يحمل نفس الاسم، ومرّ بنا أن هناك غير واحد ممن تسمى بسعيد بن حميد ولهذا السبب فقد أدرجنا البيت ضمن المنسوب إلى سعيد لشكنا في كونه له.

التعريف:

(١) القَصِف : الشديد الصوت .

***

قافية اللام

- ١٢ -

وقال: «من الخفيف»:

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في عيون الأخبار ٣/ ٣٩ وبهجة المجالس ٢٨٣ منسوبة لأبي تمام، وفيهما «أهدى الطائي إلى الحسن بن وهب قلماً وكتب إليه». «والأبيات غير موجودة في ديوان أبي تمام طبعة محمد عبده عزام». ووردت الأبيات في المنتحل منسوبة لحميد بن سعيد ، كما ورد عجز البيت الثالث =

١ ـ قَدْ بَعَثْنَا إليك أَكْرَمَكَ اللَّـ
ـهُ بِبِرٍّ فَكُنْ لَهُ ذَا قَبُولِ
٢ ـ لا تَقِسْهُ إلى نَدَى كَفِّكَ الجَزْ
ل ، ولا نَيْلِكَ الكَثيرِ الجَلِيلِ
٣ ـ وَاغْتَفِرْ قِلَّةَ الهَدِيَّةِ مِنهُ
إنَّ جُهْدَ المُقِلِّ غَيرُ قَلِيلِ

منسوباً لسعيد بن حميد في التمثيل والمحاضرة ٩١، وثمار القلوب ٦٧٠، وفي نهاية الأرب ٣/٩٣، والمخلاة ٢٦٢، ووردت في غرر الخصائص غير منسوبة

التعريف:

(١) البرّ : الصلة .

(٢) النيل : العطاء .

(٣) الجُهد : الطاقة .

* * *

- ١٣ -

وقال: «من الكامل»:

. . . . . .

التخريج :

البيتان في التشبيهات ١٩٧، وفيه «وقال سعيد بن حميد يذكر روضة». وورد البيت الثاني في حماسة ابن الشجري ٢٢٣ منسوباً إلى سعيد. ووردا في ربيع الأبرار ١/٧٦ منسوبين إلى أحمد بن سليمان بن وهب وفي معجم الأدباء ٣/٥٩ وردا منسوبين إلى أحمد بن سليمان بن وهب وفيه «ومن مشهور شعره الذي لا تخلو مجاميع أهل الفضل من قوله يصف السرو في=

١ ـ حُفَّتْ بِسَـرْوٍ كَـالْقِيَـانِ تَلَبَّسَتْ
خُضْـرَ الحَرِيـرِ علَى قَوامٍ مُعْتَـدِلْ
٢ ـ فَكَـأَنَّها وَالـرِّيحُ تَخـطُرُ بَينَهـا
تَنْـوِي التَّعانُقَ ثُمَّ يَمْنَعُهـا الخَجَلْ

= أبيات ، وربما نسبوه إلى غيره». ووردا في أسرار البلاغة ٢٤١ غير معزوين، وعزاهما المحقق هـامش (٤) ص ٢٤٠ إلى أحمد بن سليمان بن وهب وجاء في أسرار البلاغة «وتشبه الجواري في قدودهن بالسرو تشبيهاً عامياً مبتذلاً. ثم إنهم قد جعلوا فيه الفرع أصلاً فشبهوا السرو بهن كقوله».

***

- ١٤ -

وقال: «من المتقارب»:

١ ـ أَلَسْتَ تَـرَى دِيمـةً تَهْـطِلُ
وهـذا صَـبـاحُـكَ مُسْـتَـقـبَـلُ
.....

التخريج:

الأبيات وردت في «أربع رسائل منتخبة ١٩٤، وهي منسوبة لسعيد ابن حميد ، ووردت في الأغاني ١٧٨/٧ ـ ١٧٩ (دار الكتب). منسوبة للحسين بن الضحاك ووردت كذلك منسوبة للحسين في شرح مقامات =

التعريف.

(١) الديمة : مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق . تهطل : الهطل : المطر الضعيف الدائم ، وتتابع المطر المتفرق العظيم .

٢ ـ وَهـذِي المُـدَامُ وَقَـدْ رَاعَنَا
بِـطَلْعَـتِـهِ الـرَّشَـأُ الأكْـحَـلُ
٣ ـ فَبَـادِرْ بِنَـا وَبِـهِ سَـكْـرةً
تُـهَـوِّنُ أَسْـبَـابَ مَـا يَـسْـأَلُ
٤ ـ فَـإِنِّـي رَأَيْـتُ لَـهُ طُـرَّةً
تَـدُلُّ عَـلَى أَنَّـهُ يَـفْـعَـلُ

= الحريري ٤/٢٣٤ وأشعار الخليع ٩١ ـ ٩٢ وهي في المصادر الثلاثة الأخيرة خمسة أبيات مع قصة لها. ويبدو أنها منحولة على ابن حميد وأنها للخليع.

---

(٢) المدام : الخمر .
(٣) تهوِّن : تسهّل وتخفّف .
(٤) الطرة : العلامة .

* * *

ـ ١٥ ـ

وقال: حميد بن سعيد: «من السريع»:

١ ـ هَـدِيَّتِي تَقصُرُ عَن هِمَّتِي
وَهِـمَّـتِي تَـعلو عـلى مَـالِـي
. . . . . .

التخريج:

البيتان في الزهرة القسم الثالث الورقة ٨٨ ظ، وغرر الخصائص ٢٨٤، ومجموعة أدبية في مكتبة المتحف العراقي مخطوط ص ١٠ تحت=

٢ ـ فَخَالِصُ الوُدِّ، وَمَحضُ الثَّنَا
أَحسَنُ مَـا يُهـدِيـهِ أَمثِـالِي

=رقم ٢٦٠، وهما غير منسوبين. وفي المنتحل ٢٩ منسوبان إلى حميد بن سعيد، وفي معجم الشعراء ٣٧٢ ـ ٣٧٣ منسوبان إلى محمد بن مهدي العكبري، وفي بهجة المجالس ٢٨٤ منسوبان إلى إبراهيم بن المهدي.

***

قافية الميم

ـ ١٦ ـ

وقال: «من البسيط»:

١ ـ وَنَاطِقٍ بَلِسَانٍ لا ضَميرَ لَهُ
كـأَنَّـهُ فَخِـذٌ نيـطَتْ إلى قَـدَمِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في عيون الأخبار ١/٤٩ منسوبان إلى سعيد بن حميد، وجاء فيه: «وقال سعيد بن حميد يصف العود». ووردا في المصدر نفسه ٤/٨٩ غير معزوين وفيه «وقال بعض الكتاب وذكر العود» ووردا في التشبيهات ١١٨ والأمالي ١/٢٣١ وزهر الآداب ٣/٦٢٨ وحماسة ابن الشجري ٢٦٠، ونهاية الأرب ٥/١٢٤ منسوبين إلى الحمدوني في وصف العود. ووردا في العقد الفريد ٦/٧٣ ـ ٧٤ غير منسوبين وفيه «قال بعض الكتاب في العود».

التعريف:

(١) نيطت: علّقت.

obeikandl.com

٢ ـ يُبدِي ضميرَ سِوَاهُ في الكلامِ كَمَا
يُبـدي ضمـيرَ سِـوَاهُ مُنْـطِقُ القَلَمِ

---

(٢) الضمير : السّرّ . وداخل الخاطر .

* * *

- ١٧ -

وقال : (من البسيط) :

١ ـ يـا حُجَّةِ اللَّه فِي الأَرْزاقِ والقِسَمِ
وعِـبْـرَةً لِأُولي الأَلبـاب والهِـمَـم
٢ ـ تَراكَ أَصْبَحْتَ في نَعماءَ سَابغةٍ
إِلَّا ورَبُّـك غَضْبـانٌ عـلَى النَّعمِ

. . . . . .

التخريج :

البيتـان في : المنتخب من كنايـات الأدباء ١٣٣ منسـوبان إلى ابن بسـام أو سعيـد بن حميـد، وهمـا لابن بسـام في شـرح نهـج البـلاغـة ٢٠/٢٠٧، ولسعيد في شعراء الكتاب ١٥٤ .

* * *

قافية النون

- ١٨ -

وقال : «من الطويل» :

١ ـ تَمتَّعْ مِن الدُّنيا فَإنَّكَ فَانِ
وَإنّك في أيْدِي الحَوَادِثِ عَانِ
٢ ـ وَلا تُنْظِرَنَّ اليَومَ لَهْواً إلَى غَدٍ
وَمَنْ لِغَدٍ مِن حَادِثٍ بِأَمَانِ
٣ ـ فَإنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُسرِعُ بِالْفَتَى
وَيَنقُلُهُ حَالَيْنِ يَخْتَلِفَانِ
٤ ـ فَأَمَّا الذي يَمْضِي فَأَحْلامُ نَائِمٍ
وَأَمَّا الذي يَبْقَى لَهُ فَأَمَانِي

. . . . . .

التخريج:

الأبيات، في ديوان ديك الجن ١١٨ ـ ١١٩ وهي منسوبة له في ديوان المعاني ١/٣١٥ والثالث والرابع في ربيع الأبرار ١/١٢ وهما لديك الجن أيضاً وفي أعيان الشيعة ٣٨/٣٥ البيت الثاني منسوب لديك الجن كذلك. ووردت في ذيل الأمالي ١٧٠ منسوبة لسعيد وجاء فيه «قال أبو علي: قال أبو بكر بن أبي الأزهر: أنشدنا أبو العباس المبرّد لسعيد بن حميد». وورد البيت الثالث والرابع في المخلاة ٢٤٢ غير منسوبين.

التعريف:

(١) عان: أسير.

* * *

اختلاف الروايات

- ١ -

١ ـ في الأغاني ١٨/١٥٩، ومهذب الأغاني ٩/١٧٦ «مغتنماً»، وفي الأغاني ١٧/٤ «السباسي» مقتحماً.

- ٢ -

٣ ـ في رسائل الجاحظ ٢/٦٩ «تسيء للآداب». وفي طراز المجالس ٩٤ «تسيء بالآداب»».

٤ ـ في رسائل الجاحظ ٢/٦٩ «بوقفة بالباب» وفي طراز المجالس «بوقفة في الباب».

- ٣ -

١ ـ في الفرج بعد الشدّة ٢/٤٤٧ وفي المخلاة ١١٥ «ما شئت من». وفي حل العقال ١٣٠ «ما عشت في».

٢ ـ في الفرج ٢/٤٤٧ «وحجبت عن» وفي حل العقال ١٣٠ «وحجبت من».

٥ ـ في الفرج ٢/٤٤٧ «ودع الهموم» وفي حل العقال ١٣٠ «فدع الهموم».

- ٥ -

١ ـ في المنتحل ١١٩ «الدهر أقصر من أنْ يقطّع . . .» في

العمدة ٢/١٦٧، وثمار القلوب ٦٥٤، والبديع في نقد الشعر ٢٥٢، وشرح مقامات الحريري ٢/٤٠ «العمر... من أن يمحّق». شعراء الكتاب: (العمر... من أن يصرّم).

٢ ـ في المنتحل ١١٩، وشرح مقامات الحريري ٢/٤٠ «أو أن يكدّر... في البديع في نقد الشعر ٢٥٢ «أفإنْ تكدّر...».

- ٦ -

١ ـ الصداقة «في حسن الصنيعة».

٥ ـ الصداقة «مقالة قوم ودّهم عنك».

٧ ـ الصداقة «فخبت من الودّ الذي كنت أرتجي».

٣ ـ في المنتحل ١١٩ «فتغنّم الساعات... ممرها» وفي ثمار القلوب ٦٥٤ «الساعات منه فمرّها»، في البديع في نقد الشعر ٢٥٢ «فتغّمنْ ساعاته... فمرورها...».

- ٧ -

١ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩ (دار الكتاب)، ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «عضب الذبابين» في مقاتل الطالبيين ٤٣٤ «عضب الذنابين» شعراء الكتاب ١٥٤ الماريدي. عضب الذبايين.

٢ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩، ومقاتل الطالبيين ٤٣٤ ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «وسدّت». في المنازل والديار ٢/٣١١ «فسدَّت». شعراء الكتاب (فسدت على الصبر).

٣ ـ الأغاني ١٦/٣٦٩، ومقاتل الطالبيين ٤٣٤ والمنازل والديار ٢/٣١١ ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «إذا سرَّ منها جانب ساء جانب». في محاضرات الأدباء ٤/٣٨٩ «إذا ساء منها جانب سر جانب». شعراء الكتاب ١٥٤ (أن خطوبها).

٤ ـ شعراء الكتاب (عاق التجلد).

٥ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩، ومقاتل الطالبيين ٤٣٤ ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «فما أعرف الأيام»، في المنازل والديار ٢/٣١١ «وما اعرف الأيام».

٧ ـ شعراء الكتاب: (فقدنا فتى).

٨ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩ ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «لعمري لقد كان الردى» في مقاتل الطالبيين ٤٣٤، والمنازل والديار ٢/٣١١ وشعراء الكتاب: «لعمري لئن كان الردى».

١٠ ـ شعراء الكتاب: (من المزن صائب)

١٢ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩، ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «واستحلبته» في مقاتل الطالبيين «واستجلبته» . شعراء الكتا ب (بالغيث ودقه).

١٣ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩، ومهذب الأغاني ٩/١٣٥«فغادرهم باقي الدهر...» في مقاتل الطالبيين ٤٣٤ «فأبصر نور الأرض».

ـ ٨ ـ

١ ـ في الفرج بعد الشدة ٢/٤٦٠، وشرح نهج البلاغة ١/٣٢٠ «يرغم كل عاتب» في حل العقال ١٢٦ «أرغم كلّ عاتب».

٣ ـ البصائر: «فلكل خالصة ولكل صافية».

٥ ـ في المختار من شعر بشار ٢٦٠ «كم فرجة... بين اثناء...»، في البصائر (كم فرحة.... بين أثناء) وفي ربيع الأبرار ٣/١٥٤ «كم فرحة.. تحت أثناء» في شرح نهج البلاغة ١/٣٢٠، ٥/١٦٥ ـ ١٦٦، والمخلاة ص ٦ «كم نعمة» وفي حل العقال، ومجموعة أشعار رقم ٨٠٧ ص ٣٤ الوجه «كم نعمة... بين أنياب...».

- ٩ -

١ - في رسائل الجاحظ ٢/٢١٦ وعون الأخبار ٣/١٧، والأمالي ٢/١٩٨، والزهرة الورقة ٩٥ الظهر القسم الثالث، المنتحل ٢٣٦ «أخ لي.. عليّ خطوبها...» وفي التشبيهات ٣٨٢ وبهجة المجالس ٦٦٤ «كثيراً خطوبها». وفي غرر الخصائص ٢٧٤ «وأخ لي على خطوبها».

٢ - في رسائل الجاحظ ٢/٢١٦ وعيون الأخبار ٣/١٧، وفي الأمالي ٢/١٩٨، والزهرة الورقة ٩٥ القسم الثالث وبهجة المجالس ٦٦٤: «اذا عِبت منه.. فهجرته دعتني إليه...» في التشبيهات ٣٨٢ - «اذا غبت عنه خلة فهجرتها... تذكرت» في المنتحل ٢٣٦ «اذا عبت.. وهجرته دعتني إليه». في محاضرات الأدباء ٣/٢٤ «اذا عبت منه عيبة فتركته... دعتني». وفي غرر الخصائص ٢٧٤ «عبت... ونكرتها...».

- ١٤ -

٢ - في مروج الذهب ٤/٦١، ديوان المعاني ١/٢٨٤ «يسلّى»، وفي الزهرة القسم الثالث ٣٣٠ «يعزّي».

- ١٥ -

٢ - مروج الذهب ٤/٦١.

فأصبحت كالدنيا نذمُّ صروفها ونتبعها ذمّاً ونحن عبيدها

وفي التمثيل والمحاضرة ٩٢، ونهاية الأرب ٣/٩٣:

وإنك كالدنيا تذمّ صروفها ونوسعها سبّاً ونحن عبيدها

في اربع رسائل منتخبة ص ١٠، ومختصر مؤنس الوحيد ١٠٦ ومحاضرات الأدباء ١/٢٢٩ «فإنك...».

- ١٧ -

٣ - في الأمالي ١/١٠١، ونهاية الأرب ١/١٣٩ «ضُعّفَ منك»، وفي المختار من شعر بشار ١٨ «ضُعِّف منه»، وفي العمدة ٢/١٠٩ أضعف». وفي نثار الازهار «ضوعف».

٥ - في الأمالي ١/١٠١ «وقف عليها ناظري» وفي المختار من شعر بشار ١٨ ««وقف عليها مقلتي».

- ١٨ -

٢ - في المحبوب (جرت النفوس) وفي الأغاني ١٨/١٦١ (الهيئة المصرية) «لحاجة» وفي الأغاني ١٧/٥ (الساسى) ومهذب الأغاني ٩/١٧٧ «بحاجة»، في المحبوب (بحجة).

- ١٩ -

١ - في المحاسن والاضداد ٢٤٣:

وزايرة خوزيّة فارسية
كنشر حبيب صدّ فيه عن الصّد

وفي الزهرة الورقة ٨٩، القسم الثالث:

وزايرة خوزيّه فارسية
كنشر حبيب صدّ فيه عن الصَّدّ

٣ - في المحاسن والاضداد ٢٤٣:

حكى نشرها منه خلائق نشره
كنشر نسيم الروض في جنة الخلد

وفي الزهرة ٩٠:

حكى نشـرهـا منـه خـلايق نشـرهـا
كنشـر نسيم الـريـح في جنـة الخلد

٥ ـ في المحاسن والاضداد ٢٤٤ :

ـوأهـدت لنـا منـه النسيم نسيمـة ... يـدوم عـلى عـهـد

وفي الزهرة ٩٠:

وأهـدت لنا منـه النسيم نسيمها ... يـدوم عـلى الـعـهـد

- ٢٥ -

٢ ـ التشبيهات ٢٥٠ :

حـركته الـريـاح فـاعتـدل النبـ ـت.... بـالـقـصـار

وفي نهاية الأرب ١١/٢٦٦ :

صافحتها الرياح فاعتنق الرو ض..... لـلقـصـار

- ٣٠ -

١ ـ في الأغاني ١٧/٧ (الساسي) «بصولته».
وفي الاغـاني ١٨/١٦٤ (الهيئة المصـرية) ومهـذب الاغـاني ٩/١٧٤، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ «صولته».

- ٣١ -

٢ ـ في زهـر الآداب ٨٧٩: قلت: لا أستطيـع ذلـك، قـالت». وفي محاضرات الآداب ٣/١٣٢ «قلتُ: لا أستطيع هجرك قالت».

٣ ـ في زهـر الآداب ٨٧٩ «لمذهب النجـار». وفي محاضـرات الأدبـاء ٣/١٣٢ «مذهب النجّار».

obeikandl.com

- ٣٣ -

١ - في فوات الوفيات ٢/٢٥٤ «فأرّقه» وفي المستطرف من أخبار الجواري ٥٢ «وأرّقه».

- ٣٤ -

١ - في عيون الأخبار ٣/٤٠:

إن أهدِ نفسي فهو من ملكه
أو أهدِ مالي فهو من ماله

وفي ديوان المعاني ١/٩٥:

إن أهدِ نفسي فهو مالكها
وله أصون كرائم الذخر

٢ - في العقد الفريد ٦/٢٨١ وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٢:

إن أهدِ مالاً . . وهو الحقيق . .

وفي ديوان المعاني ١/٩٥، وغرر الخصائص ٢٨٤:

أو أهدِ مالا . . وأنا الحقيق . . »

٣ - في العقد الفريد ٦/٢٨٢، وغرر الخصائص ٢٨٤ «أو أهدِ شكراً» وفي ديوان المعاني ١/٩٥، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٢ «أو أهدِ شكري».

- ٤٥ -

١ - في الأغاني ٢١/١١٩ (الساسي) «آسي» وفي مهذب الأغاني ٩/١٧٩ «آسِ».

٣ - في الأغاني ١٨/١٥٧ «الهيئة المصرية» «بلى» «فِداكِ».

وفي الأغاني ٣/١٧ (الساسي): «على» «فذاك».

- ٤٨ -

١ - في ديوان أبي نواس (رور) وفي التشبيهات ٢٩٣ «تشتهي... رؤْدْ الشباب...» وفي ديوان المعاني ٢١٦/١، وشرح مقامات الحريري ١٩٨/١ «يستقي... ماء الشباب...».

٢ - في ديوان ابي نواس:

فاليوم اذ نبتت ذهبت بملحك).

٣ - في التمثيل والمحاضرة ٢٨٠ وفي ديوان المعاني ٢١٦/١ وشرح مقامات الحريري ١٩٨/١: «مثل خلّ الحامض».

- ٥٠ -

١ - المنتحل ٩٦ «العذر عندي لك... والذنب» وفي ديوان المعاني ٢٤٥/٢ «عذرك عندي بك... والعتب».

- ٥٢ -

١ - في الأغاني ٣/١٧، ومهذب الأغاني ١٧٥/٩:

حالت الراح بيننا وألوت بنا

وفي زهر الآداب ١٠٥٧/٤ «حالت الكأس بيننا وولت بنا.

٢ - في الأغاني ٣/١٧، ومهذب الأغاني ١٧٥/٩:

ولم يبق إلّا أن يميل بنا

ويجمع نوم بين جنب ومضجع

وفي زهر الآداب ١٠٥٧/٤:

فلم يبق إلا أن يصـــافحني الكـــرى
فيجمع سكراً بين جسمي ومضجعي

- ٥٤ -

١ ـ في زهـر الآداب ٧٤٦ «مخـطف الكشـــح»، وفي شـرح مقـامـات الحريري ٢٠٦/١ «أهيف الكشح».

٢ ـ في زهر الآداب ٧٤٦ «وأخفى الهوى»، في شرح مقامات الحريري ٢٠٦/١ «فأخفى الهوى».

٣ ـ في زهر الآداب ٧٤٦ «فاختـرت على بذلـه»، وفي شرح المقـامات ٢٠٧/١ «واخترت على بذله».

- ٤٨ -

١ ـ في العقد الفريد ٤٠٥/٥ «يقطر بيننـا . كلّ ملذّع». وفي المختـار من شعر بشار ٢٤٨ «يقطر دائباً . . . كل مودّع».

٢ ـ في العقد الفريد ٤٠٥/٥ «مشغولة بعناقي». وفي المختـار من شعر بشار ٢٤٨ «مشغولة بعناق».

- ٥٨ -

١ ـ في الصداقة والحديث ١٤٧ ولباب الآداب ٣٢٣ «جفاء امرىء». وفي غرر الخصائص ٢٧٥ «حياء امرىء».

٢ ـ في الصداقة والصديق ١٤٧ ،ولباب الآداب ٣٢٣ «الكريم الوصول». وفي غرر الخصائص ٢٧٥ «الودود الوصول».

٣ ـ في الصداقة والصديق ١٤٧ ولباب الآداب ٣٢٣ «بقـوم يحول» وفي غرر الخصائص ٢٧٥ «لقوم يحول».

٤ ـ في الصـداقة والصـديق ١٤٧ولباب الآداب ٣٢٣ «وإن يـطل هجـراً فصبر جميل» وفي غرر الخصائص ٢٧٥ «وإن يطل هجراً فإني حمول».

obeikandl.com

- ٦١ -

١ ـ في البصائر (ولم نرج) في البديع في نقد الشعر ٢٩ «قربت فلم أرج اللقاء ولا أرى». شعراء الكتاب: (قربتَ وما ترجو ولا ترى. .»والضبط غير صحيح لأن المخاطب فضل الشاعرة.

٢ ـ شعراء الكتاب (وأصبحت).

٣ ـ في الأغاني ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية) «كظاعنة» وفي ١٧/٥ (الساسي) «فظاعنة»». شعراء الكتاب (كطاعنة) تصحيف.

٤ ـ في الاغاني ١٨/١٦٠، ١٧/٥ «تقرّبها الآمال ثم تعوقها» وفي سمط اللآلىء ١/١٦٢ ««تقرّبنا الآمال ثم تعوقنا»».

٥ ـ في البصائر: (وانفتالها).

- ٦٣ -

٢ ـ في التشبيهات ٢٤٤، والأمالي ١/٣٩، وسمط اللآلىء ١/١٦١ «هو الشمس» وفي التمثيل والمحاضرة ٢٣٠ «هي الشمس».

- ٧٢ -

١ ـ في الأغاني ١٨/١٥٦ (الهيئة المصرية)؛ «لداعي الفراق». وفي أسرار البلاغة ص ١٢ «لداعي الصلاة».

٢ ـ في الأغاني ١٨/١٥٦ (في الأذان)، وفي أسرار البلاغة ١٢ «في العشاء».

٣ ـ في الاغاني ١٨/١٥٧ «تؤخرّها» وفي أسرار البلاغة ١٢ «تقدّمها».

٤ ـ في الأغاني ١٨/١٥٧ «الفتوّة»، وفي اسرار البلاغة ١٢ «المودّة».

١ ـ في الأغاني ١٦١/١٨ (الهيئة المصرية)، ٥/١٧ (الساسي)، وزهر الآداب ٥٦٩/٢، والعمدة ١٦٦/٢، والوافي في نظم القوافي ٤١ ب، وفي ديوان الصبابة ١٦٣/٢، ومهذب الأغاني ١٧٣/٩، وجمهرة رسائل العرب ٢٨٣/٤، والموازنة بين الشعراء ٧٥، وأسس النقد ٢٤٨ «ويعدل تارة». وفي الصداقة والصديق ١١٤ والمنتحل ١١٨ «يعدل مرة».

٢ ـ في الأغاني ١٦١/١٨ (الهيئة المصرية)، ٥/١٧ (الساسي)، والصداقة والصديق ١١٥ والمنتحل ١١٨، والتمثيل والمحاضرة ٢٤٧، وزهر الآداب ٥٦٩/٢، والعمدة ١٦٦/٢، والوافي في نظم القوافي الورقة ٤١ ب، ومهذب الأغاني ١٧٣/٩، وجمهرة رسائل العرب ٢٨٣/٤: «ذممت صروفه». وفي محاضرات الأدباء ٣٩٤/٤ «شكوت صروفه».

٣ ـ في الأغاني ١٦٢/١٨، ٥/١٧، والصداقة والصديق ١١٥ وزهر الآداب ٥٦٩/٢، والعمدة ١٦٦/٢، والوافي في نظم القوافي ٤١ ب، ومهذب الأغاني ١٧٣/٩، وجمهرة رسائل العرب ٢٨٣/٤، والموازنة بين الشعراء ٧٥، وأسس النقد ٢٤٨: «ألمت مدّة» وفي المنتحل ١١٨ «ألمت فرجة».

٤ ـ في الأغاني ٥/١٧ (الساسي)، ومهذب الأغاني ١٧٣/٩، وجمهرة رسائل العرب ٢٨٣/٤، والموازنة بين الشعراء ٧٥، وأسس النقد ٢٤٨ «والمنتمون إلى الإخاء عصابة».

وفي الأغاني ١٦٢/١٨ (الهيئة المصرية) والصداقة ١١٥ والمنتحل ١١٨، وزهر الآداب ٥٦٩/٢ «والمنتمون إلى الإخاء جماعة». وفي محاضرات الأدباء ٢٨٨/١، والوافي في نظم القوافي ٤١ ب «والمنتمون إلى الوفاء جماعة».

وفي العمدة ١٦٦/٢ «فالمنتمون إلى الإخاء عصابة».

٥ ـ في زهر الآداب ٥٦٩/٢، والعمدة ١٦٦/٢، والوافي في نظم.

القوافي الورقة ٤١ ب، والموازنة بين الشعراء ٧٥، وأسس النقد ٢٤٨ :

ولعل أحداث المنية والردى يوماً ستصدع بيننا وتحنول

وفي الأغاني ١٦٢/١٨ (الهيئة المصرية) و٥/١٧ (الساسي)، ومهذب الأغاني ١٧٣/٩ وجمهرة رسائل العرب ٢٨٣/٤ : ««ولعل أحداث الليالي».

وفي المنتحل:

وأجلُّ أسباب المنية والردى يوم سيقطع بيننا ويحول

٦، ٧ ـ في الأغاني ١٦٢/١٨، ٥/١٧، والعمدة ١٦٦/٢ والموازنة بين الشعراء ٧٥، وأسس النقد ٢٤٩ :

ولئن سبقتُ لتبكيَّن بحسرة وليكثرنَّ عليَّ منك عويل
ولتفجعنَّ بمخلص لك وامقٍ حبل الوفاء بحبله موصول

في مهذب الأغاني ١٧٣/٩ والصداقة والصديق ١١٥ «فلئن سبقت. . .» وفي المنتحل ١١٩ :

فلئن سبقتَ لتفجعن بصاحب حبل الصفاء بحبله موصول.

٨ ـ في زهر الآداب ٥٦٩/٢، والعمدة ١٦٦/٢ والموازنة بين الشعراء ٧٦، وأسس النقد ٢٤٩ : «بهاء كلّ مروءة»». وفي الاغاني ١٦٢/١٨ «جمال كل مروءة». في الصداقة والصديق ١١٦ (وليعفرن).

١٠ـ في الأغاني ١٦٢/١٨ والصداقة والصديق ١١٦ (وودّنا باق» وفي الأغاني ٦/١٧ (الساسي) ومهذب الأغاني ١٧٣/٩ : «وودنا ضافٍ» بالضاد المعجمة» وفي العمدة ٢٤٩، والموازنة بين الشعراء ٧٦، واسس النقد: «وودنا صاف» بالصاد المهملة. وفي الوافي ي نظم القوافي «صلف» ويبدو أنه تحريف في الصداقة والصديق (والإخاء صفاؤه) الصداقة والصديق (ولذلك. . تكلف).

١٢ ـ في الاغاني ١٨/١٦٢، ١٧/٦، والمنتحل ١١٩، وزهر الآداب ٢/٥٦٩، وشرح مقامات الحريري ٢/٤٠، وديوان الصبابة ٢/١٦٣، ومهذب الأغاني ٩/١٧٣ والموازنة بين الشعراء ٦٧، واسس النقد ٢٤٩:

ولعل أيام الحياة قصيرة فعلام يكثر عتبنا ويطول

وفي البديع في نقد الشعر ٢٣٥ «يعرض هجرنا ويطول». وفي الوافي في نظم القوافي ٤١ ب «ولعل أيام الحياة قليلة».

١ ـ شعراء الكتاب: ـ٧٥ـ

وكنت اذا صاحب خفت غدره في الود أمثل

والبيت غير مستقيم الوزن بسبب سقوط (ما) بعد إذا.

ـ٨٣ـ

١ ـ في عيون الأخبار ١/٣٥: «أصونك أن أظنَّ عليك ظناً». وفي بهجة المجالس ٤١٩ «أهابك أنْ أدلَّ عليك ظنّاً».

ـ٨٨ـ

١ ـ في الأغاني ١٧/٧، ١٨/١٦٥ «لا مت قبلي» وفي الغيث المسجم والكشكول ١/٤٣٨ «لا مت قبلك».

٣ ـ في الأغاني ١٧/٧، ١٨/١٦٥ «وحان من امرنا». وفي الكشكول ١/٤٣٨ «وحال من أمرنا»، في الغيث المسجم (موتتنا)

٤ ـ في الأغاني ١٧/٧، ١٨/١٦٥ «واستوسقا»، وفي الغيث المسجم والكشكول ١/٤٣٨ «واستسقيا».

المنسوب

- ١ -

١ - في البديع لابن المعتز ٢٩ :

طلعت أوائل الربيع فبشّرت نَوْر الربيع بجدّة وشباب

وفي العقد الفريدَ ٥/ ٤٢٠ «نور الرياض». وفي من غاب عنه المطرب ١٧ والتحفة البهية ٢٣٦ : «طلعت أوائيل. . نور الرياض» وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٩ «بكرت أوائل. . نور الرياض» وفي شعراء الكتاب (بكرت أوائل للربيع فنشّرت حلل الرياض. . .) وفي نهاية الأرب ١/ ١٧٠ «نور الرياض».

٢ - في البديع ٢٩ : وغدا السحاب يكاد يسحب في الربا».

وفي العقد الفريد ٥/ ٤٢٠، ونهاية الارب ١/ ١٧٠ «وغدا السحاب مكللاً جوّ الثرى» وفي من غاب عنه المطرب ١٧، والتحفة البهية ٢٣٦ «وغدا السحاب لذاك يسحب في الثرى» وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٩، وشرح مقامات الحريري ٣/ ١٠ وشعراء الكتاب ونهاية الأرب ١/ ١٧٠ «يسحب في الثرى».

٣ - في البديع ٣٠:

وترى السماء إذا أسفَّ ربابها وكأنها كُسيت جناح غراب

وفي التشبيهات ١٦٣ ونهاية الأرب (فكأنما) في محاضرات الأدباء ٤/ ٥٥٧ «وكأنما» ونهاية الأرب ١/ ١٧٠ «فترى السماء إذا أجدَّ. . .» وفي من

غاب عنه المطرب ١٧، والتحفة البهية ٢٣٦ «فترى السماء. . . فكأنها. . .» وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٩ «وقد أسفَّ ربابها فكأنما لحقت. .» شعراء الكتاب : (وكأنما لحِقت. . .).

وفي شرح مقامات الحريري ٣/ ١٠ «اذا أجدَّ ركابها فكأنما التحفت. .».

٤ ـ في البديع ٣٠، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥٩٠:

وترى الغصون اذا الرياح تنفست ملتفة كتعانق الأحباب

وفي العقد الفريد ٥/ ٤٢٠، ومن غاب عنه المطرب ١٧، ونهاية الأرب ١/ ١٧٠، والتحفة البهية ٣٢٦ «إذا الرياح تناوحت». وفي شرح مقامات الحريري ٣/ ١٠ «تأرجت». وفي شعراء الكتاب (تناوحت).

٥ ـ في البديع ٣٠:

تبكي لتضحك نورهن فيا له ضحكاً تكشّف عن بكاء سحاب

وفي من غاب عنه المطرب ١٧، والتحفة البهية ٢٣٦ «يبكي فيضحك» وفي شرح مقامات الحريري ٣/ ١٠:

يبكي فيضحك نورهن فيا له ضحكاً تحسَّر. . .

شعراء الكتاب: (يبكي ليضحك. . ضحكاً تبسم. .).

وفي حماسة ابن الشجري: «ضحكاً تولّد».

- ٢ -

١ ـ في الأشباه والنظائر ١/ ١٤٨:

لم أجن ذنباً ولم أرده فإن
قارفت ذنباً، فغير معتمد

وفي الزهرة ١٤٣ «لم أجن ذنباً فان زعمت بأن أتيت ذنباً. . .» وفي العمدة ١٧٦/٢، وبهجة المجالس ٤٨٥.

«لم أجن ذنباً فإن زعمت جنيت

وفي سمط اللآلي ١٤٢/١ «ولم أجن ذنباً كما زعمت فان جنيت. .» وفي تاريخ ابن عساكر ٢٦٢/٤.

«لم أجن ذنباً فإن زعمت بأن أذنبت»

وفي نهاية الأرب ١١٥/١، ٢٦٤/٣:

لم آتِ ذنباً، فان زعمت بان أتيت ذنباً. . .»

٢ ـ في التشبيهات ٣٢٩، والاشباه والنظائر ١٤٨/١، وفي الزهرة ١٤٣ والتمثيل والمحاضرة ٣١٧، وبهجة المجالس ٤٨٥، ونهاية الأرب ١١٥/٢، ٢٦٤/٣:

قد تطرف الكفّ عين صاحبها فلا يرى قطعها من الرشد

وفي العمدة ١٧٦/٢ «ولا يرى قطعها».

وفي تاريخ ابن عساكر ٢٦٢/٤:

قد يطرف العين. . . . قطعها من السودد

ـ ٣ ـ

١ ـ في عيون الاخبار ٣٩/٣، والشعر والشعراء ٧٩٣/٢ والعقد الفريد ٢٨٣/٦ والوزراء والكتاب ٢٩٥:

نعل بعثت بها لتلبسها تسعى بها قدم إلى المجد

وفي الأغاني ٧٩/٤ «دار الكتب» ليلبسها قرم بها يمشي إلى المجد وفي الموشى ٢٣٦ «قدم بها تسعى إلى المجد».

وفي التحف والهدايا ٢٧ وبهجة المجالس ٢٨٣ «تمشي بها قدم».

٢ ـ في عيون الأخبار ٣/٣٩ والعقد الفريد ٦/٢٨٣ والتحف والهدايا ٢٧ : لو كان يمكن أن أشرّكها جلدي».

وفي الموشى ٢٣٦ والوزراء والكتاب ٢٩٥ والأغاني ٤/٧٩ «لو كان يصلح . . خدي».

وفي الشعر والشعراء ٢/٧٩٣ وبهجة المجالس ٢٨٣ «لو كان يحسن».

- ٤ -

١ ـ في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٦ «مجتمع الحمد». وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ «مجتمع الشمل»».

٢ ـ في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٦ «ففرقت»، وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ «وفرقت».

٣ ـ في الجمهرة ٤/٢٨٦ «فلا يحسب الباغون . . عاقبة الورد» وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ «فلا يحسب الأعداء . . ما غاية الورد».

٤ ـ في الجمهرة ٤/٢٨٦.

«وما كنت . . فأحمد فيها». وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ «وما كنت . . وأحمد فيها». وفي المصدر نفسه ١/٦٩ «فما كنت جردّ في الوغى وأخمد في الهيجا وردّ . . ».

وفي التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ «وما كنت جرّد في الوغي وأحمد فيها».

- ٥ -

١ ـ في الفرج بعد الشدة ٢/٤٤٦ «ذلة».

في المنتحل ١٠٤، ومجموعة اشعار الورقة ٣٤ ظ، وفي حل العقال ١٣٤ «زلة».

٢ ـ في الفرج بعد الشدة ٢/٤٤٦ «إنا لننتهض» «فالخطب» في المنتحل ١٠٤، ومجموعة أشعار الورقة ٣٤ ظ «إنا لنمتهن» «والخطب ممتهن». وفي حل العقال ١٣٤ «فالخطب».

- ٦ -

٢ ـ في الزهرة ٨٨ ظ القسم الثالث مخطوط في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ١٣٤٥ «لو كانت الجنة محفوفة»».

وفي المنتحل ٢٩ ««لم أهدِ إلّا جنة المنتهى».

- ٧ -

١ ـ في الأغاني ٥/١٧ (الساسي)، ١٦٣/١٨ (الهيئة المصرية) ومهذب الأغاني ١٧٣/٩ «أن الهجر».

وفي زهر الآداب ٨٣١/٣ «أنَّ الحبّ».

٢ ـ في الأغاني ١٦٣/١٨، وزهر الآداب ٨٣١/٣ «كيف الحياة» وفي الأغاني ٥/١٧ ومهذب الأغاني ١٣٧/٩ «كرب الحياة».

٤ ـ في الأغاني ١٦٣/١٨، ٥/١٧ ومهذب الأغاني ١٣٧/٩ :

تنأون عنه وينأى قلبه معكم

وفي زهر الآداب ٨٣١/٣ «اذا نأى أو دنا فالقلب عندكم».

- ٩ -

١ ـ في الأغاني ٣/١٧، وأسرار البلاغة ١٢ :

أزعمت أنك لا تلوط فقل لنا

هذا المقرطق قائماً ما يصنع

وفي محاضرات الأدباء ٢٤٢/٣ «وزعمت هذا المهفهف

واقف» . .

وفي حلبة الكميت ٨٠ «وزعمت هذا المقـرطق واقف» . .

٢ ـ في الأغاني ٣/١٧، وأسرار البلاغة ١٢ :

شهـدت مـلاحتـه عليـك بـريبـة
وعلى المـريب شـواهـد لا تـدفـع

وفي نهاية الأرب ٩٣/٣: وعلى المريب شواهد لا تدفع.

وفي محاضرات الأدباء ٢٤٢/٣ :

«شهدت عليك به شواهد ريبة».

وفي حلية الكميت ٨٠ «شهدت محاسنه عليك بريبة وعلى المحب».

- ١٠ -

١ ـ في التشبيهات ٨٣ والمختار من شعر بشار ٢٤٦ ـ ٢٤٧، وزهر الآداب ٥٣٩/٢ والوافي في نظم القوافي ٩٦ أ، ب:

عـذب الفـراق لنـا قبيـل ودعنـا
ثـم اجتـرعنـاه كسـمّ نـاقـع

وفي الأوراق ٢٢١ «ثم اقتبلناه كسم».

وفي البديع في نقد الشعر ٢٤٦ «لنا غداة فراقنا ثم اجتويناه».

٢ ـ في زهر الآداب ٥٣٩/٢ «طلّ تساقطَ».

وفي التشبيهات ٨٣، والأوراق ٢٢١، والمختار من شعر بشار ٢٤٧، والبديع ٢٤٦ والوافي في نظم القوافي ٩٦ أ، ب «طلّ سقيط».

- ١٢ -

١ ـ في عيون الأخبار ٣٩٣، وبهجة المجالس ٨٣:

قد بعثنا إليك أكرمك الله بشيء . . .»

وفي المنتحل ٣٢، «ببرّ» وفي غرر الخصائص ٢٨٣ «أيدك الله بشيء».

٢ ـ في عيون الأخبار ٣/٣٩، وبهجة المجالس ٢٨٣ :

لا تقسه إلى ندى كفك الجز ل ولا نيلك الكثير الجزيل

وفي المنتحل ٣٢ «الكثير الجليل» وفي غرر الخصائص ٢٨٣ «إلى ندى كفك الغمر».

٣ ـ في عيون الأخبار ٣/٣٩، وبهجة المجالس ٢٨٣ «واغتفر قلة الهدية مني».

وفي المنتحل ٣٢، «فاغتفر قلة الهدية منه» وفي غرر الخصائص ٢٨٣ «فاغتفر قلة الهدية مني» وفي المصادر السابقة «إن جهد المقل». وفي المخلاة ٢٦٢ «إن جود المقل».

- ١٣ -

١ ـ في التشبيهات ١٩٧ «كالقيان تلبست»، وفي ربيع الأبرار ١/٧٦ «كالقباب تلحّفت». وفي أسرار البلاغة «كالقيان ولحفت»، وفي معجم الأدباء ٣/٥٩ (كالقيان تلحفت).

٢ ـ في التشبيهات ١٩٧ وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٣ «والريح تخطر بينها تنوي يمنعها» وفي ربيع الأبرار ١/٧٦ «والريح حين تميلها تبغي يدركها».

وفي أسرار البلاغة ٢٤١ ومعجم الأدباء ٣/٥٩ «والريح حين تميلها تبغي يمنعها».

- ١٥ -

١ ـ في الزهرة ٨٨ ظ القسم الثالث:

هـديتي تصغـر عن همتي وهمتي تكبـر عن مـالي

وفي المنتحل ٢٩، ومعجم الشعراء ٣٧٣ وبهجة المجالس ٢٨٤:

هـديتي تقصـر عن همتي وهـمتي تعـلو على مـالي

وفي غـرر الخصائص ٢٨٤ «وهمتي تفضـل عن مالي». وفي مجمـوعـة أدبية ١٠ «وهمتي تفضل عن مالي».

٢ ـ في الزهرة ٨٨ ظ ق ٣.

فخالص الودّ ومحض الصفـا أفضـل مـا يهـديـه أمثـالي

وفي المنتحل ٢٩، ومعجم الشعراء ٣٧٣، وبهجة المجالس ٢٨٤:

«ومحض الثنا أحسن ما يهديه...».

وفي غرر الخصائص ٢٨٤ «ومحض الولا أحق ما يهديه».

وفي مجموعة أدبية ١٠ «ومحض الإخا أكثر ما يهديه».

- ١٦ -

٢ ـ في عيون الأخبار ١/٤٩ والعقد الفريد ٦/٧٣ ـ ٧٤:

يبدي ضمير سـواه في الكلام كمـا
يُبـدي ضمير سـواه منـطق القلم

وفي موضع آخر من المصدر نفسه ٤/٨٩ «منطق لفم».

وفي التشبيهـات ١١٨ والأمـالي ١/٢٣١ وحمـاسـة ابن الشجـري ٢٦٠ «الخط بالقلم» وفي زهر الآداب ٣/٦٢٨ «للقلوب».

وفي نهاية الأرب ٥/١٢٤ «في الحديث كما الخط بالقلم».

- ١٧ -

١ ـ شرح نهج البلاغة: (الألباب والفهم) شعراء الكتاب: (ومحنة لذوي الأخطار والهمم).

٢ ـ شعراء الكتاب، (ما أن رأيناك في نعماء...).

- ١٨ -

١ ـ في ديوان ديك الجن ١١٨ «فإن عان» وفي ذيل الأمالي المعاني ١/٣١٥ «فاني» «عاني».

٢ ـ في ديوان ديك الجن ١١٨.

ولا تنظرنّ اليوم لهواً الى غد
ومن لغد من حادثٍ بأمانِ

وفي ديوان المعاني ١/٣١٥.
ولا تنظرن اليوم في لهو غدٍ (كذا...)

ولا يأتين يوم عليك وليلة
فتخلو من شرب وعزف قيانِ

وفي أعيان الشيعة ٣٨/٣٥ «ولا تنظرن الدهر يوماً إلى غد...».

٣ ـ في ديوان ديك الجن ١١٩ وفي ديوان المعاني ١/٣١٥.
فإني رأيت الدهر يُسرع بالفتى...
وفي ذيل الأمالي ١٧٠. «فإني رأيت الدهر يلعب بالفتى...».
وفي ربيع الأبرار ١/١٢ والمخلاة ٢٤٢ «وإني رأيت الدهر يلعب بالفتى...».

٤ ـ في ديوان ديك الجن ١١٩، وديوان المعاني ١/٣١٥، وربيع

الأبرار ١/١٢، والمخلاة ٢٤٢ «فأما الذي يمضي.. وأما الذي يبقى..» وفي ذيل الأمالي ١٧٠ «فأما التي تمضي وأما التي تبقى».

obeikandl.com

تراجم الاعلام

١ - إبراهيم بن المدبر (٠٠٠ - ٢٧٩هـ) (٠٠٠ - ٨٩٣م)

ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو اسحاق: وزير من الكُتاب المترسلين الشعراء، من أهل بغداد. تولّى ولايات جليلة. واستوزره المعتمد العباسي لما خرج من سامراء يريد مصر سنة ٢٦٩هـ. وتوفي ببغداد متقلداً ديوان الضياع للمعتضد (عن الأعلام ١/٥٦).

٢ - إبراهيم الصولي (١٧٦ - ٢٤٣هـ) (٧٩٢ - ٨٥٧م)

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو اسحاق: كاتب العراق في عصره. أصله من خراسان، وكان جدّه محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها. ونشأ إبراهيم في بغداد فتأدب وقرّبه الخلفاء فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل. وتنقل في الأعمال والدواوين الى أن مات متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامراء... وقال ياقوت: كان إبراهيم إذا قال شعراً اختاره وأسقط رذله وأثبت نخبته وقال المسعودي: «لا يعلم فيمن تقدم وتأخر من الكتاب أشعر منه...» «عن الأعلام ١/٣٨».

٣ - ابن الأعرابي: (١٥٠ - ٢٣١هـ) (٧٦٧ - ٨٤٥م)

محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله: راوية، ناسبٌ، علاّمة باللغة، من أهل الكوفة. كان أحول، أبوه مولى للعباس بن محمد بن علي الهاشمي. قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان، كان يسأل ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب؛ ولزمته بضع عشرة سنة ما

رأيت بيده كتاباً قط، ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، ولم ير أحد في علم الشعر اغزر منه. وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات مات بسامراء..
«عن الأعلام ٦/٣٦٥ - ٣٦٦»

٤ - ابن أبي دواد: (١٦٠ - ٢٤٠هـ) (٧٧٧ - ٨٥٤م)

أحمد بن أبي دواد بن جرير بن ملك الأيادى، أبو عبد الله: أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ومن رؤساء القائلين بخلق القرآن، قدم به أبوه وهو حدث، من قنسرين إلى دمشق. فنشأ فيها ونبغ، ومنها رحل إلى العراق. وقيل: ولد بالبصرة. قال ابو العيناء: ما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي داود. وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء، وكانوا لا يبدأهم احد حتى يبدأوه، وكان عارفا بالأخبار والأنساب، وفيه يقول المأمون: اذا استجلس الناس فاضلا فمثل أحمد! وكان يقال: اكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي داود. وكان شديد الدهاء، محباً للخير. اتصل اولاً بالمأمون، فلما قرب موته اوصى به أخاه المعتصم فجعله قاضي قضاته، وجعل يستشيره في أمور الدولة كلها. ولما مات المعتصم، اعتمد الواثق على رأيه. ومات الواثق راضياً منه، وتولى المتوكل ففلج ابن ابي دواد في أول خلافته سنة ٢٣٣هـ، وتوفي مفلوجاً ببغداد «عن الأعلام ١/١٢٠».

٥ - ابن الدقاق:

أبو يوسف ابن الدقاق اللغوي الضرير: كل ما نعرفه عنه أنه كان يصطحب سعيد بن حميد معه الى مجالس ابن الأعرابي لتلقي العلم، وأنه كان يتردد إلى أبي تمام الطائي، ويختلف الى مجالس فضل الشاعرة الأدبية.
« انظر: اخبار أبي تمام ١١٨، ٢٤٦ - ٢٤٧، أخبار البحتري ص ١٦٦، الاغاني ١٨/١٥٥ - ١٥٦ « الهيئة المصرية» والموشح للمرزباني ٤٦٧».

٦ - ابن مخلد:

أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح، من دير قنّى، ومن أصل فارسي. ولد

سنة ٢٠٩هـ، وفي سنة ٢٤٣هـ ولاّه المتوكل ديوان الضياع خلفاً لإبراهيم الصولي الذي توفي في هذه السنة. وكان كاتباً لقبيحة أم المعتز ثم تعرّض هو وبعض الكُتاب الى الحبس والتعذيب والمناظرة من قبل صالح بن وصيف في سنة ٢٥٥هـ وفي آخر عهد المعتز، واستطاع وحده أن ينجو من القتل لصدقه وميل الخليفة اليه، ثم كتب للموفق في عهد خلافة أخيه المعتمد، واستوزره الاخير اول مرة بعد وفاة عبيد الله ابن يحيى بن خاقان سنة ٢٦٣هـ ولكنه لم يمكث في الوزارة إلا أياماً معدودات هرب بعدها الى بغداد بسبب قدوم موسى بن بغا إلى سامراء، فاستوزر الموفق سليمان بن وهب في سنة ٢٦٤هـ فخرج هذا من بغداد إلى سامراء فلما وصلها غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده، وانتهب داره وداري ابنيه. واستوزر الحسن بن مخلد ثانية، فشخص الموفق من بغداد إلى سامراء منكراً استيزار الحسن، ومغاضباً لأخيه المعتمد، ثم تراضيا واتفقا، فأطلق سليمان بن وهب، وهرب الحسن بن مخلد، وصودرت امواله واموال أسبابه. ولم يمكث في الوزارة سوى أيام قليلة، ويبدو أن الحسن قد استوزر مرة ثالثة، كما ألمح الى ذلك ابن الطقطقي.

وكان متقناً لعمله، دقيقاً في ضبط اموره، حتى قيل عنه أنه أجد كُتاب الدنيا؛ كان له دفتر صغير يعمله بيده، فيه أصول أموال الممالك ومحمولاتها بتواريخها، فلا ينام كلّ ليلة حتى يقرأه ويتحقق ما فيه، بحيث لو سئل في الغد عن أي شيء كان منه أجاب من خاطره بغير توقف ولا مراجعة دستور. وكانت وفاته بأنطاكية محبوساً من قبل أحمد بن طولون في سنة ٢٦٩هـ «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٧ ـ ابن مكرم:

محمد بن مكرم كاتب بليغ مترسل، له مع أبي العيناء وأبي علي البصير أخبار مشهورة. وقد تناقلت كثير من المراجع أخباره وفصوله ورسائله (انظر: معجم الشعراء ٣٩٦، والفهرست ١٨٥، وثمار القلوب ٤١، ٨٧، وخاص الخاص ٣٩ وزهر الآداب ١/ ٢٩٢، ومحاضرات الأدباء في مواطن مختلفة وجمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٤٢ ـ ٢٥٢).

٨ ـ ابن يزداد:

أبو صالح الكاتب المروزي عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد، ولي الوزارة للمستعين بعد قتل أوتامش وزيره في يوم السبت ١٢ ربيع الآخر سنة ٢٤٩، وفي ظل في الوزارة نحو ثلاثة أشهر لم يرض فيها أحزاب الموالي؛ لانه أراد أن يضبط حساب المملكة فلم يعجب ذلك بغا وحزبه. فاظهروا له الغضب، فهرب منهم الى بغداد في شعبان سنة ٢٤٩هـ، وقد توفي سنة ٢٦١هـ.

كان أديباً شاعراً فاضلاً جواداً ممدَّحاً... وكان ابوه وزيراً للمأمون مات وهو وزيره، وكان حسن البلاغة مشهوراً بقول الشعر... وتوفي سنة ٢٣٠هـ، وأصل بيته من خراسان، كانوا مجوساً ثم أسلموا واتصلوا بالخلفاء... «عن ديوان البحتري ٢٨٢/١ الحاشية».

٩ ـ أبو دلف (٠٠٠ ـ ٢٢٦هـ) (٠٠٠ ـ ٨٤٠م)

القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم، أمير الكرخ «الصواب الكرج» وسيد قومه، وأحد الأمراء والأجواد الشجعان الشعراء. قلَّده الرشيد العباسي أعمال (الجبل) ثم كان من قادة جيش المأمون. وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة. وللشعراء فيه أماديح. وهو من العلماء بصناعة الغناء. يقول الشعر ويلحنه. توفي ببغداد «عن الأعلام ١٣/٦»

١٠ ـ أبو الشبل:

عاصم بن وهب بن البراجم، مولده الكوفة، نشأ وتأدب بالبصرة، وفد إلى سامراء أيام المتوكل ومدحه. وكان طيباً كثير الغزل والنوادر والمجون. فنفق عند المتوكل. وخدمه واختص به.

وله اخبار مستظرفة تتضمن شعراً ونوادر تدل على ظرفه «انظر: نهاية الأرب ٦٣/٢ ـ ٦٥، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٦».

١١ ـ أبو العباس بن ثوابة:

أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس الكاتب، أصلهم نصارى، وقيل إن يونس يعرف بلبابة وكان حجّاماً. تولى أبو العباس كتابة الإنشاء في دار الخلافة سنين كثيرة، ومات سنة ٢٧٧هـ «انظر: الفهرست ١٩٣ ومعجم الأدباء ٤/١٤٤، اخبار البحتري ١١٨ هامش (٣) والأعلام ١/٢٠٠ ويبدو أنه خلّط في ترجمته».

١٢ ـ أبو علي البصير:

الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب الأنباري، أصلهم من الأنبار، انتقلوا الى الكوفة فنزلوا في النخع، وهم من ابناء فارس، وكان أبو علي ضريراً ولقب بالبصير لذكائه وفطنته، وكان يتشيّع، وهو أحد الأدباء البلغاء الظرفاء، وكان مترسلاً بليغاً، وله مع أبي العيناء ومحمد بن مكرم الكاتبأخبار ومداعبات نظماً ونثراً، وقدم سامراء في أول خلافة المعتصم ومدحه والخلفاء بعده ورؤساء أهل العسكر، وتوفي بسامراء في سنة الفتنة (أي سنة ٢٥١هـ) وقيل بعد الصلح، لأنه مدح المعتز، (عن معجم الشعراء ١٨٥).

١٣ ـ أبو العيناء: (١٩١ ـ ٢٨٣هـ) (٨٠٧ ـ ٨٩٦م)

محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي، بالولاء، أبو العيناء: أديب فصيح، من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جواباً. اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكياً جداً، حسن الشعر، مليح الكتابة والترسل، خبيث اللسان في سب الناس والتعريض بهم، كفّ بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره، أصله من اليمامة ومولده بالأهواز، ومنشأه ووفاته في البصرة... أخباره كثيرة (وهي مثبوتة في أغلب المراجع الأدبية) «عن الأعلام ٧/٢٢٦».

١٤ ـ أبو الفضل ابن أحمد بن اسرائيل:

لم نستطع الوقوف على شيء يتصل بأبي الفضل سوى ما جاء في خبره مع سعيد بن حميد «انظر ص ١٢٢».

١٥ ـ أبو منصور الباخرزي:

يبدو أنه كان صديقاً لأبي يوسف بن الدقاق اللغوي، وكان يحضر معه مجالس فضل الأدبية، لم نستطع الوقوف على شيء يتصل بهذا الرجل. انظر الفصل الخاص بفضل.

١٦ ـ أبو هفان (٠٠٠ ـ ٢٥٧هـ) (٠٠٠ ـ ٨٧١م)

عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي، أبو هفان: راوية، عالم بالشعر والأدب، من الشعراء، من أهل البصرة، سكن بغداد، وأخذ عن الأصمعي وغيره. وكان متهتكاً فقيرا، له عدة مؤلفات... «عن الأعلام ٤/١٨٨».

١٧ ـ أحمد بن أبي طاهر:

أبو الفضل، واسم طاهر طيفور، مَرْوَرُوزيّ الأصل، أحد البلغاء الشعراء الرواة، من أهل الفهم المذكرين بالعلم، وهو صاحب كتاب تاريخ بغداد، في أخبار الخلفاءوالأمراء في أيامهم. مات سنة ثمانين ومائتين، ودفن بباب الشام، ومولده سنة أربع ومائتين مدخل المأمون بغداد من خراسان. ذكر ذلك ابنه عبيد الله، فيما ذيّله على تاريخ والده، وحكاه عنه، قال وروي عن عمر بن شبّة، روى عنه ابنه عبيد الله ومحمد بن خلف المرزبان.

وحدّث جعفر بن أحمد صاحب كتاب الباهر: كانأحمدبن أبي طاهر مؤدب كتاب عامياً، ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين، في الجانب الشرقي؛ قال: ولم أرَ ممن شهر بمثل ما شُهر به من التصنيف للكتب، وقول الشعرأكثر تصحيفا منه ولا أبلد علماً، ولا ألحن. ولقد أنشدني شعراً يعرضه عليّ في اسحاق بن أيوب لحن في بضعة عشر موضعاً منه، وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت، قال: وكذا قال لي البحتري فيه، وكان مع هذا جميل الأخلاق، ظريف المعاشرة، حلواً من بين الكهول.

امتدح الحسن بن مخلد واتصل بأبي الصقر، كما كان ينتجع الكتاب في سامراء. . . «عن معجم الادباء ٣/٨٧»

١٨ ـ أحمد بن اسرائيل:

أحد الكتاب الحذّاق الأذكياء، كان يحفظ وجوه المال جميعها دخلاً وخرجاً على ذهنه، كان كاتباً للمعتز ومربياً له، تعرض هو وعدد من الكُتاب الى المناظرة من قبل صالح بن وصيف، فضرب واستصفيت أمواله، وشفع فيه المعتز وأمه قبيحة إلى ابن وصيف فلم يلتفت اليهما، وحبسه وضربه بعد ذلك في أيام المهتدي حتى مات سنة ٢٥٥هـ (انظر: الفخري ٢٤٤، الطبري ٩/٣٨٧ ـ ٣٨٨).

١٩ ـ أحمد بن الخصيب:

وزر للمنتصر والمستعين إلى أن نفاه المستعين إلى اقريطش سنة ٢٤٨ هـ بعد أن إستصفى أمواله؛ وكان مقصِّراً في عمله، مطعوناً عليه في عقله، وكانت فيه مروءة وحدة طيش (انظر أخبار البحتري ص ١١٢ هامش ٣١).

٢٠ ـ أحمد بن يوسف: (٠٠٠ ـ ٢١٣ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٢٨ م).

«أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء، المعروف بالكاتب: وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة، ولي ديوان الرسائل للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحول، وتوفي ببغداد. وكان فصيحاً، قويّ البديهة، يقول الشعر الجيد، له رسائل مدونة. . . (عن الأعلام ١/٢٥٧ ـ ٢٥٨).

٢١ ـ البحتري:

الوليد بن عبيد الشاعر الطائر الصيت، ومن أكبر شعراء القرن الثالث الهجري. ولد على الأرجح سنة ٢٠٦ هـ في مدينة منبج ونشأ بها وبدت عليه مخايل النجابة منذ نعومة أظفاره فاستهواه الشعر فمال إليه وعالجه وهو فتى، وقصد به أول ما قصد باعة البصل والباذنجان ومن لفّ لفهم يمدحهم وينشدهم في ذهابه وإيابه، حتى إذا قويت ملكته واشتهر شعره قصد القادة والأمراء ينتجعهم ويمتدحهم، ثم تهيأ له أن يتصل ببلاط الخلافة في سامرّاء، فكان شاعر القصر العباسي الأول حقبة من الزمن لم تتيسر لشاعر آخر، فتغنى بأوصاف من اتصل بهم من الخلفاء ورجالات الدولة، وأشاد بأعمالهم، ونادمهم في مجالسهم، وخلّد آثارهم، ودافع عن حكمهم وسيادتهم، وسجل كل صغيرة وكبيرة لهم.

ثم رجع إلى بلده أخيراً وتوفي في سنة ٢٨٣ هـ «عن كتابنا: البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل».

٢٢ ـ بشر المريسيّ: (٠٠٠ ـ ٢١٨ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٣٣ م).

بشر بن غياث بن أبي كريمة، عبد الرحمن المريسيّ، العَدَوي بالولاء، أبو عبد الرحمن: فقيه معتزلي عارف بالفلسفة، يرمى بالزندقة، وهو رأس الطائفة (المريسية) القائلة بالإرجاء وإليه نسبتها، أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف، وقال برأي الجهمية، وأوذي في دولة هارون الرشيد. وكان جدّه مولى لزيد بن الخطاب، وقيل كان أبوه يهودياً. وهو من أهل بغداد ينسب إلى (درب المريس) فيها عاش نحو (٧٠) عاماً. وقالوا في وصفه: كان قصيراً، دميم المنظر، وسخ الثياب، وافر الشعر، كبير الرأس والأذنين ٠٠٠ «عن الأعلام ٢/٢٧ ـ ٢٨».

٢٣ ـ بندار بن موسى الطبري:

من قوادّ عبد الله بن طاهر الذين كانوا إلى جانب المستعين في الصراع بينه وبين المعتز، وقد أبلى بلاء حسناً في المعارك التي دارت بين جيوش المستعين وجيوش المعتز في بغداد، فخلع عليه ابن طاهر أربع خلع وملحم، ووشي وسواد خز، وطوقه طوقاً من ذهب، وبقي من أصحاب ابن طاهر حتى قتله مساور بن عبد الحميد الشاري سنة ٢٥٣ هـ بالقرب من عكبراء، فحزن عليه ابن طاهر حزناً شديداً (انظر: تاريخ الطبري الفهارس طبعة دار المعارف).

٢٤ ـ الجرجرائي:

أبو جعفر محمد بن الفضل: كان شيخاً ظريفاً حسن الأدب عالماً بالغناء فخفّ على قلب المتوكل فاستوزره مديدة ثم كثرت السعايات به فعزله المتوكل سنة ٢٣٦ هـ، واستوزر مكانه عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

وبعد مقتل أوتامش استوزر المستعين أبا صالح عبد الله بن يزداد، غير أن بغا الصغير وحزبه غضبا على ابن يزداد فهرب إلى بغداد، وصيّر المستعين مكانه الجرجرائي هذا في سنة ٢٤٩ هـ، فصيّر ديوان الرسائل إلى سعيد بن حميد رياسة، وتوفي الجرجرائي سنة خمسين ومائتين وقد نيّف على الثمانين (انظر: تاريخ الطبري ١٦٢/٩، ١٨٥، ٢٤٦، ومعجم الشعراء ٣٧٨، والفخري في الآداب السلطانية ٢٣٨ والأعلام ٢٢١/٧، وسامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٧).

٢٥ ـ الحفصي:

يظهر أنه كان يتعاطى الأدب والشعر، وكان يعاون خنساء الشاعرة في مهاجاة فضل «انظر ص ١٧٤ من هذا البحث».

٢٦ ـ الحمدُوني:

إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه، أبو علي الحمدوني، وجده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد. وهو بصري، مليح الشعر، حسن التضمين، قدير على الوصف، وعامة شعره في طيلسان بن حرب ابن أخي يزيد المهلبي، وشاة سعيد (انظر: فوات الوفيات ١/٢٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٧١ ـ ٣٧٢، وزهر الآداب ٢/٥٥٦).

٢٧ ـ خالد بن عمران الطائي الموصلي:

أحد قواد عبد الله بن طاهر ممن اشتركوا في إخماد ثورة يحيى بن عمر الطالبي في الكوفة، وكان له أولاد اشتركوا في إخماد هذه الثورة أيضاً، كما اشترك في مقاتلة جيوش المعتز أيام القتال بينه وبين المستعين «انظر: تاريخ الطبري الفهارس».

٢٨ ـ الخثعمي:

«هو أبو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي، وقد ورد اسمه كاملاً في خبر رواه الصولي في أخبار أبي تمام ٢٦٤. وقال البكري في اللآلىء ٩٢١ «الخثعمي: شاعر من شعراء الجزيرة المحدثين». وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٤٣٨ نقلاً عن المرزباني في معجم الشعراء: أحمد بن محمد الخثعمي، وكنيته أبو عبد الله، ويقال أبو العباس، ويقال إنه الحسن، وكان يتشيع ويهاجي البحتري. ويبدو من هجاء البحتري له أن الخثعمي كان إسكافاً... (عن ديوان البحتري ١/٧٦ الحاشية).

٢٩ ـ الريحاني: (٠٠٠ ـ ٢١٩ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٣٤ م).

علي بن عبيدة الريحاني، كاتب من البلغاء الفصحاء، كان له اختصاص

المأمون العباسي، صنف كتباً سلك بها نهج الحكمة، واتهم بالزندقة له عدة مؤلفات. . . «عن الأعلام ٥٠/١٢٥».

٣٠ ـ سعيد بن أحمد بن خوسنبداذ:

هو صاحب الشاة المهزولة التي أهداها إلى الحمدوني فوصفها بمقطوعات كثيرة، ولم نستطع العثور على شيء يتصل بسعيد هذا. «انظر: ص ١٤٠ ـ ١٤١ من هذا البحث».

٣١ ـ سعيد بن حميد البختكان:

ويكنى أبا عثمان وكان فهماً متكلماً فصيحاً، وله أصل في الفرس قديم وكان شديد العصبية على العرب، وله من الكتب، كتاب فضل العجم على العرب وافتخارها، كتاب رسائله وله كتب في الكلام. . . «عن الفهرست ١٨٥».

٣٢ ـ سعيد بن حميد البصري:

يبدو أنه كان أديباً، وكان يتكنى بأبي جعفر، وله قصة وقعت مع أديب آخر اسمه راشد، ذكرها صاحب كتاب المحاسن والأضداد. كما ذكر الأشعار التي تبادلاها بهذه المناسبة. . . «المحاسن والأضداد (٢٠٦ ـ ٢٠٧) طبعة بيروت».

٣٣ ـ سعيد بن حميد القيرواني:

ذكر له النويري أربعة أبيات في وصف قوس قزح. . . «نهاية الأرب ١/١٩٤».

٣٤ ـ سعيد بن حميد المنبجي:

جاء في المنازل والديار ١/٢٢٢ أنه: «سعيد بن حميد المنبجي

المذحجي، المعروف بالدوقلة» وأنه صاحب القصيدة الدعدية التي طالعها:

هل بالطلول لسائل رد أم هل لها بتكلم عهد

غير أن ابن خير الإشبيلي ذكره في فهرسته باسم الحسين بن محمد لمنبجي ولقّبه بالدوقلة... «أنظر: أشعار أبي الشيص ١٢٣».

٣٥ ـ سعيد بن عبد الملك:

ذكر ابن النديم أنه من البلغاء الحدّث، وجاءت أخبار صغيرة عنه في بعض المصادر الأدبية، ويبدو أنه كان من جلساء المتوكل ومن أصدقاء سعيد ابن حميد. وذكر صاحب جمهرة رسائل العرب جملة من رسائله وفصوله... «أنظر: الفهرست ١٨٨، وزهر الآداب ٢/٥١٦ ونكت الهيمان ٢٦٧، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٩ ـ ٣٠٤».

٣٦ ـ سعيد بن محمد الأزدي:

أبو طالب سعيدبن محمد ابن سنان الإزدي المعروف بالوحيد البغدادي، كان عالماً بالنحو واللغة والعروض، بارعاً في الأدب، أخذ عنه أبو طالب ابن بشران النحوي وغيره. وله شرح ديوان المتنبي. مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة... «معجم الأدباء ١١/١٩٧، بغية الوعاة ١/٥٨٠، الأعلام ٣/١٢٨».

٣٧ ـ الشاه بن ميكال:

من القواد الذين خدموا المستعين والمعتز ومن تلاهما حتى المكتفي، وتوفي سنة ٣٠٢ هـ، وكان من ممدوحي البحتري... «انظر: ديوان البحتري ٢/٦٨٨ الحاشية، وتاريخ الطبري الفهارس»

٣٨ ـ العباس بن قارن:

أحد قواد محمد بن عبد الله بن طاهر الذين اشتركوا إلى جانب المستعينْ أيام الصراع بينه وبين المعتز... «انظر: تاريخ الطبري الفهارس».

٣٩ ـ عبد الله بن أبي العلاء:

هو عبد الله بن أبي العلاء، من أهل سامراء، وكان يأخذ عن إسحاق وطبقته فبرع وله صنعة يسيرة جيدة، وابنة أحمد بن عبد الله بن أبي العلاء، أحد المحسنين المتقدمين، أخذ عن مخارق وعلويه، وطبقتهما، وعمّر إلى آخر أيام المعتضد، وكانت فيه عربدة، وكان عبد الله بن أبي العلاء حسن الوجه والزيّ، ظريفاً، شكلاً... «الأغاني ٢٠/١١٤ الساسي».

٤٠ ـ عبد الله بن نصر بن حمزة:

أحد قواد ابن طاهر، إشترك في إخماد ثورة يحيى بن عمر الطالبي في الكوفة، كما اشترك في محاربة جيوش المعتز أيام القتال بينه وبين المستعين.

«الطبري الفهارس».

٤١ ـ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

أبو أحمد، وقد يعرف بابن طاهر: أمير، من الأدباء والشعراء، انتهت إليه رياسة أسرته، ولي شرطة بغداد. ومولده ووفاته فيها. وكان مهيباً، رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي. له براعة في الهندسة والموسيقى، حسن الترسل... «عن الأعلام٤/٣٥٠».

٤٢ ـ عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

أبو الحسن ابن أخي الفتح بن خاقان صديق المتوكل وخدينه والمقتول معه في سنة ٢٤٧ هـ.

ولد عبيد الله سنة ٢٠٩ هـ، ويبدو أن نجمه بدأ يعلو منذ سنة ٢٣٦ هـ حين استكتبه المتوكل، فقد رفعه وأعلى مرتبته ومحله وولّاه. ومكث عبيد الله وزيراً للمتوكل منذ سنة ٢٣٦ هـ إلى أن قتل الخليفة. وكان دمث الأخلاق، مرضيّ السيرة، محبوباً لدى الناس، له معرفة بالحساب وشؤون الأموال، ولما ولّي المعتمد الخلافة سنة ٢٥٦ هـ، استوزر عبيد الله هذا بعد تمنّع منه وتنصّل، وبقي في منصب الوزارة إلى سنة ٢٦٣ هـ حيث سقط عن دابته في الميدان فمات... «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٤٣ ـ عريب المأمونية: (١٨١ ـ ٢٧٧ هـ) (٧٩٧ ـ ٨٩٠ م)

شاعرة، أديبة، مغنية، من أعلام العارفات بصنعة الغناء والضرب على العود، قيل: هي بنت جعفر بن يحيى البرمكي. ولدت ببغداد.ونشأت في قصور الخلفاء من بني العباس. وأعجب بها المأمون فقرّبها حتى نسبت إليه. قال ابن وكيع: ما رأيت امرأة أضرب من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهاً ولا أخفّ روحاً ولا أحسن خطاباً ولا أسرع جواباً ولا ألعب بالشطرنج والنرد ولا أجمع لخصلة حسنة. يقال: إنها صنعت ألف صوت في الغناء. ماتت بسامراء... «عن الأعلام ٥/١٩».

٤٤ ـ علي بن الجهم: (٠٠٠ ـ ٢٤٩ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٦٣ م)

أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب، شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد. كان معاصراً لأبي تمام، وخص بالمتوكل العباسي. ثم غضب عليه المتوكل، فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة، وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، وجرح ومات من جراحه» ويبدو أن وفاته كانت في سنة ٢٤٨انظرص ١٢٩

الهامش. . . «الأعلام ٥/٧٧».

٤٥ ـ الفتح بن خاقان:

ابن عرطوج. نشأ في ظل الخلفاء كالمعتصم الذي تبناه والواثق والمتوكل، وكان ذكياً فطناً أديباً فاضلاً، دمث الأخلاق، لين العريكة، زكي النفس، حسن المعشر، غاية في الجود، محبباً إلى كل من يكلمه، وكان مولعاً بالقراءة فدفعه ولعه إلى إنشاء خزانة كتب عظيمة أكثرها حكمة، كما كان بيته منتدى يحضره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين.

على أن ولعه بالأدب والشعر لم يكن ليقتصر على الإعجاب فحسب بل تعدى ذلك إلى المشاركة الفعلية فيهما، فقد روي أنه صنع عدداً من المؤلفات، كما روي له شيء من الشعر.

وكان صديقاً حميماً للمتوكل، وبقي وزيراً له حتى قتل معه في القصر الجعفري سنة ٢٤٧ هـ على أيدي الأتراك، وكان من ممدوحي البحتري. . . «عن كتابنا: البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٩١ ـ ٩٣».

٤٦ ـ الفضل بن سهل: (١٥٤ ـ ٢٠٢ هـ) (٧٧١ ـ ٨١٨ م)

الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس: وزير المأمون وصاحب تدبيره. اتصل به في صباه وأسلم على يده (سنة ١٩٠ هـ) وكان مجوسياً، وصحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة). مولده ووفاته في سرخس (بخراسان). قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل: إن المأمون دسهم له وقد ثقل عليه أمره. وكان حازماً عاقلاً فصيحاً، من الأكفاء. «عن الأعلام ٥/٣٥٤».

٤٧ ـ الفضل بن العباس بن المأمون:

من أولاد الخلفاء له مكان في الأدب والشعر، كان أثيراً عند المعتز وغيره من الخلفاء مداحاً لهم، وكان عاملاً على المدينة في سنة (٢٦٩ هـ). وله شعر يصف فيه دير مرمار في سامراء حيث كان يتردد إليه هو والمعتز في أيام خلافته... «انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٤، الديارات ١٦٣ ـ ١٦٤، وتاريخ الطبري ٦٢١/٩، مروج الذهب ٥٠/٤».

٤٨ ـ الفضل بن مروان: (١٧٠ ـ ٢٥٠ هـ) (٧٨٦ ـ ٨٦٤ م)

ابن ماسرجس: وزير. كان حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، جيد الإنشاء. أخذ البيعة للمعتصم، ببغداد، بعد وفاة المأمون (سنة ٢١٨ هـ) وكان المعتصم في بلاد الروم، فاستوزره نحو ثلاث سنوات واعتقله، ثم أطلقه، فخدم بعده جماعة من الخلفاء إلى أن توفي. «عن الأعلام ٣٥٨/٥».

٤٩ ـ القاسم بن عبد الله الحراني:

يبدو أنه من مجالسي ابن حميد... «انظر ص» من هذا البحث.

٥٠ ـ قدامة بن جعفر: (٠٠٠ ـ ٣٣٧ هـ) (٠٠٠ ـ ٩٤٨ م)

ابن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج: كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة. كان في أيام المكتفي بالله العباسي وأسلم على يده، وتوفي ببغداد. يضرب به المثل في البلاغة... «عن الأعلام ٣١/٦».

٥١ ـ القصيدي.

من الأدباء الذين كانوا يعاونون خنساء الشاعرة في مهاجاتها فضل الشاعرة... «انظر: ص ١٧٤».

٥٢ ـ لقوة:

هو يوسف لقوة الكاتب الكوفي. كان الفضل بن سهل يفضله في الكتبة، ويصله، وله القصيدة الحَرْفية الطويلة التي أولها:

أحمد الله ذا الجلال كثيراً وإليه ما عشت ألحى الأمورا

يصف فيها اختلاف حاله وحرفته... وله ديوان شعر ذكره ابن النديم من خمسين ورقة... «عن: معجم الشعراء ٥٠٤، والفهرست ٢٤٢».

٥٣ ـ محمد بن أبي عون:

أحد القواد الذين كانوا في جانب المستعين في الصراع بينه وبين المعتز. وعقد له بعد خلع المستعين لواء على البصرة واليمامة والبحرين، ثم أصبح عاملاً للمهتدي بواسط فنقل عنها إلى ولاية الأبلّة وكور دجلة في أثناء ثورة الزنج، فكانت له معه معارك وحروب... «انظر الطبري: الفهارس».

٥٤ ـ محمد بن أميّة:

من أسرة أدبية من أهل البصرة. وكان كاتباً شاعراً رقيق الشعر ظريفاً، متصلاً بإبراهيم بن المهدي، وله مداعبات مع مسلم بن الوليد. ويبدو أن شعره اختلط بشعر عمه محمد بن أبي أمية؛ لأن كثيراً من الناس لم يفرقوا بينهما... «انظر: الورقة ٥٠ ـ ٥٢، الديارات ٢٨ ـ ٢٩، ومعجم الشعراء ٣٥٤، والأغاني ١٢/١٤٥ (دار الكتب) وتاريخ بغداد ٢/٨٦».

٥٥ ـ محمد بن صالح العلوي:

شاعر حجازي، خرج على المتوكل، فأمر بحمله إلى سامراء وحبسه مدة، ثم أطلقه، فأقام فيها، وكان حلو اللسان، ظريفاً، مخالطاً لسراة الناس ووجوه البلد، وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد، وكانا يتقارضان الأشعار يتكاتبان بها. وله في المتوكل والمنتصر مدائح جياد كثيرة، وكانت وفاته بسامراء وقيل بالحجاز «عن كتابنا: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٠».

٥٦ ـ محمد بن عبد الله بن طاهر: (٢٠٩ ـ ٢٥٣ هـ) (٨٢٤ ـ ٨٦٧ م)

الخزاعي أبو العباس: أمير حازم، من الشجعان، من بيت مجد ورياسة، ولِّي نيابة بغداد في أيام المتوكل العباسيّ، وتوفي بها. له في أيام الصراع بين المستعين والمعتز أخبار كثيرة، وكان فاضلاً أديباً جواداً. قال الخطيب البغدادي: كان مألفاً لأهل العلم والأدب، وقال الشابشتي: لما مات محمد بن عبد الله بن طاهر اشتد وجد المعتز عليه وكان يرى أن الأتراك يهابونه من أجله، ورثاه «عن الأعلام ٧/٩٤».

٥٧ ـ محمد بن موسى بن شاكر:

الخوارزمي القطربليّ المجوسي، كان يتعاطى التنجيم، وكان أحد من أحضرهم الواثق حين اعتل علته التي مات فيها. وكان متصلاً بالمنتصر والمستعين وقد لازم الأخير في أيام محنته مع المعتز... «انظر الطبري: الفهارس».

٥٨ ـ مخارق: (٠٠٠ ـ ٢٣١ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٤٥ م)

أبو المهنأ ابن يحيى الجزار: إمام عصره في فن الغناء، ومن أطيب الناس صوتاً، كان الرشيد العباسي يعجب به حتى أقعده مرة على السرير معه... واتصل بعد ذلك بالمأمون فزار معه دمشق، كما اتصل بالواثق أيضاً وتوفي بسامراء... «الأعلام ٨/٦٨».

٥٩ ـ المستعين:

أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم، استخلف بعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨ هـ بموافقة قادة الأتراك، وكان كريماً وهوباً متواضعاً، لطيف الأخلاق ليّن الطبع، ويبدو أنه كان مستضعفاً في تدبيره ورأيه، فاستغل ذلك عدد من الأمراء والقواد فشقوا عليه عصا الطاعة، كما كانت أموال الدولة نهباً مقسماً بيد والدته ويد أوتامش وشاهك الخادم.

وبقي المستعين في سامراء إلى سنة ٢٥١ هـ حيث اضطر إلى الفرار مع القائدين التركيين اللذين كانا مسيطرين عليه وهما: وصيف وبغا والانحدار إلى بغداد بعد أن تألب ضده الموالي بسبب قتل باغر التركي قاتل المتوكل، وقصده بعض قادة الأتراك من سامراء ملتمسين منه الرجوع إليها وطالبين الصفح عما بدر منهم، وأنهم يعاهدونه على الطاعة والخضوع غير أن هذا الالتماس لم يفلح فاضطر الأتراك في سامراء إلى مبايعة المعتز ابن المتوكل وخلع المستعين من الخلافة، فانقسم الناس فئتين: فئة تشايع المستعين وهم أهل بغداد، وأخرى تساند المعتز وهم أهل سامراء، وحدث بينهما صراع دموي عنيف استمر إلى أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين، حيث خلع المستعين نفسه، فأحدر إلى واسط، وأقام فيها تسعة أشهر، ثم رد إلى سامراء حيث قتل وله من العمر إحدى وثلاثون سنة... «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٦٠ ـ المعتز:

أبو عبد الله الزبير بن جعفر المتوكل، ولد بسامراء سنة ٢٣٢ هـ وبويع هو وأخواه المنتصر والمؤيد بولاية العهد سنة ٢٣٥ هـ ثم خلعه أخوه المنتصر بعد استخلافه، وحين استخلف المستعين بعد المنتصر تتبع المعتز وأخاه المؤيد ثم أمر بحبسهما وبقيا في الحبس إلى سنة ٢٥١ هـ حيث اضطر المستعين الفرار إلى بغداد بسبب اضطراب الأتراك في سامراء. وحين يئس الأتراك من إقناع المستعين بالعودة إلى سامراء اضطروا إلى إخراج المعتز من حبسه وبايعوه بالخلافة.

ونشب صراع دموي بين المعتز ومسانديه من جهة وبين المستعين ومؤيديه من جهة أخرى استمر زهاء سنة واحدة، أصيبت فيه المرافق العامة بالشلل والدمار.

واستطاع المعتز وأنصاره أن يجبروا المستعين على خلع نفسه من الخلافة، وبذلك تمّ الأمر للمعتز وحاول تتبع الأتراك والإيقاع بهم ولكنه لم يكن بوسعه ذلك حيث تمكنوا منه وأجهزوا عليه وهو في ريعان شبابه، وذلك في سنة ٢٥٥ هـ بعد أن نكلوا به أشنع تنكيل... «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٦١ ـ المعلّى بن أيوب:

صاحب العرض والجيش في أيام المأمون، كان كريماً عفيفاً، مواسياً للآخرين، قال الجاحظ في خاتمة رسالته «ذم أخلاق الكتاب: وعلى ذلك فإنه لم يبلغني أنه كان في ولاة الجند ولا في كتابهم مثل المعلى بن أيوب في نبله وارتفاع همته، وكرم صحبته، وعفافه، وجميل مذهبه، وشدّة محاماته عمن صحبه وتحرَّم به، فكان المأمون يعرف له ذلك ومَنْ بعده من الخلفاء، فثبتت وطأته، ودانت ولايته، وحمد أثره».

«انظر: الطبري ٣٨٧/٩. ٤٢٨، ومعجم الأدباء ٨٨/٣. والفرج بعد الشدة ص ٢٥، وخاص الخاص ٥٠، ورسائل الجاحظ ٢٠٩/٢».

٦٢ ـ المنتصر:

أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل، بويع بالخلافة بعد مصرع أبيه سنة ٢٤٧ هـ.

ولد في سامراء من أم ولد رومية، وصفه المسعودي بسعة الاحتمال ورسوخ العقل وكثرة المعروف والرغبة في الخير والأدب والعفة، كما أشاد كثير من مترجميه بعمله تجاه العلويين الذين لقوا جفاء في عهد أبيه.

وشخصية المنتصر على الرغم من كل ما وصف به ما تزال مكتنفة بالغموض وملفعه بشيء غير قليل من الإبهام والتعمية، ولا سيما فيما يتصل بأسباب خلافه مع أبيه وفيما يتعلق بوفاته.

وتجمع المصادر التي ترجمت له على أنه كان أحد المتآمرين على اغتيال والده بالاشتراك مع عدد من قواد الأتراك. غير أنه ما لبث أن انقلب على من تآمر معهم وحاول التنكيل بهم ولكنه مات في ظروف ما تزال غامضة. بعد أن مكث في الخلافة نحواً من ستة أشهر وذلك في سنة ٢٤٨ هـ... «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٦٣ ـ الموفّق:

أبو أحمد محمد بن جعفر المتوكل، لعب دوراً كبيراً في إخماد الثورات التي نشبت في عهد المعتز والمعتمد، وكان له في أيام المعتمد «الأمر والنهي وقود العساكر ومحاربة الأعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والأمراء» وعهد إليه بولاية العهد بعد جعفر المفوّض ابن المعتمد. توفي سنة ٢٨٧ هـ». «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٦٤ ـ النجّار: (٠٠٠ ـ نحو ٢٢٠ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٣٥ م)

الحسن بن محمد بن عبد الله النجار الرازي أبو عبد الله: رأس الفرقة

«النجارية» من المعتزلة، وإليه نسبتها. كان حائكاً، وقيل: كان يعمل الموازين، من أهل قم. وهو من متكلمي المجبرة وله مع النظام عدة مناظرات. وأكثر المعتزلة في الرّيّ وجهاتها من النجارية، وهم يوافقون أهل السنة في مسألة القضاء والقدر، واكتساب العباد وفي الوعد والوعيد وإمامة أبي بكر، ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات وخلق القرآن وفي الرؤية... «عن الأعلام ٢/٢٧٦».

٦٥ - يحيى بن عيسى بن منارة:

يبدو أنه من متعاطي الأدب والمشتغلين بالتنجيم، وهو من جلساء سعيد ابن حميد وإبراهيم بن المدبر «أنظر ص ١٢٣». وقد ألمح إليه الصولي في كتاب الأوراق ص ٢٤٠ فقال في ترجمة «محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف أنه: كان شاعراً كاتباً ظريفاً راوية...» وكان يكتب ليحيى بن عيسى ابن منارة، وله فيه أهاجٍ ملاح «انظر أمثلة منها في الأوراق»، ولعل من أهمها قصيدته التي يذكر فيها ما أصاب العديد من رجالات الدولة ممن كانوا يعاصرونه أو يعاشرونه من نكبات ومنهم ابن حميد المذكور!.

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ المطبوعة:

١ ـ أبو نواس: للدكتور عمر فروخ.

٢ ـ أخبار أبي تمام: لأبي بكر بن يحيى الصولي ـ الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م، مطبعة لجنة التأليف والنشر ـ القاهرة.

٣ ـ أخبار البحتري: لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ـ الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م دمشق.

٤ ـ أدب الدُّنيا والدين: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي تحقيق: مصطفى السقا. الطبعة الثالثة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م طبعه مصطفى الحلبي ـ بمصر.

٥ ـ أربع رسائل منتخبة. الطبعة الأولى مطبعة الجوائب ١٣٠١ القسطنطينية.

٦ ـ أسس النقد عند العرب: للدكتور أحمد أحمد بدوي. الطبعة الأولى ١٩٥٨ مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

٧ ـ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني. تحقيق أحمد مصطفى المراغي مطبعة الاستقامة ـ مصر.

٨ ـ أسرار البلاغة: لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي المطبوع ضمن كتابه المخلاة. دار الفكر للجميع.

٩ ـ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين: للخالديين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم ـ تحقيق الدكتور السيد

محمد يوسف. القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ م.
١٠ ـ أشعار أبي الشيص الخزاعي ـ جمع وتحقيق: عبد الله الجبوري ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م بغداد.
١١ ـ أشعار الخليع (الحسين بن الضحاك) ـ جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج ـ دار الثقافة بيروت ـ دار مجلة شعر ١٩٦٠.
١٢ ـ أعتاب الكُتّاب: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبّار ـ تحقيق: صالح الأشتر. الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م ـ دمشق.
١٣ ـ الأعلام: لخير الدين الزركلي ـ الطبعة الثالثة.
١٤ ـ أعيان الشيعة: لمحسن الأمين ـ مطبعة الإتقان ـ بيروت ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م الطبعة الأولى.
١٥ ـ الأغاني: لأبي الفرج الاصفهاني، طبعة الساسي، وطبعة دار الكتب وطبعة «الهيئة المصرية».
١٦ ـ الاقتباس في القرآن الكريم للثعالبي. تحقيق: د. ابتسام الصفار ـ بغداد ١٩٧٣.
١٧ ـ الأمالي: لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ـ بيروت.
١٨ ـ الأوراق: لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي. قسم أخبار الشعراء نشر ج ـ هيورث دن ـ الطبعة الأولى ١٩٣٤ م مطبعة الصاوي.
١٩ ـ البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل: ليونس أحمد السامرائي. الطبعة الأولى ـ بغداد ١٩٧٠ م ـ مطبعة الإرشاد.
٢٠ ـ البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل: ليونس أحمد السامرائي. الطبعة الأولى ١٩٧١ م ـ مطبعة الإرشاد.
٢١ ـ بدائع البدائه: لعلي بن ظافر الأزدي. طبع في سنة ١٢٧٨ هـ.
٢٢ ـ البديع: لعبد الله بن المعتز. نشر اغناطيوس كراتستوفسكي مطبوع بالاوفست ـ مكتبة المثنى ـ بغداد.

٢٣ ـ البديع في نقد الشعر: لأسامة بن منقذ ـ تحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد. وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الجمهورية العربية المتحدة ـ القاهرة ٠. ١٢ هـ ـ ١٩٦٠ م.
٢٤ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م ـ القاهرة.
٢٥ ـ بهجة المجالس وأُنس المجالس: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ـ القسم الأول ـ تحقيق: محمد مرسي الخولي ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ القاهرة.
٢٦ ـ تاريخ الأدب العربي: لكارل برو كلمان ـ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ـ دار المعارف بمصر ١٩٦١.
٢٧ ـ تاريخ الأدب العربي: لأحمد حسن الزيات ـ الطبعة الخامسة والعشرون ـ القاهرة.
٢٨ ـ تاريخ الأدب العربي: (في العصر العباسي بالمشرق): للسباعي بيومي ـ الطبعة الثانية ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٨ م القاهرة.
٢٩ ـ تاريخ بغداد: لأبي بكر الخطيب البغدادي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٣٠ ـ تاريخ دمشق: لابن عساكر. تحقيق: عبد القادر أفندي بدران ـ مطبعة روضة الشام ١٣٣٢ هـ.
٣١ ـ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ مصر.
٣٢ ـ التحف والهدايا: لأبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين. تحقيق: الدكتور: سامي الدهان ـ طبعة دار المعارف ـ مصر.
٣٣ ـ التحفة البهية والطرفة الشهية. مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية ١٣٠٢ هـ.
٣٤ ـ تحفة الناصرية في فنون الأدب: ناصر الدين شاه. دار الخلافة ١٢٧٨ هـ

٣٥ ـ التذكرة الفخرية للإربلي تحقيق د/ نوري القيس. ود/ حاتم الضامن. مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
٣٦ ـ التشبيهات: لابن أبي عون. تحقيق: محمد عبد المعيد خان ـ طبع في مطبعة جامعة كمبردج ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م.
٣٧ ـ تفريج المهج بتلويح الفرج ـ وضمنه كتاب الأرج في الفرج: لجلال الدين السيوطي.
٣٨ ـ التمثيل والمحاضرة: للثعالبي. تحقيق: عبد الفتاح الحلو ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م ـ القاهرة.
٣٩ ـ التنبيه والإشراف: للمسعودي. تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م.
٤٠ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للثعالبي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مصر ـ ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م.
٤١ ـ جمهرة أنساب العرب: لابن حزم الأندلسي. تحقيق: عبد السلام هارون ـ دار المعارف ـ بمصر ـ ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م.
٤٢ ـ جمهرة رسائل العرب: لأحمد زكي صفوت ـ مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م.
٤٣ ـ جمع الجواهر في الملح والنوادر: لأبي إسحاق الحصري القيرواني. تحقيق: علي محمد البجاوي ـ الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م ـ القاهرة.
٤٤ ـ حلّ العقال: لابن قضيب البان ـ ضمن ثلاثة كتب مطبوعة تحت عنوان تفريج المهج ـ الطبعة الأولى ـ مصر.
٤٥ ـ حلبة الكميت: لأبي الحسن النواجي ـ مصر ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م.
٤٦ ـ حماسة ابن الشجري: لأبي السعادات ابن الشجري ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ.
٤٧ ـ خاص الخاص: للثعالبي: دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
٤٨ ـ خمس رسائل ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية

١٣٠١ هـ.
٤٩ ـ الديارات: لأبي الحسن الشابشتي. تحقيق: كوركيس عواد. الطبعة الثانية ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م.
٥٠ ـ ديوان ابن الرومي. تحقيق د/ حسين نصار ـ القاهرة.
٥١ ـ ديوان ابن زيدون ـ تحقيق: محمد سيد كيلاني ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
٥٢ ـ ديوان أبي العتاهية ـ طبعة بيروت.
٥٣ ـ ديوان البحتري. تحقيق: حسن كامل الصيرفي ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م.
٥٤ ـ ديوان ديك الجن. تحقيق: الدكتور أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ـ بيروت.
٥٥ ـ ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ـ مصر ١٣٥٢ هـ.
٥٦ ـ ديوان علي بن الجهم. تحقيق: خليل مردم ـ الطبعة الثانية ـ بيروت.
٥٧ ـ ديوان كعب بن زهير ـ مطبعة لجنة الكتب المصرية ـ ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة دار الكتب المصرية.
٥٨ ـ ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري. القاهرة ١٣٥٢ هـ.
٥٩ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام الشتريني ـ القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م.
٦٠ ـ ذيل الأمالي: لأبي علي القالي ـ بيروت.
٦١ ـ رسائل الجاحظ. تحقيق: عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م.
٦٢ ـ الزهرة لمحمد بن داوود الأصبهاني تحقيق: د/ إبراهيم السامرائي. ود/ نوري القيس. بغداد ١٩٧٥.
٦٣ ـ زهر الآداب وثمار الألباب: لأبي إسحاق الحصري القيرواني
تحقيق: الدكتور زكي مبارك. الطبعة الثالثة ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م ـ مطبعة السعادة ـ مصر.

٦٥ ـ سامراء في أدب القرن الثالث الهجري: ليونس أحمد السامرائي ـ بغداد ـ مطبعة الإرشاد ١٩٦٨.
٦٦ ـ سرّ الفصاحة: لابن سنان الخفاجي. تحقيق: عبد المتعال الصعيدي ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م ـ القاهرة.
٦٦ ـ سمط اللآلىء: لأبي عبيد البكري. تحقيق: عبد العزيز الميمني ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٦ م.
٦٧ ـ سيدات البلاط العباسي: للدكتور مصطفى جواد ـ دار الكشاف بيروت ١٩٥٠ ـ الطبعة الأولى، والطبعة الثانية ـ دار الفكر ـ بيروت.
٦٨ ـ شرح مقامات الحريري: لأبي العباس الشريشي. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ـ الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م ـ القاهرة.
٦٩ ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى الحلبي ـ القاهرة.
٧٠ ـ الشعر والشعراء: لابن قتيبة. تحقيق: أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م.
٧١ ـ (شعراء الكتاب) منشور في مجلة المورد المجلد ١٥ العدد ٣ ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.
٧٢ ـ الصناعتين: لأبي هلال العسكري.
٧٣ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأبي العباس القلقشندي ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ القاهرة.
٧٤ ـ الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي. شرح وتعليق: علي متولي صلاح ـ القاهرة ١٩٧٢.
٧٥ ـ ضحى الإسلام: لأحمد أمين. الطبعة السابعة ـ القاهرة.
٧٦ ـ طبقات الشعراء: لابن المعتز. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ـ دار المعارف بمصر.
٧٧ ـ طراز المجالس: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي. المطبعة الشرقية بطنطا.

٧٨ ـ الطراز الموشى في صناعة الإنشا: للشيخ محمد النجار ـ المطبعة العمومية ١٨٩٦ م.
٧٩ ـ العقد الفريد: لابن عبد ربه. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م ـ بيروت.
٨٠ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. لابن رشيق القيرواني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م ـ مطبعة السعادة ـ بمصر.
٨١ ـ عيون الأخبار: لابن قتيبة ـ المؤسسة المصرية العامة ـ للتأليف والترجمة والنشر.
٨٢ ـ غرر الخصائص الواضحة: لبرهان الدين المعروف بالوطواط القاهرة.
٨٣ ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بإبن الطقطقي ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م.
٨٤ ـ الفرج بعد الشدة: لأبي علي المحسن التنوخي ـ القاهرة. الطبعة الأولى ـ ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م.
٨٥ ـ الفن ومذاهبه في النثر العربي: للدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٥ م ـ الطبعة الرابعة.
٨٦ ـ الفهرست: لابن النديم ـ مطبعة الإستقامة ـ بالقاهرة.
٨٧ ـ فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر الكتبي. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.. مطبعة السعادة ـ بمصر.
٨٨ ـ القرآن الكريم.
٨٩ ـ قطب السرور في أوصاف الخمور لأبي إسحاق إبراهيم المعروف بالرقيق النديم ـ تحقيق: أحمد الجعفري ـ دمشق.
٩٠ ـ الكشكول: لبهاء الدين العاملي. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م.

٩١ ـ لباب الآداب: لأسامة بن منقذ. تحقيق: أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م.
٩٢ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. لأبي القاسم الراغب الأصبهاني ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
٩٣ ـ المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ. الطبعة الأولى ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ وطبعة بيروت ١٩٦٩ م.
٩٤ ـ المحاسن والمساوىء: لإبراهيم بن محمد البيهقي ـ بيروت ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م.
٩٥ ـ المختار من شعر بشار: اختيار الخالديين: لجنة التأليف والنشر والترجمة.
٩٦ ـ مختصر التاريخ: لابن الكازروني. تحقيق: الدكتور مصطفى جواد ـ وزارة الإعلام ـ مسلسلة كتب التراث ـ بغداد ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.
٩٧ ـ مختصرات من كتاب مؤنس الوحيد في المحاضرات للثعالبي تحقيق: غوستاد فليغل ـ طبع في دينا ١٩٣٩.
٩٨ ـ المخلاة: لبهاء الدين العاملي ـ دار الفكر للجميع.
٩٩ ـ مراصد الاطلاع: لابن عبد الحق. تحقيق: علي محمد البجاوي ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م.
١٠٠ ـ مروج الذهب: للمسعودي ـ طبعة دار الأندلس ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
١٠١ـ المستطرف في كل فن مستظرف: للأبشيهي ـ القاهرة.
١٠٢ـ المستطرف من أخبار الجواري: للسيوطي. نشر: الدكتور: صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٦٣ م.
١٠٣ـ المصون في الأدب: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق عبد السلام هارون. الكويت ١٩٦٠ م.
١٠٤ ـ مطالع البدور في منازل السرور: للبهاء الغزولي. مطبعة دار الوطن ـ الطبعة الأولى سنة ١٢٩٩ هـ.

١٠٥ـ معجم الأدباء: لياقوت الحموي ـ تحقيق: الدكتور أحمد فريد رفاعي ـ مطبوعات دار المأمون ـ القاهرة.
١٠٦ـ معجم البلدان: لياقوت الحموي. بيروت ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م.
١٠٧ ـ معجم الشعراء: للمرزباني. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م.
١٠٨ ـ المعلقات السبع. شرح الزوزني ـ القاهرة.
١٠٩ ـ مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني: تحقيق: إبراهيم الزين. دار إحياء علوم الدين ـ ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م. بيروت.
١١٠ ـ من حديث الشعر والنثر: للدكتور طه حسين ـ دار المعارف مصر ـ ١٩٥٧ م.
١١١ ـ من غاب عنه المطرب: للثعالبي. تحقيق: محمد سليم اللبابيدي. المطبعة الأدبية في بيروت ١٣٠٦ هـ.
١١٢ ـ المنازل والديار: لأسامة بن منقذ. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.
١١٣ ـ المنتحل: للثعالبي: تحقيق أحمد أبو علي ـ الإسكندرية ١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٣ م.
١١٤ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم: لعبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي. الطبعة الاولى ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد الدكن. سنة ١٣٥٧هـ.
١١٥ ـ مهذب الأغاني: تصنيف الخضري ـ القاهرة.
١١٦ ـ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: لأبي القاسم الآمدي. تحقيق: أحمد صقر. دار المعارف ـ بمصر ١٩٦٥..
١١٧ ـ الموازنة بين الشعراء: لزكي مبارك ـ وزارة الثقافة ـ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٨م.
١١٨ ـ الموشى أو الظرف والظرفاء: للوشاء: تحقيق كمال مصطفى. الطبعة الثانية

١٣٧٢ هـ ١٩٥٣م. القاهرة.
١١٩ ـ الموشح: للمرزباني. تحقيق: علي محمد البجاوي ١٩٦٥م ـ دار نهضة مصر.
١٢٠ ـ نثار الأزهار في الليل والنهار: لابن منظور. الطبعة الأولى ـ مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٢٩٨هـ.
١٢١ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لابن تغري بردي ـ مصر.
١٢٢ ـ نساء الخلفاء: لابن الساعي الخازن البغدادي. تحقيق: الدكتور مصطفى جواد ـ دار المعارف ـ بمصر.
١٢٣ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب: للنويري. طبعة وزارة الثقافة والإرشاد ـ مصر.
١٢٤ ـ نور القبس المختصر من المقتبس: للمرزباني. تحقيق: رودلف زلهايم ـ ١٩٦٤م ـ ١٣٨٤هـ.
١٢٥ ـ الوزراء والكُتّاب: لابن عبدوس الجهشياري: تحقيق مصطفى السقا وجماعته. الطبعة الاولى ـ مصر ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م.
١٢٦ـ الورقة: لابن داود الجرَّاح. تحقيق الدكتور عبدالوهاب عزام وعبدالستار أحمد فراج. الطبعة الثانية ـ دار المعارف بمصر.
١٢٧ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه: للجرجاني. تحقيق أحمد عارف الزين. القاهرة.
١٢٨ ـ الوسيط في الأدب العربي وتاريخه: تأليف أحمد الإسكندري ومصطفى عناني ـ الطبعة التاسعة ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م ـ القاهرة.
١٢٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. مكتبة النهضة المصرية.

٢ ـ المخطوطة:

١ ـ ربيع الأبرار: للزمخشري ـ مكتبة الأوقاف العامة رقم ٣٨٦ ـ ٣٨٨.
٢ ـ الزهرة، القسم الثالث، مكتب المتحف العراقي رقم ١٣٤٥.

١ـ مجموعة أدبية في مكتب المتحف العراقي رقم ٢٦٠.
ـ مجموعة أشعار، مكتبة المتحف العراقي رقم ٨٠٧.
ـ الوافي في نظم القوافي: للرندي. مكتبة المجمع العلمي العراقي ٥٦٧/أ

obeikandl.com